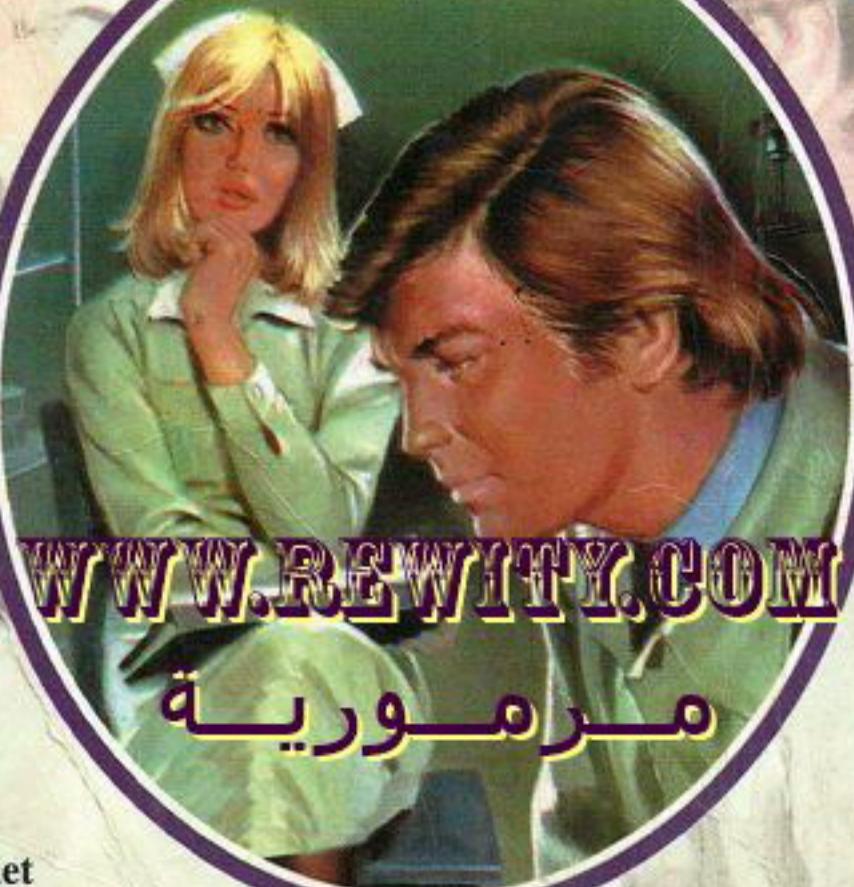


روايات عبير



أجمل الذكريات



WWW.REWITY.COM

مرموقة

روايات عبير



تحس كارا ووكر

أن حبيبها ستيفن ويكفيلد لا يعطيها الاهتمام الواجب .. فقد بدأ يتصرف فجأة تصرفات غريبة ، حيث يريد العزلة والإبعاد . وتقترح جيسيكا الصديقة الحميمة لـ كارا ، وأاختت ستيفن في نفس الوقت ، أن تخفي شيئاً من الغموض إلى علاقتها مع ستيفن .

عندما تعمل كارا بنصيحة جيسيكا ، يحدث أمر عكسي .. وتصبح كارا متأكدة من أن ستيفن يخفي سرا .. وتصبح كارا متأكدة من أن ستيفن يخفي سرا .. فقد كان يفضي إليها بكل أسراره من قبل ، ولكنه قد تحول الآن إلى أبي ريكاردسون صديقة إيزابيث الشقيقة التوأم لـ جيسيكا ..

هل سوف تتمكن كارا من اكتشاف السر قبل أن تحل مكانها فتاة أخرى ؟

ثمن النسخة

ISBN ٩٩٥٣-٤٢٤-٧٣-X



9 789953 424736

لبنان	٢٥٠٠	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥	مسقط	٧٥ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥ فلس	اليمن	٢٥ ريال
U.K.	٢£		

الفصل الأول

تعودان إلى صوابكما وتتخليان عن هذه السياسة التي تباعد بينكما؟
كانت "كارا" تتبعاً منذ بعض الوقت مع "ستيفن" - الشقيق
الاكبر لـ "جيسيكا" ، وهو طالب في السنة الاولى بإحدى جامعات
الولاية القريبة ، ورغم أن "جيسيكا" هي التي كانت متحمسة في
البداية لتوثيق عرى الصداقة بين "كارا" و "ستيفن" ، إلا أنها قررت في
الفترة الأخيرة أنهما ليسا بالزوجين المثاليين ، وكان أحد أسباب ذلك
أنها تفضل الاستحواذ على صديقتها خالصة لنفسها ، وسبب آخر ،
أنها كانت تغدر من تورط عدد كبير من صديقاتها في مثل هذه
العلاقات الخطيرة .. وبصفة خاصة مع "ستيفن" الذي تبعد جامعته عن
البيت بمسافة تستغرق ثلاثة أرباع الساعة .. ماذا كانت وجهة نظرها؟
إنه بعد كل شيء يوجد في "سويت فاللي" عدد كبير من الشبان الذين
يتميزون بالوسامة .. وقد أصبحت تلك الفكرة تؤرقها أكثر من أي
وقت مضى ..

ولقد فقدت "كارا" بالفعل - وهي الفتاة الحسنة ذات الشعر
الأسود ، والتي كانت تتصف بالمرح دائمًا - الشيء الكثير من رونقها
وجمالها منذ بدأت صداقتها مع "ستيفن" .. فقد كانت "كارا"
القديمة أكثر مرحاً وطبيشاً ، وقد أصبحت الآن ميالة إلى الهدوء بشكل
مُفزع وأكثر إحساساً بالمسؤولية ! لقد أصبحت تشبه إلى حد كبير
إليزابيث .. وكانت قبل ذلك أقرب شبيهاً بـ "جيسيكا" .. وقالت "كارا"
محذرة :

- لا تحاولي مرة أخرى إثارة كل هذا الهراء .. كم مرة تحدثنا في هذا
الموضوع من قبل يا "چيس"؟ أنت تعرفين أنني أحب "ستيفن" حباً
يقارب من الجنون ، لهذا أرجوك أن تسوقفي عن المخوض في هذا
الموضوع.

سكتت "كارا" هنيهة ثم ابتسمت وهي تقول :

- فضلاً عن أنه توجد موضوعات أكثر أهمية يجب أن نتحدث عنها
.. ولعل أكثرها أهمية هو موضوع التخطيط للحفل الذي ساقبه في

قالت "جيسيكا ويكنبلد" لصديقتها "كارا ووكر" في تدمر :
- إنني أكره الذهاب إلى المدرسة بالأوتوبوس ..
كان الوقت في صباح يوم الأربعاء وهو في الطريق إلى المدرسة في
ـ سويت فاللي ..

كانت عيناً "جيسيكا" الزرقاء اللتان تميلان إلى الخضراء تلمعن
ببريق يكشف عن نفاد الصبر وهي تستعرض بنظراتها المقادع المزدحمة
بالركاب حولها ..

إذا كان هناك أمر واحد تكرره "جيسيكا" ، فهو عدم قبولها للحلول
الوسط ، وبصفة خاصة في الصباح ! كانت "إليزابيث" - اختها الشوء
- قد أخذت السيارة الفان التي تتقاسمان ركوبها لارتباطها بموعده
لزيارة الطبيب ، وتركـت "جيسيكا" دون سيارة .. وكان ذلك يعني أن
تركب الأوتوبوس مع "كارا" وحـنة أخرى من الرمـيلـات إلى المدرسة
الثانوية في "سويت فاللي" ..

ضـحـكت "كارا" ضـحـكة قصـيرة وقالـت :
- دعـكـ من هـذا يا "چـيس" .. ليس الـامرـ على هـذهـ الـدرجـةـ من
الـسوءـ .. إنـكـ تـتصـرـفـ كـمـاـ لوـ آنـهـ قـدـرـ أـسـواـ مـنـ الـموتـ عـنـدـمـاـ تـرـكـيـنـ
الأـوتـوبـوسـ .. وـأـنـاـ أـحـبـ ذـلـكـ ، لـأـنـهـ يـمـنـحـنـيـ فـسـحةـ مـنـ الـوقـتـ اـنـكـنـ
فيـهاـ مـنـ قـرـاءـةـ الـخطـابـ الـعـظـيمـ الـتـيـ يـرـسلـهـاـ لـيـ أـخـوـكـ ..

مثلـ ذـلـكـ الـخطـابـ الـذـيـ وـصـلـيـ فـيـ عـطـلـةـ نـهـاـيـةـ هـذـاـ الـاسـبـوعـ .. إـنـهـ
كـاتـبـ خـطـيرـ يـاـ "چـيسـ" ، وـخـطـابـاهـ روـمـانـسـيـ بـشـكـلـ لـاـ يـصـدـقـ ..
أـخـرـجـتـ الـخطـابـ مـنـ الـحـقـيـقـةـ الـتـيـ تـعـلـقـهـاـ فـوـقـ كـنـفـهاـ وـقـالـتـ :
- اـسـتـمـعـيـ إـلـىـ هـذـاـ جـزـءـ فـقـطـ ..

الـتـمـعـتـ عـيـنـاهـ بـبـرـيقـ السـعـادـةـ ، وـنـسـيـتـ "جيـسيـكاـ" كـمـ هوـ أـمـرـ مـشـيرـ
لـلـضـيـقـ أـنـ تـرـكـ الأـوتـوبـوسـ ، وـقـالـتـ بـلـهـجـةـ جـادـةـ :
- "كارا" .. كانـ فـيـ نـيـتـيـ أـنـ تـحـدـثـ مـعـكـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ .. مـتـىـ

الحفل .. ولكن كل ما في الأمر أنني أقيم الحفل في غرفة خاصة بمنادي البحرية ، ولا تسمح مواردي بدعوة أكثر من أربعة عشر شخصاً ، وقد راجعت قائمة المدعويين أكثر من عشر مرات ، ولم أجد أي شخص آخر استطاع ان أغفله .

وقالت "جيسيكا" بلهجـة التأكيد :

- لا تقلقي .. اعتـقـدـ أن "آبي" قد نسيـتـ الآـنـ كلـ شـيـءـ عـنـ الحـفـلـ . وـعـلـىـ ايـ حـالـ فـلـنـ يـقـامـ حـفـلـكـ بـعـدـ أـجـيـالـ .. قـالـتـ "كارـاـ"

معترضـةـ :

- إنـ بـعـدـ أـسـوـعـ فـيـ يـوـمـ الـاـحـدـ .. لـيـسـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ .. تـرـدـدـتـ

"كارـاـ" وـهـيـ تـسـرـمـلـ فـائـلـةـ :

- هلـ تـعـقـدـيـنـ حقـاـ أنـ "آبيـ" لـنـ تـسـتـاءـ إـذـاـ لمـ أـوـجـهـ لهاـ الدـعـوـةـ ؟

عبرـتـ "جيـسيـكاـ" بـوجهـهاـ عـنـ السـخـرـيـةـ وـهـيـ تـقـولـ :

- لوـ كـنـتـ مـكـانـكـ يـاـ "كارـاـ" ماـ أـضـعـتـ الـوقـتـ فـيـ التـفـكـيرـ فـيـ أمرـ كـهـذاـ .. لـقـدـ اـسـتـطـاعـتـ "آبيـ رـيـكـارـدـسـونـ" أـنـ تـعـضـيـ فـيـ الـحـيـاةـ بـطـرـيـقـةـ رـالـعـةـ دـوـنـ أـيـ وـاحـدـةـ مـنـ مـجـمـعـتـنـاـ لـسـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ ، وـاـنـ وـاثـقـةـ مـنـ أـنـهـ سـوـفـ تـسـتـمـرـ فـيـ الـحـيـاةـ إـذـاـ لمـ تـعـضـرـ هـذـاـ حـفـلـ الصـغـيرـ .

وقـالـتـ "كارـاـ" عـلـىـ مضـضـ :

- اعتـقـدـ أـنـكـ عـلـىـ حقـ ..

وـرـغـمـ هـذـاـ فـلـمـ تـكـنـ وـاثـقـةـ مـنـ أـنـ هـذـاـ هـوـ الرـأـيـ السـلـيمـ ، وـتـوـقـفـ ذاتـ الـحـلـقـ الـحـمـيدـ ، وـالـتـيـ لـمـ تـكـنـ تـقـضـيـ وـقـتاـ طـوـيـلـاـ مـعـ "جيـسيـكاـ" أـوـ آـيـ وـاحـدـةـ أـخـرـىـ مـنـ صـدـيقـاتـهـاـ مـنـذـ أـنـ اـجـتـزـنـ الصـفـ الثـامـنـ ، وـالـتـيـ بـدـأـتـ تـظـهـرـ الـآنـ فـجـاهـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ .. وـقـالـتـ "جيـسيـكاـ" :

المناسبـ عـيـدـ مـيـلـادـيـ .. لـهـذـاـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـنسـيـ فـيـ الـوـقـتـ الـحـاضـرـ هـذـاـ الـهـرـاءـ .. لـسـتـ فـيـ حـاجـةـ لـكـيـ تـحـطـمـيـ كـلـ حـبـيـ !

رـغـمـ أـنـ موـعـدـ الـحـفـلـ كـانـ قدـ حلـ مـنـذـ بـضـعـةـ شـهـورـ ، إـلـاـ أـنـ "كارـاـ" وـسـتـيفـ لـمـ يـحـفـلـاـ بـهـ فـيـ وـقـتـهـ الـمـنـاسـبـ لـأـنـهـمـاـ كـانـاـ يـمـرـانـ فـيـ تـلـكـ

الفـرـةـ بـوقـتـ عـصـيبـ ، لـهـذـاـ فـقـدـ قـرـرـتـ أـنـ تـقـيـمـ حـفـلـ آـخـرـ .. تـنـهـدـتـ "جيـسيـكاـ" وـهـيـ تـنـطـلـعـ مـنـ وـرـاءـ نـافـذـةـ الـأـوـتـوبـيـسـ إـلـىـ ذـلـكـ

الـمـنـظـرـ الـبـدـيـعـ فـيـ جـنـوبـ "كـالـيـفـورـنـياـ" .. وـقـالـتـ :

- كـمـ تـرـىـنـ ..

ولـكـهـاـ فـيـ نـفـسـ الـرـوـقـتـ لـمـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـمـعـ نـفـسـهـاـ مـنـ التـفـكـيرـ فـيـ أـنـ "كارـاـ" دـاـبـتـ فـيـ الـفـرـةـ الـأـخـيـرـةـ عـلـىـ الدـفـاعـ عـنـ "ستـيفـنـ" بـشـكـلـ مـشـبـرـ .. وـقـدـ لـاحـظـتـ عـلـيـهـاـ فـيـ الـفـرـةـ الـمـاـضـيـةـ الـضـيـقـ وـاـشـغـالـ الـبـالـ ، وـمـنـ ثـمـ كـانـتـ "جيـسيـكاـ" مـتـاكـدـةـ تـعـاـمـاـ مـنـ أـنـ خـطـاـ مـاـ قـدـ حـدـثـ بـيـنـ "كارـاـ" وـ"ستـيفـنـ" .. وـأـصـرـتـ عـلـىـ تـقـصـيـ الـأـمـرـ لـكـيـ تـعـرـفـ هـذـاـ الـخـطاـ ..

عـنـدـمـاـ قـرـبـ الـأـوـتـوبـيـسـ مـنـ الـمـدـرـسـةـ ، قـالـتـ "كارـاـ" :

- لـقـدـ فـعـلـتـ شـيـئـاـ يـدـلـ عـلـىـ غـيـرـهـ شـدـيدـ .. قـلـتـ لـ "آـبـيـ" رـيـكـارـدـسـونـ" أـنـيـ سـاقـيـمـ حـفـلـ عـيـدـ مـيـلـادـ .. وـأـعـتـقـدـ أـنـهـاـ تـصـورـتـ أـنـيـ سـوـفـ أـوـجـهـ إـلـيـهـاـ الدـعـوـةـ لـحـضـورـ الـحـفـلـ ..

عـبـسـتـ "جيـسيـكاـ" وـهـيـ تـفـكـرـ فـيـ "آـبـيـ" .. تـلـكـ الـفـتـاةـ السـمـراءـ ذاتـ الـحـلـقـ الـحـمـيدـ ، وـالـتـيـ لـمـ تـكـنـ تـقـضـيـ وـقـتاـ طـوـيـلـاـ مـعـ "جيـسيـكاـ" أـوـ آـيـ وـاحـدـةـ أـخـرـىـ مـنـ صـدـيقـاتـهـاـ مـنـذـ أـنـ اـجـتـزـنـ الصـفـ الثـامـنـ ، وـالـتـيـ بـدـأـتـ تـظـهـرـ الـآنـ فـجـاهـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ .. وـقـالـتـ "جيـسيـكاـ" :

- إـنـيـ لـأـعـرـفـ مـاـ الـذـيـ دـهـيـ "آـبـيـ" .. مـنـذـ أـنـ اـنـقـطـعـتـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ ذـلـكـ الـفـتـىـ فـيـ مـدـرـسـةـ الـبـالـيـسـادـ .. وـهـيـ تـسـعـلـ بـجـمـيعـ

الـأـشـخـاصـ ، وـتـخـاـوـلـ أـنـ تـكـوـنـ إـحـدـيـ الـمـدـعـوـاتـ فـيـ أـيـ حـفـلـ يـقـامـ ..

وـقـالـتـ "كارـاـ" :

- لـأـعـتـقـدـ يـاـ "جيـسيـكاـ" أـنـ هـذـاـ مـاـ تـفـعـلـهـ .. فـانـاـ فـيـ الـوـاقـعـ إـحـدـيـ الـلـاتـيـ دـعـوـتـهـاـ لـلـاـنـضـمـ إـلـيـنـاـ .. وـهـيـ فـتـاةـ لـطـيفـةـ حـقـاـ وـأـحـبـ أـنـ تـخـضـرـ

نهـدـتـ "إـلـيـزـابـيثـ وـيـكـفـيلـدـ" وـهـيـ تـدـفـعـ صـبـيـنـيـةـ الـغـدـاءـ بـعـيـداـ عـنـهـاـ ..

وـقـالـتـ لـ "بـيـنـيـ آـيـالـاـ" مـحـرـرـةـ صـحـيـفـةـ الـطـلـبـةـ :

- إـنـيـ لـأـفـهـمـ الـأـسـبـابـ .. مـاـ هـوـ وـجـدـ الـحـلـقـ الـذـيـ تـعـقـدـيـنـ أـنـهـ

زملائه ، وكان مشهوراً بأنه مهرج الفصل ، ووضع "وينستون" صبيحة
 غدائها بجوار بيبي . وهو يسألها :
 - هل يوجد مكان لي هنا ؟
 ثم التفت نحو الآخرين قائلاً :
 - هاي .. لماذا هذه الوجوه العابسة ؟ تبدون كمالوا أنكم فزتم
 بالجائزة الثانية في مسابقات "سويت فالي" ..
 لم يستجب أحد لدعابة "وينستون" الذي أحس بالألم وقال :
 - ألم يحاول واحد منكم أن يسألني على الأقل ما الجائزة الثانية ؟
 وقال "جيفرى" :
 - حسن .. وما الجائزة الثانية في مسابقات "سويت فالي" ؟
 قال "وينستون" بمرح :
 - وجبتا غداء ..
 انفجر الجميع ضاحكين ، وقالت "بيبي" :
 - كنا نتحدث عن الاستبيان الذي وزعته صحيفة الوحي في الأسبوع
 الماضي .. كلنا نشعر بالقلق لأن الإجابات كشفت عن أن الطلبة لم
 يعودوا يتحمّسون للصحيفة مثلما كانوا متّحمسين عندما أجرينا
 الاستفتاء السابق .. ونحن نحاول أن نتصور ما يجب علينا أن نفعله
 لكي نعيد إلى الصحيفة جاذبيتها ..
 وقال "وينستون" وهو يغضّ اللفافة التي تغلّف الساندوتش الذي
 يمسكه بعنابة شديدة :
 - الأمر في غاية السهولة ..
 قالت "إليزابيث" وهي تنظر إلى "جيفرى" :
 - في غاية السهولة ؟ هل تعي أنك تعرف أسباب فقد الصحيفة
 لجاذبيتها ؟
 وقال "وينستون" بلهجـة الواقع ما يقول :
 - بالطبع .. كان يتبعـي أن يكون السبب واضحـاً .. انتظروا ..
 لديكم مصـور عظـيم .. الـيس كذلك ؟ ..

حدث لصحيفة الوحي ؟ لماذا لم تعد تتمتع بنفس الشعبية التي كانت
 تتمتع بها من قبل ؟
 كانت "إليزابيث" مهتمـة كل الاهتمام بصحيفة المدرسة ، وكانت
 تأمل أن تصبح كاتبة في يوم من الأيام ، ومن ثم كانت تسعى للحصول
 على كل الخبرـات الصحفـية اللازمـة التي يمكن أن تؤهـلها لـذلك ..
 وكانت "جيسيكا" لا تفتأـت تناوـلـها من أجل حـيسـنـها داخـلـهـا ..
 مكتب صحـيفـةـ الوـحـيـ بـعـدـ ظـهـرـ الاـيـامـ المشـمـسـةـ ، فـيـ الوقتـ الذـيـ
 تذهبـ فـيـ "جيـسيـكاـ" إـلـىـ الشـاطـئـ أوـ تـارـسـ بـعـضـ الـرـياـضـاتـ .. إـلـاـنـ
 العملـ لـصالـحـ مجلـةـ الوـحـيـ لمـ يـكـنـ بـالـنـسـبـةـ لـ "إـليـزـابـيثـ" تـضـحـيـ تـقـومـ
 بـهـاـ ، وـكـمـ كـانـ تـخـاـوـلـ أـنـ تـذـكـرـ أـخـنـهاـ التـوـءـ دـائـماـ بـأـنـ قـيـامـهـاـ بـهـذـاـ
 الـعـمـلـ يـرـيدـهـاـ مـعـرـفـةـ بـصـدـيقـهـاـ "جيـفـريـ فـريـشـ" فـيـ مـكـتبـ الصـحـيفـةـ
 .. وـهـكـذـاـ لـمـ يـكـنـ الـوقـتـ يـضـيـعـ بـأـكـملـهـ فـيـ الـعـمـلـ كـمـ أـنـهـ لـاـ يـقـضـيـ
 كـلـهـ فـيـ الـلـهـوـ ..

وكان "جيفرى" الذي انتقل إلى "سويت فالي" في "أوريجـونـ" في
 منتصف العام الدراسي يعمل مصورـاـ لـ الصحـيفـةـ .. كان "جيـفـريـ" يـضـعـ
 يـدـهـ الآـنـ فـوقـ يـدـ "إـليـزـابـيثـ" وـهـوـ يـرـتـلـ عـلـيـهـاـ بـمـوـدـةـ .. وـكـانـ "بيـبيـ"
 وـ "إـليـزـابـيثـ" وـ "جيـفـريـ" قدـ توـاعـدـواـ عـلـىـ اللـقـاءـ فـيـ وقتـ الـغـداءـ لـناـقـشـةـ
 الـاسـتـيـانـ الـذـيـ وزـعـتـهـ صـحـيفـةـ الوـحـيـ عـلـىـ طـلـبـةـ الـمـدـرـسـةـ فـيـ الـأـسـبـوعـ
 المـاضـيـ .. فـقـدـ كـانـ مـنـ الـوـاـضـعـ أـنـ الـمـدـرـسـةـ الشـانـوـيـةـ فـيـ "سوـيـتـ فالـيـ"
 لـمـ تـعـدـ تـهـمـتـ بـالـصـحـيفـةـ الـمـدـرـسـيـةـ بـفـسـ الـقـدـرـ الـذـيـ كـانـ تـلـقـاهـ مـنـ
 الـطـلـبـةـ فـيـ الـسـنـوـاتـ الـقـلـيلـةـ الـمـاضـيـ ..

كانت "إليزابيث" تقوم بـتـحرـيرـ عمـودـ "عـيـونـ وـآـذـانـ" وـهـوـ عمـودـ
 أـسـبـوعـيـ يـتـضـمـنـ الشـائـعـاتـ الـتـيـ تـغـيـرـ عـلـىـ الـأـلـسـنـ حـولـ مـنـ قـابـلـ مـنـ
 وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ القـبـيلـ وـالـقـالـ ، وـقـالـتـ "إـليـزـابـيثـ" :
 - يـبـدوـ أـنـ الـعـمـودـ الـذـيـ اـكـتـبـهـ لـمـ يـعـدـ مـشـرـأـ مـثـلـمـاـ كـانـ فـيـ الـمـاضـيـ .
 وـكـانـ هـذـاـ عـمـودـ مـنـ أـكـثـرـ الـأـبـوابـ شـعـبـيـةـ فـيـ صـحـيفـةـ الوـحـيـ ..
 كان "وـينـستـونـ إـيجـيرـتـ" فـتـيـ طـوـيـلاـ نـحـيـلاـ ، أـصـغـرـ سـنـاـ مـنـ بـقـيـةـ

ليرمان و جوني كارسون يصخحان وهما يستمعان إلى النكت التي
 كنت أرويها لهما ..
 وصرخت إلزابيث قائلة :
 - وينستون ! نحن في حاجة إليك .. الا ترى كم تحتاج صحيفة
 الوحي إلى جرعة ضخمة من الفكاهة ؟
 قال وينستون بهدوء :
 - أرى ذلك بالطبع .. وأنا الذي أقترح ذلك .. ولكن استمعوا إلى
 أيها الفتية بشكل جدي .. لا استطيع أن أقبل هذه الوظيفة ، فقد
 وعدت والدي بأن أحصل على أعلى الدرجات في امتحان الفترة المقبلة
 ولدي إحساس باني لو لم أفعل ذلك ، فسوف يحرمان علي رواية نكتة
 واحدة بعد اليوم .. لهذا أرجو أن تتوقفوا عن الإلحاح حتى أحصل على
 مثل الدرجات التي تحصل عليها إلزابيث ويكتبد ..
 غمز بعينه لـ إلزابيث واسترسل قائلاً :
 - لا تنتظري إلى هذه النظرات الحزينة ..
 ربت وينستون على يدها وقال بلهجة جادة :
 - لماذا لا تعالجون هذه القضية على الطريقة الأمريكية القديمة ؟
 اعقدوا مسابقة !

وقالت بيبي وهي تفكّر :
 - هذه فكرة لا بأس بها .. ما رأيكم أيها الفتية ؟ نستطيع أن نعهد
 إلى أوليفيا بهذه المهمة ..
 كانت أوليفيا دأليد هي محررة باب الفن في الصحيفة .. وقال
 وينستون بحماس :
 - أعتقد أن هذه فكرة طيبة .. وأنا على استعداد - في الواقع -
 لكي أعمل كمستشار بأجر رمزي بالطبع ..
 ضحك الجميع ، وتظاهر وينستون بإنحساره قد جرح ، ثم قال :
 - لا أحد يعرفكم هي مهمة شاقة أن تكون لدى الإنسان روح
 الفكاهة .. من العسير أن ينظر إليها الناس نظرة جادة !

قال ذلك وهو يرث على كتف "جيفرى" ، ثم تابع حديثه قائلاً :
 - ولديكم رئيس تحرير ممتاز وعدد من أفضل المحررين .. ولكن
 الشيء الذي ينقصكم ..
 توقف عن الحديث ليقضم قضمة من الساندوتش ، ثم استرسل
 قائلاً :
 - الفكاهة .. رسوم الكاريكاتير .. ليس عندكم عمود للفكاهة ..
 ولا توجد الغاز .. لا شيء مضحك فقط في الصحيفة كلها .. وقالت
 بيبي موجهة نظراتها إلى إلزابيث :
 - إنه على حق .. إنني لم أفكر فقط في شيء كهذا .. هل فكرت
 أنت في ذلك ؟
 كان على إلزابيث أن تعرف بالواقع وقالت :
 - وينستون .. هذه فكرة رائعة ! لو أنها أضفنا مقالاً فكاها
 للصحيفة ، فسوف يقبل الطلبة على الصحيفة إقبالاً يزيد على ما
 صادفه عندما بدأنا إصدارها لأول مرة !
 وقال "جيفرى" وهو شارد اللب :
 - السؤال هو : أي نوع من أنواع المقال الفكاها ؟
 اتجهت جميع الانتظار نحو وينستون الذي كان يتظاهر بأنه يتلوى
 من الألم ، وقال :
 - توقفوا عن النظر إلى بهذه الطريقة ..
 غطى وينستون وجهه بكلتا يديه وهو يقول :
 - إنني لا استطيع أن أتحمل هذا ..
 وقالت له بيبي متسللة :
 - وينستون .. ما رأيك في أن تكون محرر باب الفكاهة الجديد ؟
 يكفي أن تأتي في الأسبوع المقبل ، معك شيء مملوء بالفكاهة لتجعل
 الجميع يعودون إلى حب الصحيفة مرة أخرى ..
 وقال وينستون بلهجة جادة :
 - لست أنا .. لدى جدول حافل بالمشروعات .. فقد كان دأليد

باليساد" . وكان "دوج" لاعب بيسبول ، ومنذ تلك اللحظة أصبحت "آبي" تقضي كل أوقات فراغها مع "دوج" ومجموعة أصدقائه ، وعندما كانت تقام مباراة بين مدرسة "سويت فالى" ومدرسة "باليساد" ، كانت "آبي" تجلس بين صفوف مشجعي "باليساد" ، ولا يهمها أن تحافظ على صداقتها مع طلبة "سويت فالى" .. حدث ذلك منذ عامين كاملين ، ومنذ ذلك الحين نسي معظم الدارسين في "سويت فالى" كل شيء عن "آبي ريكاردسون" ، أو استمر ذلك على الأقل حتى الأسبوعين الماضيين عندما انفصمت عرى الصداقة بين "آبي" و "دوج" .. بعد انقطاع هذه العلاقة ، بدت "آبي" تظهر من جديد في الأماكن التي انقطعت عن ارتيادها منذ زمن طويل ..

ورغم أن معلومات "إليزابيث" عن آبي كانت قليلة ، إلا أنها كانت تشعر بالليل إليها .. فقد كان في الفتاة شيء عذب ، وفي تعبيرات وجهها جاذبية خاصة .. وكانت الفتاة جميلة بشكل لافت للانتظار . بقامتها الراية ، وشعرها الأسود الناعم مثل الحرير ، وعينيها الزرقاويتين الصافية اللتين تشعان ببريق أحاذ .. كان كل ما فيها رقيقاً - قوامها العاجي ، يداها الرقيقةان وابتسامتها الوديعة ، حتى صوتها له حلاوه ورنينه الساحر المنغمس ..

وقالت "بيبي" لـ "آبي" :

- كنا نتحدث منهليل عن إجراء مسابقة لباب جديد في الفكاهة ينشر في صحيفة الوحي .. واستطردت "بيبي" تشرح لها الرأي الذي انتهى إليه أفراد المجموعة ، وتوقفت علينا "آبي" وقالت بسرعة :

- إنني أحب صحيفـة الوـحـي .. هل أستطيع أن أعاون بشـكل من الأشكـال؟

فوجئت "إليزابيث" بهذه العرض ، فلم يكن من الأمور العادية أن يتطلع إنسان بعرض المدونة ، وبصفة خاصة عندما يجيء العرض من شخص ليست له أدنى صلة بالصحيفة ..

بدأت "بيبي" و "إليزابيث" في الحال مناقشة موضوع إجراء المسابقة لباب الفكاهة ، وانضم "جيفرى" إليهما في المناقشة ، ولم تستغرق المناقشة وقتاً طويلاً حتى تم التوصل إلى الخطة .. استقر الرأي على نشر إعلان بشأن إجراء المسابقة بعد ظهر ذلك اليوم نفسه .. على أن يسمح للمتسابقين بتسليم موضوعاتهم خلال أسبوع بعد يوم الخميس .. لم يبق أمامهم سوى عرض الفكرة على المـستـر "كولينز" مـدرسـ اللغة الإنجليزية الذي يتمتع بالشعبـيـة بين الطـلـبـةـ ، والـذـيـ يـعـملـ أيـضاـ كـمـسـتـشـارـ لـصـحـيـفـةـ الـوـحـيـ ، وـكـانـواـ عـلـىـ ثـقـةـ مـنـ أـنـ هـيـوـافـقـ عـلـىـ أـيـ مـشـرـوعـ يـقـرـحـونـ ..

كان الاربعة مستـغـرـقـينـ تـامـاـ فـيـ النـقـاشـ إـلـىـ درـجـةـ أـنـهـمـ لـمـ يـتـبـهـواـ لـ "آبيـ رـيكـارـدـسـونـ"ـ وـهـيـ تـقـرـبـ مـنـ المـائـدـةـ التـيـ يـجـلـسـ إـلـيـهـاـ ،ـ وـهـيـ تـخـاـولـ أـنـ تـواـزـنـ الصـبـيـنـيـةـ التـيـ تـعـمـلـهـاـ فـوـقـ يـدـيهـاـ الرـقـيـقـيـنـ ،ـ وـقـالـتـ "آبيـ"ـ بـصـوـتـهـ النـاعـمـ :

- هـاـيـ !ـ هـلـ يـضـاـيقـكـ أـنـ أـنـضـمـ إـلـيـكـمـ ؟ـ

وقالت "إليزابيث" على الفور وهي تفسح مكاناً بجوارها للفتاة الحسناء :

- كـلاـ ..ـ بـالـرـدـ ..ـ

نظرت إليها "إليزابيث" بابتسامة ترحيب ، وهي تحاول أن تخفي المفاجأة التي أحسـتـ بهاـ وهيـ تـرـىـ "آبيـ"ـ مـقـبـلـ لـكـيـ تـجـلـسـ مـعـهـمـ .ـ فقدـ كـانـ مـعـرـفـتـهـاـ بـهـاـ سـطـحـةـ ،ـ رـعـاـ كـانـ "وـيـنـسـتـونـ"ـ أـوـ "ـبـيـبيـ"ـ يـعـرـفـانـهـ ،ـ وـلـكـنـ الـدـهـشـةـ اـسـتـولـتـ عـلـىـ الآـخـرـينـ مـثـلـمـاـ اـسـتـولـتـ عـلـىـ

"ـإـلـيـزـابـيـثـ"ـ ،ـ وـعـتـرـتـ الـحـوارـ الـذـيـ كـانـ جـارـيـاـ بـعـضـ الشـيـءـ ..

كـانـ "ـآـبـيـ رـيكـارـدـسـونـ"ـ فـيـ الصـفـ النـاسـعـ عـلـىـ عـلـاقـةـ وـدـيةـ مـعـ "ـجـيـفـرـىـ"ـ ،ـ وـلـقـدـ اـسـتـمـرـتـ فـيـ الـوـاقـعـ مـلـدـةـ بـضـعـةـ شـهـورـ لـاـ تـكـادـانـ تـفـصـلـانـ ،ـ ثـمـ اـخـتـفـتـ "ـآـبـيـ"ـ فـجـأـةـ مـنـ الصـورـةـ ..ـ لـاـ تـذـكـرـ "ـإـلـيـزـابـيـثـ"ـ التـفـاصـيلـ الـكـامـلـةـ ،ـ وـلـكـنـهـاـ عـلـىـ قـدـرـ ماـ تـذـكـرـ ..ـ كـانـ "ـآـبـيـ"ـ قـدـ

الـتـفـتـ بـ "ـدـوـجـ بـروـسـترـ"ـ وـهـوـ فـتـيـ فـيـ الصـفـ العـاـشـرـ فـيـ مـدـرـسـةـ

- دعبيني أحملها عنك ..
 حملقت بيّني في وجهها مندهشة وقالت في حيرة :
 - .. شكرالله ..
 وقال جيفرى وهو يراقب آبي وهي تحمل صبينية بيّني
 ويتبعه :
 - يا لها من فتاة لطيفة ..

تبادلت إليزابيث وبّيني النظرات ، وكانت إليزابيث تسأل
 نفسها في دهشة عما إذا كانت بيّني تفكّر في نفس الشيء .. ليس
 الكلمة لطيفة هي الكلمة المناسبة .. لقد كانت آبي تبدو أكثر
 طيبة مما يمكن أن يكون حقيقاً

وقالت بيّني باسمة :
 - ربما كان باستطاعتك المساعدة .. سوف تحتاج إلى تصميم
 إعلانات للمسابقة ، إذا كانت لديك الرغبة الحقة يا آبي ..
 قاطعتها آبي قائلة على وجه السرعة :
 - أوه ! كم يسعدني ذلك !
 أحمر وجهها أحمرأاً خفيفاً تحت نظرات وينستون المتفرّحة ..
 وقال وينستون :

- هل تعرفون أن آبي رسامة كاريكاتير من الطراز الأول ؟ أليس
 من الأفضل أن تشاركي في المسابقة بدلاً من تصميم اللوحات ؟
 التفت وينستون نحو الآخرين ، وروى لهم كيف أنه كان مع آبي
 في فصل الفن في السنة الماضية ، وأنها كانت واحدة من أكثر
 الدارسين الموهوبين في الفصل ..
 هرت آبي كتفيها وقالت :
 - أعتقد أنه من الأفضل لي أن أساعد بيّني ولّيز في تصميم
 اللوحات ..

نكست رأسها في خجل واسترسلت تقول :
 - على أي حال .. وينستون يبالغ ..
 نظرت إليها إليزابيث باهتمام أكبر ، فلم يكن يبدو أن آبي
 من ذلك الطراز من الفتيات اللاتي يضعن أنفسهن في موضوع المهانة ،
 ولم يكن وينستون يستطيع أن يقول إنها موهوبة مالم تكون موهوبة
 بالفعل .. فلماذا تفضل أن ترسم اللوحات التي تعلن عن المسابقة بدلاً
 من الاشتراك في المسابقة ؟ فلم يكن لذلك أي معنى ..
 وقالت بيّني وهي تنفض مخلفات الطعام من حجرها :
 - من الخبر لي أن آخذ صبينية .. يجب أن أقابل مسّتر كولينز
 لكي أعرض عليه مشروعنا الجديد ..
 قفرت آبي واقفة وحملت الصبينية قبل أن تبدي بيّني كلمة
 اعتراض :

الفصل الثاني

صاحت "إليزابيث" متداة :

- هل يوجد أحد في البيت ؟

كان الوقت بعد الظهر ، قالت "إليزابيث" ذلك وهي تفتح الباب الأمامي للمنزل الصغير المريح لاسرة "ويكفيلد" .. ورددت عليها "چيسيكا" من داخل غرفة المعيشة قائلة :

- نحن هنا في الداخل ..

كانت "چيسيكا" جالسة مع "كارا" وقد نشرتا كرايس الواجبات المنزلية أمامهما فوق السجادة دون أن تبدلَا جهداً في أداء الواجبات ، وكانتا تشاهدان في التليفزيون أوبرا الصابون المقضلة عند "چيسيكا" عندما دخلت "إليزابيث" ورأت المنظر انفجرت ضاحكة وهي تقول :

- تعلم란 كالعادة بجد في أداء الواجبات !

كانت الواجبات المنزلية بالنسبة لاختها التوأم "چيسيكا" بمثابة المصيبة التي تنفس عليها حياتها ، ومن حسن الحظ أنها كانت تجيد وسائل للترفيه مثل الراديو والتليفزيون لتخفف من وقع المصيبة . قالت "كارا" وهي تزيح خصلة من الشعر تهدلت فوق جبينها : - إنكم تعطمانني غطينا .. كيف يكون التشابه بينكمَا في الشكل تماماً وتختلف طباعكمَا إلى هذا الحد ؟

تبادلَت "إليزابيث" و "چيسيكا" النظارات في عبوس ، فقد وجهت كل منها السؤال ذاته إلى نفسها مرات عديدة ، وكان من العسير الوصول إلى رد معقول .. كانت "كارا" على حق .. فمن ناحية المظهر الخارجي كانتا كالأصل والصورة التي تظهر في المرأة .. كلتا هما شقراوان ، وعيونهما زرقاء مع ميل إلى الأخضرار مثل لون المحيط "الباسيفيكي" ، ولكل منهما غمازان تظهران عندما تضحكان .. وطول كل منهما ستة أقدام .. حتى أصواتهما متشابهة، وإنما تهمـا تـكـاد

تكون واحدة ..

ولا عجب إذا كان الناس يختارون في التمييز بين التوءمين .. ولكن ذلك كان من حيث تطابق الشكل ، ولم تكن "إليزابيث" تصدق أن كل الفارق في العمر بينها وبين اختها التوأم لا يزيد على أربع دقائق .. ولكن تلك الدقائق الأربع كانت تبدو في بعض الأحيان كأنها سنوات وسبعين .. ليس لأن "چيسيكا" غير ناضجة ، فقد كانت تتصدر في بعض الأحيان تصرفات أكبر من سنها الذي لا يتعدي الستة عشر عاماً - وبصفة خاصة عندما يتصادف وجود فتى ذكي أكبر منها سنًا .. كل ما في الأمر أن "چيسيكا" كانت مولعة بالإثارة وحب التغيير ، ومهما كانت غرابة آخر الم ospات التي تظهر فلا بد لـ "چيسيكا" من المشاركة فيها ، فقد ترددت الشياب من أحد الم ospات ، ولكنها سرعان ما تملأها بمجرد دفع فاتورة الحساب إن لم يكن قبل ذلك ..

وكانت مهوسـة بالعديد من الهوايات ، تنفسـ في إحداها بحماس شديد ، وتنسلـ منها بنفس السهولة ، وكانت تشكـ دائمـاً من أن اختها التوأم تتصـرـف ببطـء أكبر بكـثير مما يـنـبغـي ، وكانت "چيسيكا" مغـرـمة بـقولـها :

- ربما كان هذا سبـب عدم لـبسـ الساعة .. لأنـي أـحبـ أنـ أـسـبـرـ فيـ الحياةـ وـفـقاـلـسـرـعـتـيـ الـخـاصـةـ ..

كانت "إليزابيث" تدير عينيها عند سماعها تلك الملاحظة .. فقد كانت "چيسيكا" متمشـبة مع طباعـها - وهي تحـاـولـ أنـ تـقـلـ العـادـةـ السـيـئةـ وـتـلـبـسـهاـ ثـوبـ الفـضـيلةـ !

كانت لـ "چيسيكا" شهرـةـ وـاسـعـةـ فيـ التـاخـرـ عنـ أـدـاءـ كـلـ شـيءـ ، فـلمـ يكنـ منـ السـهـلـ الـاعـتمـادـ عـلـيـهاـ فـيـ أيـ شـيءـ سـوـىـ الإـثـارـةـ وـالـمـنـاعـبـ .. ولـقدـ استـدـعـتـ "إليزابـيثـ" فـيـ مـرـاتـ عـدـيدـةـ لـمسـاعـدةـ اختـهاـ عـلـىـ الخـروـجـ مـنـ بـعـضـ المـازـقـ الـتـيـ كـانـتـ تـنـورـطـ فـيـهاـ ، وـكـانـ الجـمـونـ يـصـلـ بـهـاـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ إـلـىـ الـحـدـ الـذـيـ يـفـوقـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ الـاحـتمـالـ ، وـرـغـمـ

هذا ، فقد كانت كل من الاخرين التوءمين تكن للاخرى حباً عبيقاً ،
ولم تكن "إليزابيث" تستطيع أن تحمل البقاء غاضبة من اختها فترة
طويلة .

وعلى العكس من اختها الطالثة ، كانت "إليزابيث" هادئة متزنة
ذات مزاج معتدل ، وكانت لطيفة المعاشر عاقلة ، بقدر ما كانت اختها
نزقة سريعة الاندفاع ..

كانت "إليزابيث" تتطلع في بعض الاحيان إلى أن تصبح صحفية ،
وكانت تلك الرغبة تجعلها موضوعة في كل احكامها ونصرفاتها ،
فهمما كانت الامساك ، كانت تقدر لنفسها موضع الخطوط قبل أن تقدم
على أي عمل ، في حين لم تكن "جيسيكا" تهتم بشيء من ذلك .

كان للأخرين التوءمين عدد محدود من الأصدقاء المشتركون بالرغم من
أنهما كانتا في العادة تفعلان الاشياء معاً ، وكانت "جيسيكا" تميل إلى
صحبة الأصدقاء من أمثال "كارا" و"ليل فلاور" و"آمي ساتون" ..
وهي من الفتيات اللاتي يشتهنن بالشعبية في جمعية "الالف - باء"
التي ترأسها "جيسيكا" ، وهي جماعة مقصورة على العنصر
النسائي ..

وكانت "جيسيكا" ترى صديقات "إليزابيث" فتيات يعيشن الملل ،
فعلى سبيل المثال "إنيد رولنر" أفضل صديقات "إليزابيث" وأقدمهن ،
وأخلص الفتيات اللاتي يمكن الاعتماد عليهن من وجهة نظر
"إليزابيث" ، كانت تبدو في نظر "جيسيكا" المصيبة الثانية بعد
الواجبات المدرسية .. وكانت "جيسيكا" تميل إلى "جيفرى فرينش"
صديق اختها ، ولكنها أصبحت في الفترة الاخيرة ضد أي علاقات
جادة تنشأ بين الفتيان والفتيات . وكانت تحاول جاهدة أن تقنع
"إليزابيث" - مثل "كارا" - بان تنظر إلى هذا الموضوع على أنه مجرد
لعب ..

ابتسمت "إليزابيث" وهي تنظر إلى "كارا" ، وقالت :
- توجد فوارق بيننا ولكننا نحاول أن نتوافق بقدر المستطاع ..

ولكن ذلك لا يستمر سوى فترات محدودة على اي حال ..
قررت الفتيايات الثلاث البحث عن شيء يأكلنه ، وبينما كان جالسات
 أمام مائدة المطبع ، بدأت "إليزابيث" تعرض عليهم الفكرة التي
 اقترحها "جيسيكا" للهروب بصحيفة الوحى . واتفق رأي الفتيايات على
 ان إدخال عنصر الفكاهة في الصحيفة يعتبر رأياً عظيمًا ..

وكانت كل واحدة منهن تبدي رأيها عندما رن جرس التليفون ،
وقفزت "جيسيكا" لتصعد إلى التليفون قبل اختها ، وكادت توقعها
 على الأرض في غمرة انفاسها ، وقالت :
 - أوه .. هيئ .. إنه "ستيفن" ..

أعلقت ذلك في لهجة توحى بخيبة الامل ، في حين ظهر السرور على
 وجه "كارا" .. وغمضت "جيسيكا" وهي تتحدث في التليفون :
 - مكالمة خارجية .. معنى تاني في زيارة إلى البيت يا "ستيف"؟
 يبدو على "كارا" كأنها تذبل !
 وقال "ستيف" من الطرف الآخر :

- هذا هو السبب الذي دفعني لإجراء الاتصال ..
 خليل لـ "جيسيكا" ان "ستيف" مصاب بنزلة برد .. واستمررمل
 "ستيف" يقول :

- يقول طبيب الخدمة الصحية هنا إنه يعتقد أنني مصاب بحساسية
 أو مشكلة في تجويف العظام .. ويطلب مني العودة إلى البيت لكنني
 أقوم بإجراء سلسلة من الفحوص المكثفة .. سوف أحضر معى قدرًا
 كبيراً من الكتب المدرسية لأنني مسوف أعرض نفسي على طبيبين
 وأجرى العديد من الفحوص بما في ذلك عمل أشعة "إكس" على
 تجويف العظام ، وأشياء من هذا القبيل .. على اي حال أنا في حالة
 نفسية سيئة ، وافكر في البقاء فترة في البيت وأدرس هناك ..

ضحكـت "جيسيكا" بمرح وهي تقول له :
 - ربما كانت عندك حساسية ضد الكلية .. لأنك أصبحت تعود إلى
 البيت مرات عديدة ..

ازداد إشراق وجه "كارا" وقالت :
ـ أهـ عائد إلى البيت ؟

قالت ذلك متولدة ثم اختطفت الساعـة من يـد "چيسـكا" ..
وقطـبت "چيسـكا" جـبينـها وهي تـنـظـرـ إلى صـديـقـتهاـ التيـ بدـأتـ
تـحـدـثـ مع "ستـيفـ" ، وـأـخـذـتـ تـسـمـعـ إلىـ "كارـاـ"ـ وهيـ تـرـدـ المـرـةـ بـعـدـ
الـآخـرـ إـنـهـ سـيـكـونـ شـبـعاـ رـائـعاـ آنـ يـعـودـ "ستـيفـ"ـ إـلـىـ الـنـزـلـ ،ـ وـخـاصـةـ
وـهـيـ تـعـدـ لـحـفلـ عـبـدـ مـيـلـادـهـ ..ـ وـأـيـاـ كـانـ المـشاـكـلـ التـيـ كـانـتـ
"چـيـسـكـاـ"ـ تـتـصـورـ حـدوـثـهـاـ بـيـنـ "سـتـيفـ"ـ وـ "كارـاـ"ـ ،ـ فـقـدـ أـدـتـ الـمـكـالـمةـ
الـتـلـفـونـيـةـ إـلـىـ اـخـتـفـائـهـاـ ،ـ وـعـنـدـمـاـ وـضـعـتـ "كارـاـ"ـ السـمـاعـةـ ،ـ رـمـقـتـهاـ
"چـيـسـكـاـ"ـ بـنـظـرـ طـوـيـلـةـ ثـمـ قـالـتـ :

ـ يـجـبـ أـنـ تـرـاقـبـيـ تـصـرـفـاتـكـ يـاـ "كارـاـ"ـ ..ـ وـلـعـلـكـ تـعـذـرـ كـرـبـينـ الـحـكـمـةـ
الـقـدـيـمـةـ التـيـ تـقـولـ :ـ إـنـ الـأـلـفـةـ تـوـلـدـ الـاحـتـقـارـ ..ـ إـذـاـ كـانـ مـقـدـرـاـ لـ
"سـتـيفـ"ـ آنـ يـعـودـ لـيـقـضـيـ أـسـبـوعـيـنـ هـنـاـ ،ـ فـرـعـاـ أـدـىـ رـفـعـ الـكـلـفـةـ بـيـنـكـمـاـ
إـلـىـ إـثـارـةـ أـحـدـ كـمـاـ لـأـعـصـابـ الـآخـرـ ..ـ إـنـ مـاـ تـحـتـاجـينـ إـلـيـهـ هـوـ قـلـيلـ مـنـ
الـغـمـوـضـ فـيـ الـعـلـاـقـةـ بـيـنـكـمـاـ .ـ

بدـتـ الـدـهـشـةـ عـلـىـ وـجـهـ "كارـاـ"ـ وـقـالـتـ :
ـ مـاـذـاـ نـقـصـدـيـنـ ؟ـ هـلـ قـالـ لـكـ "سـتـيفـ"ـ شـبـعاـ عـنـ عـلـاـقـتـناـ ؟ـ هـلـ
تـعـقـدـيـنـ آنـهـ سـمـنـيـ ؟ـ

وقـالـتـ "چـيـسـكـاـ"ـ بـلـهـجـةـ النـاصـحـ :
ـ لـاـ تـسـتـسـلـمـيـ لـجـنـونـ الـاضـطـهـادـ يـاـ "كارـاـ"ـ ..ـ هـذـاـ آخرـ شـيءـ
تـحـتـاجـينـ إـلـيـهـ ..ـ كـلـ مـاـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـيـ قـرـأـتـ مـقـالـةـ فـيـ مـجـلـةـ "ـفـتـاةـ"
الـسـاـذـاجـةـ "ـ عـنـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ ..ـ إـذـاـلـمـ تـكـنـمـيـ وـلـوـ شـبـعاـ قـلـيلـاـ عـنـ الرـجـالـ
فـإـنـ كـلـ الـبـرـيقـ يـذـهـبـ عـنـ عـلـاـقـتـكـمـاـ ..ـ لـوـ آنـيـ كـنـتـ مـكـانـكـ لـكـنـتـ
مـتـحـفـظـةـ بـعـضـ الشـيـءـ ..ـ اـفـعـلـيـ شـبـعاـ بـشـيرـ دـهـشـتـهـ ،ـ اـجـعـلـيـ الـأـشـيـاءـ
بـيـنـكـمـاـ أـكـثـرـ روـمـانـسـيـةـ ..ـ مـنـ الـأـهـمـيـةـ يـمـكـنـ الـأـنـ دـعـيـهـ يـتـقـبـلـكـ عـلـىـ
عـلـاـتـكـ ..ـ

بدـتـ الـحـيـرـةـ عـلـىـ "ـ كـارـاـ"ـ وـهـيـ تـسـمـعـ إـلـىـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ ،ـ وـقـالـتـ :

ـ وـلـكـنـ الـأـمـورـ كـانـتـ تـسـيـرـ عـلـىـ وـجـهـ رـائـعـ بـيـنـاـ فـيـ الـفـتـرـةـ الـآخـرـةـ يـاـ
ـ جـيـسـ ..ـ رـبـاـلـمـ يـكـنـ هـنـاكـ الشـيـءـ الـكـثـيرـ مـنـ الـغـمـوـضـ فـيـ عـلـاـقـتـناـ ،ـ
ـ وـلـكـنـ لـاـ يـوـجـدـ فـيـ نـفـسـ الـوـقـتـ تـبـاعـدـ بـيـنـاـ ..ـ نـحـنـ تـعـرـفـ جـيـداـ مـوـقـعـ
ـ كـلـ مـاـ تـجـاهـ الـآخـرـ ،ـ وـنـحـنـ نـتـنـظـرـ إـلـىـ الـأـمـورـ بـعـقـلـيـةـ مـتـفـتـحـةـ لـلـغاـيـةـ ..ـ
ـ الـبـيـتـ هـذـهـ هـيـ الطـرـيقـةـ الـمـثـلـيـ ؟ـ

ـ هـزـتـ "ـ چـيـسـكـاـ"ـ كـتـفيـهاـ وـقـالـتـ :

ـ الـانـفـتـاحـ شـيءـ رـائـعـ لـوـ آنـكـ كـانـتـ تـرـيـدـيـنـ مـنـ الـطـرـفـ الـآخـرـ أـنـ
ـ يـتـقـبـلـكـ عـلـىـ عـلـاـتـكـ ..ـ إـحـسـاسـيـ الشـخـصـيـ مـفـضـلـةـ لـدـيـ "ـ چـيـسـكـاـ"ـ فـيـ أـوـبـراـ
ـ تـكـوـنـ أـقـلـ اـنـفـتـاحـاـ ،ـ وـاـكـثـرـ غـمـوـضـاـ ..ـ شـيءـ أـشـبـهـ بـمـاـ تـعـوـدـنـاـ آنـ نـرـاهـ فـيـ
ـ الـسـيـنـماـ ..ـ أـقـصـدـ ..ـ اـنـظـرـيـ إـلـىـ لـاـنـياـ لـوـبـيـزـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـالـ .ـ

ـ كـانـتـ "ـ لـاـنـياـ"ـ هـيـ الشـخـصـيـةـ الـمـفـضـلـةـ لـدـيـ "ـ چـيـسـكـاـ"ـ فـيـ أـوـبـراـ
ـ الصـابـونـ الـذـيـ عـرـضـتـ فـيـ ذـلـكـ الـأـسـبـوعـ ،ـ وـتـابـعـتـ "ـ چـيـسـكـاـ"ـ حـدـيـثـهاـ
ـ فـائـلـةـ :

ـ آنـتـ لـاـ تـرـيـنـ "ـ لـاـنـياـ"ـ مـتـفـتـحـةـ قـطـ مـعـ آيـ وـاحـدـ مـنـ الـرـجـالـ الـذـيـنـ
ـ غـبـهـمـ ..ـ مـاـ رـأـيـكـ ؟ـ

ـ قـالـتـ "ـ كـارـاـ"ـ فـيـ حـيـرـةـ :

ـ رـبـاـ كـانـ لـدـيـكـ بـعـضـ الـحـقـ ..ـ

ـ ضـحـكـتـ "ـ إـلـيزـابـيثـ"ـ وـقـالـتـ :

ـ آنـتـ عـلـىـ حـقـ يـاـ "ـ چـيـسـ"ـ ..ـ إـنـيـ مـنـدـهـشـةـ مـنـكـ ..ـ إـذـاـ كـنـتـ
ـ خـيـرـةـ إـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ بـالـحـبـ ،ـ فـلـمـاـذـاـ لـاـ تـخـرـجـنـ مـعـ آيـ فـتـيـ فـيـ الـوـقـتـ
ـ الـحـاضـرـ ؟ـ

ـ عـبـرـتـ "ـ چـيـسـكـاـ"ـ بـوجـهـهاـ تـعـبـيرـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـإـسـتـيـاءـ وـقـالـتـ :

ـ لـآنـيـ لـاـ أـحـبـ آنـ أـخـصـ فـتـيـ وـاحـدـاـ بـكـلـ اـهـتمـامـيـ ..ـ شـكـرـاـ لـكـ ..ـ

ـ عـلـىـ آيـ حـالـ آنـاـ أـشـعـرـ بـالـسـامـ مـنـ كـلـ الـفـتـيـةـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ .ـ

ـ وـقـفتـ "ـ إـلـيزـابـيثـ"ـ وـهـيـ تـقـولـ :

ـ حـسـنـ ..ـ بـيـدـوـلـيـ آنـ "ـ سـتـيفـ"ـ سـوـفـ يـكـوـنـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ الـعـلـفـ
ـ وـالـمـانـدـةـ .ـ الـتـعـرـضـ لـلـمـرـضـ لـيـسـ بـالـأـمـرـ الـمـضـحـكـ .ـ مـنـ الـذـيـ يـحـتـاجـ إـلـىـ

الغموض عندما تصايبن بنزلة برد ، أو عندما تحسين بالالم في عينيك ،
وانت لا تستطعين منع نفسك من العطاس ؟

لم تجرب "كارا" ، ولكن "جيسيكا" انبرت لها قائلة :

- اعتقادك أنك مخطئ يا "ليرز" .. يحتاج "ستيف" إلى شيء يأخذه
بعداً عن مشاكله ..

احسنت "جيسيكا" بالسعادة وهي تقول هذا الرأي .. فيبعد كل
شيء ، كانت "كارا" احسن صديقاتها ، و"ستيف" هو آخرها .. فإذا
لم تستطع إقناعهما بالتخفيض من حدة النظرة الجادة إلى العلاقة ، فلا
أقل من الحيلولة بينهما وبين الوقوع في الخصم ..

عندما رأت مسرز "ريكاردسون" "آبي" تتجول في أرجاء المطبخ بعد
عودتها من المدرسة ، ويداها مملوءتان بالكتب ، قالت لها :

- هاي يا حبيبتي .. كيف كان حالك اليوم ؟
فكمنت "آبي" قبل أن تجرب ، فبقدر ما كانت تحب أمها ، فقد كانت
"آبي" تشعر في الفترة الأخيرة أن أمها تتدخل بشكل مباشر في
تحركاتها ، ومنذ أن انقطعت العلاقة بين "آبي" و"دوغ" ، فقد كان
يبدو أن أقل كلام تقوله "آبي" لامها يؤدي في العادة إلى نقاش طويلاً
.. كانت أمها عالمة نفسية ، وكانت "آبي" تعلم جيداً أن أمها لا
تستطيع أن تنسى حذفها وهي تتحدث مع "آبي" حول حباتها
الاجتماعية ..

وقالت "آبي" بصوت محайд :
- كان يوماً رائعاً يا مام ..

أخذت "آبي" تفاحة من الثلاجة الكهربائية ، ثم قالت :
- كان في الواقع يوماً طيباً ..

انبرت أمها بالجلسة التي جلسنها مع "فينستون" و"إليزابيث"
و"بيبي" و"جيفرسون" وقت الغداء ، وتطوعها بالمساعدة في عمل
الإعلانات الخاصة بالمسابقة التي تحريرها الصحيفة المدرسية .. وقالت

مسرز "ريكاردسون" بحواره :

- هذا رائع يا حبيبتي .. هل سوف تنشركتين في المسابقة ببعض
رسوم الكاريكاتير ؟ اعتقادك أنك لو فعلت ذلك لقدمت عملاً ممتازاً ..

أخذت "آبي" قضمة من التفاحة ثم قالت :

- إنني أفكر في الأمر .. "إليزابيث ويكفيلد" فتاة لطيفة جداً يا مام
وأنا أريد أن أعرفها معرفة أفضل ..

سكتت هنبيهة لكي تتضاعف قطعة التفاحة في فمها ثم تابعت حديثها
قائلة :

- أرجو أن تتوثق صداقتي معها ..

وكانت "آبي" تفكرون وهي تتكلمان أن أفضل وسيلة لتحقيق هذا
الهدف هو تقديم مجموعة من رسوم الكاريكاتير في مسابقة الصحيفة
المدرسية .. لقد كانت "آبي" تراقب "إليزابيث" عن بعد منذ بعض
الوقت ، وكانت تفكرون بينها وبين نفسها أن "إليزابيث" أذكى والطف
البنات في المدرسة .. والآن حيث لم تعد "آبي" تفضي أوقات فراغها
مع الفتية في مدرسة "البساد" ، فقد كانت توافقة لاكتساب بعض
الصداقات الجديدة ، وإذا كانت "آبي" تريد أن تتحذى صديقة بصفة
خاصة ، فقد كانت "إليزابيث" هي تلك الصديقة !

وقالت الأم بإخلاص :

- إنني مسروورة للغاية يا حبيبتي .. يبدو أنك تسبرين الآن في
الطريق الصحيح نحو تحقيق ما تريدين ..

عبسنت الأم ، وهي تسترسل قائلة :

- عندما كنت تتواعددين على اللقاء مع "دوغ" ، كان يبدو أنك
تضعيين كل وقتكم في سبيل العمل على راحته .. كنت تلتقين
باصدقائه لا بأصدقائك .. وكانت أنت الإنسنة التي تفعل كل شيء
لمساعدته ، وليس العكس .. لهذا فإنني أرى الموقف عظيماً وأنت
نكتسبين الآن صداقات جديدة ، وتحاولين أن تبدئي حياة خاصة بك ..
لم تعلق "آبي" على ذلك بشيء .. فقد كانت تتصور في بعض

نورد وجه آبي من فرط إحساسها بالسعادة ، وقد كانت أمها معيدها قدر سعادة ابنتها بالدعوة التي سوف توجه إليها لحضور الحفل . وكان ذلك هو الجانب الإيجابي لوجود أم بجانب الفتاة ، حيث تعنى الأم كل هذه العناية بابنتها .

قالت آبي بإصرار مفاجئ :

- هل تعرفين أنني أفكر تفكيراً جدياً في تقديم بعض رسوم الكاريكاتير لصحيفة الوحي .. سوف أصعد إلى حجرتي وأرى أي نوع من الأفكار أستطيع أن أشارك به .

ظلت آبي تعمل في تجربة بعض الرسومات حتى العشاء ، وقد حاولت استخدام فكريتين مختلفتين ، إحداهما حول الحيوانات ، والآخر حول المخلوقات من الفضاء الخارجي - وذلك قبل أن يستقر رأيها على اختيار موضوع يكون أقرب إلى واقع الحياة اليومية .. وأطلقت على مجموعة رسوم الكاريكاتير اسم "چېښي" .. وهو اسم الشخصية الرئيسية التي اختارتتها : "چېښي برين" ، وهي طالبة في المدرسة الثانوية مثل آبي ، في السادسة عشرة من عمرها .. وكان الاسم الأوسط لـ آبي في الواقع هو "برين" ، وهو اسم قديم للعائلة ، مما يجعل للموضوع صلة أقرب بها ..

قررت آبي أن تدور رسوم الكاريكاتير حول فتاة عادية في المدرسة الثانوية ، تمر بنفس فترات السعادة والشقاء التي تحدث في حياة معظم الفتيات المراهقات .. كانت أول مجموعة تدور حول قصة قطع العلاقة بين الفتاة وصديقتها .. وتظهر "چېښي" في الرسم الأول تتحدث مع أمها وتقول لها شاكية :

- عندما كنت أخرج مع "جون" ، كنت أشعر في أعماقي بإحساس مفزع . كان كل ما أفعله هو أن أدور حوله وأن أقلقة عليه ، وتوقف إحساسها ببهجة الحياة ، وأعتقد أن الغلطة كانت غلطتي . وتنقول الأم في الرسم الثاني :

الأحبان أن أمها تعطف في نقدها لـ "دوچ" . ولكن لا بد لها الآن من الاعتراف بأن وجهة نظر أمها الحالية سليمة .. فلم تكن العلاقة بينها وبين "دوچ" قائمة على قدم المساواة .. كان "دوچ" يكبرها بعام ، وقد أحست آبي منذ بداية العلاقة أنها مضطرة لخوالة إثارة اهتمامه ، وأن تفعل أي شيء ترى أنه يحقق له السعادة .

لسوء الحظ لم تغير الأمور على الوجه الذي كانت تريده ، فلم يستطع "دوچ" أن يعطيها بقدر ما يأخذ ، وعندما قررا قطع العلاقة ، كانت آبي هي الطرف الذي تحمل القدر الأكبر من الألم . فقد بقيت لـ "دوچ" صداقاته والرياضة التي يحبها ، وحياته المرحة الملاوفة . كانت آبي هي الطرف الذي ضحى بكل شيء من أجل "دوچ" ، والآن ..

بعد ذهاب "دوچ" ، كان يتحتم عليها أن تتعلم كيف تبدأ عمل الآشياز لصالحها ، وقد اكتشفت أن هذه ليست بالمهنة السهلة ، ولكنها كانت تحس في أعماقها بأن بارقةأمل تلوح ، وأنها تستطيع أن تكتسب في الوقت المناسب أصدقاء آخرين .

وقالت آبي بعد فترة الصمت التي حلقت فيها أفكارها بعيداً :

- هل تعرفين يا ما ماذا حدث أيضاً؟ منذ بضعة أيام أخبرتني كارا ووكر أنها سوف تقيم حفلًا خاصًا في الأسبوع المقبل ، وإنها من أنها سوف توجه لي الدعوة لحضور الحفل .. أعتقد أنه سيكون حفلًا ممتعًا بحق .. لأن الحفل سوف يقام في نادي البحري الذي يطل على البحر مباشرة .. ما اللوب الذي تريده مناسبًا لحضور الحفل؟

نظرت مسر "ريكاردسون" إلى ابنتها في سعادة وقالت :

- أوه يا حبيبتي .. يجب أن نشتري لك ثوباً جديداً ، المفروض أن نادي البحري من الأماكن الرائعة .. لماذا لا نخرج بعد العشاء إلى السوق لنشتري الثوب؟

ضمت آبي إلى صدرها بحنان ، واسترسلت قائلة :

- إنني مفعمة بالسعادة من أجلك يا حبيبتي .. لقد بدأت حياتك الاجتماعية تمضي قدماً إلى الأمام !

- وما مشاعرك الآن؟
وتفولْ جيبيني :

- حسن.. كل شيء مختلف الآن.. لقد افترقنا أنا وـ "جون" ، ولا يوجد أحد الذي عليه اللوم سوى نفسي لاي شيء يحدث ..

- حسن يا حبيبتي .. نحن في مساء الجمعة .. ماذا تنوين أن تفعل؟ هل تذهبين لمقابلة بعض الأصدقاء؟ هل تذهبين إلى السينما؟
وتفولْ جيبيني في الرسم الأخير :

- كلا .. اعتقاد أني سوف أكتفي بالجلوس ، وافكر هنئه فيما فعلته وتسبب في تحطيم الأمور !

احسستْ آبي أنها تحب هذه الرسومات الكاريكاتيرية ، ولقد كانت واقفة أنها ليست الإنسنة الوحيدة التي تتطابق مع شخصية "جيبيني" ..

لقد أحبت الرسم الكاريكاتيري بحق ، وقررت بصفة نهائية أن تتقدم بهذا الرسم في مسابقة "الوحى" ، وكانت تأمل أن تشاركها "إليزابيث" في حب الرسم ، وعلى قدر ما كان يهم "آبي" في هذه الأيام ، فإن "إليزابيث ويكفيلد" لا يمكن أن ترتكب خطأ ، فإذا أعجبتها رسوم الكاريكاتير ، فسوف تصدق "آبي" أنه عمل طيب ..

قررت الاختنان الترعمان إعداد عشاء خاص بمناسبة عودة "ستيفن" إلى البيت مساء الجمعة .. وقالت "إليزابيث" :

- يجب أن نفعل شيئاً خاصاً لكي نرفع من روحه المعنوية ..

كانت "جيسيكا" في الفنان المرصوف بالخارج تشيري الهايمبورجر، بينما كانت "إليزابيث" تجلس إلى المائدة الموضوعة بالخارج وهي تقطع الخضراءات التي مستخدم في عمل طبق السلطة الكبير ، وقد قررت أيضاً شيء بعض الذرة على الشواية ..
وقالت "جيسيكا" :

- لا بد أن أمي وأبي سوف يصلان عاجلاً ..

كانت الأم التي تعمل مهندسة ديكور ، والأب الذي يعمل محامياً، قد وحدا بالعودة إلى المنزل في وقت مبكر ذلك المساء ..
لم تُحب "إليزابيث" ، ولكن "جيسيكا" استمرت في حديثها قائلة: - أرجو لا تكون لـ "ستيفن" حساسية ضد الهايمبورجر ..
كان من الواضح أن ذهن "إليزابيث" مشغول بشيء آخر وهي تجهز طبق السلطة ، وقالت شاردة اللب :

- هيي .. لقد عقدنا اجتماعاً بعد ظهر اليوم بخصوص الباب الجديد الذي سينشر في صحيفة الوحي .. ولقد عرض عدد كبير من الأشخاص بعض الآراء القيمة .. تحدثتْ آبي عن رسم كاريكاتيري حول موضوع جذاب ، ولا تستطعين أن تخمني عدد من سيتقدم بمقترنات أخرى يا جيبي .. تصوري أن "آمي ساتون" عرضت أن تكتب موضوعاً ساخراً ..

كانت "آمي ساتون" من صديقات "جيسيكا" المقربات ، وكانت "إليزابيث" التي ترتبط بعلاقات ودية مع "آمي" منذ بعض سنوات ، تعتقد أن الفتاة قد انضمت إلى زمرة الفتيات المهووسات بالأولاد .. واسترسلت "إليزابيث" في حديثها قائلة :

الزيتية . ولكن الامر بدا لي في نفس الوقت غريباً . وقد قلت ذلك لـ "كارا" . وقد شاركتني الرأي في أن هذا التصرف من جانب "آبي" كان غريباً .

وقالت "إليزابيث" :

- بمناسبة الحديث عن "كارا" .. هل هي قادمة الليلة لكي تقابل ستيفن؟

كانت "إليزابيث" سعيدة عندما وجدت حجة لتغيير موضوع الحديث . فقد كانت تشعر بقليل من عدم الارتياح وهي تتحدث عن "آبي" رغم أنها لم تكن متأكدة من سبب ذلك . ربما لأنها لم تكن قد عرفتها حتى هذه اللحظة معرفة جيدة ، ولأنها كانت تكره إصدار الأحكام المسبقة ..

أومات "چيسيكا" مؤمنة وهي تقول :

- لقد ظلت تتحدث وتتحدث طول اليوم عن رغبتها في رؤية ستيف .. يا إلهي . كانها لم تره منذ شهرين مع أنه لم يتغيب في هذه المرة سوى أسبوعين !

ابتسمت "إليزابيث" . لقد كان باستطاعتها أن تخيل الأسبوعين دهراً كاملاً لو لم تر جيفري طوال هذه المدة .

تردد صوت مالوف ينادي :

- هالو ! هل يوجد أحد في المنزل؟

وصاحت الاختان التوأمان في نفس واحد :

- ستيف !

وفي اللحظة التالية كانت الاختان تعانقان "ستيف" في مودة وترحيب .. وضحك ستيفن قائلاً :

- هواه ...

ثم اتخذ خطوة إلى الخلف وهو يقول مقطعاً :

- إنني مريض . هل نسيتما ذلك؟ لقد أخبرني الطبيب أنه من المفترض أن تكون عندي حساسية ضد الشقيقات التوائم ! وبصفة

- أغرب ما في الموضوع أن "آبي" قد بدأت تعرض المساعدة على "آمي" في تنفيذ مشروعها ، وحيث إن الواقع أن "آمي" هي أخطر منافسة لها في المسابقة ، فقد بدا لي الأمر غريباً بعض الشيء .

وقالت "چيسيكا" :

- ماذا بشأن "آبي ريكاردسون"؟ لقد تغيرت طباعها فجأة ، وهي تتصارف كمالاً أنها كانت الصديقة الحميمة للجميع .. منذ عدة شهور فحسب لم يكن أحد يراها قط ..

قالت "إليزابيث" وهي تضع التوابل في السلطة :

- حسن .. حاولي أن تكوني متعاطفة معها يا "چيس" .. قبل أن تقطع علاقتها مع "دوج" ، لم تكن تهتم بتوثيق علاقاتها مع أحد في المدرسة ، وأعتقد أنها تحاول الآن كسب الأصدقاء .. بصرامة لا أحد في ذلك خطأ .. إنها فتاة لطيفة بالفعل ، ولا يبدو أن وراء ذلك التصرف دافع خبيث .. كل ما تسعى إليه هو إقامة علاقات ودية مع الجميع .

قالت "چيسيكا" في عبروس :

- إن أعصابي تثور عندما أرى الناس يتصرفون بهذه الطريقة من اللطف . أشعر دائماً بأن ذلك التصرف يخفي وراءه شيئاً . لم تتمالك "إليزابيث" نفسها من الضحك عندما وصل الحديث إلى هذه النقطة ، وقالت ساخرة :

- إنني أتساءل في دهشة يا "چيسيكا" !! ألم يخطر ببالك أن بقية الناس في العالم يتصرفون وفقاً لما تأبى "چيسيكا" ويكفليه؟

هرت "چيسيكا" كتفيها بعدم اكتراث ، وقالت :

- حسن .. كل الذي أعرفه أنها تزعجني . إنها أيضاً ... لا أدرى ... إنها لطيفة أكثر مما ينبغي . كان ينبغي لك أن تشاهدتها اليوم في حصة الرسم . لقد تطوعت بعد انتهاء الحصة بتنظيف كل شيء . لا أخفي عليك أنني شعرت وقتها بالسعادة ، لأنني كنت أليس الجونة البيضاء . أعني أن آخر شيء كنت أريده أن تتلطخ جونلتني باللوان

ذلك أن يمسك يدها مرة ثانية .. وتردد صدى صوت "چيسيكا" في ذهنها تذكرها بما قالت لها . هل حقاً بدا "ستيفن" يشعر بالملل تجاهها ؟ لم تكن تبدو عليه اللهفة عندما وصلت إلى البيت لكي تراه .. وقالت أخيها :

- لا بأس .. نستطيع أن ندخل إن شئت .

وفكرت بيها وبين نفسها : ولكن أفراد أسرتك موجودون في غرفة المعيشة ، ولن نستطيع البقاء وحدنا .. نظرت إلى "ستيفن" نظرة ذات معنى ، وكانت النظرة تعني بكل وضوح :

- إبني أفضل أن أبقى معك وحدنا في الخارج حيث الجو الشاعري .. ولكن .. لو أن "ستيفن" لاحظ نظرتها ، فإنه قد أساء فهم معناها ، وقال وهو ينهض واقفاً :

- أنا سعيد لأنك لا تتعرضين على دخولنا إلى البيت يا "كارا" .
اعتقد أن شيئاً في الخارج هنا يزيد حالي سوءاً .

لم تعلق "كارا" على ذلك بكلمة ، وتبعته في صمت إلى الداخل وهي تحاول أن تخفي قلقها وهما يجلسان مع بقية أفراد العائلة .

عندما استاذن "ستيفن" للصعود إلى غرفته لكي يتناول بعض الأدوية مالت "چيسيكا" بجسمها قليلاً نحو "كارا" لتهمس في أذنها قائلة :

- ليس اللقاء رومانسياً ..ليس كذلك ؟ هل تفهمين ما أعنيه ؟
انتها الائنان تحتاجان إلى شيء من الغموض يا "كارا" .. الغموض !

عندما اقتربت السهرة من نهايتها ، بدأت "كارا" تفتقد بصواب فكرة "چيسيكا" .. لم يكن الأمر مقصوداً على أن "ستيفن" ليس رومانسياً ، فلقد كانت لذلك أسبابه المفهومة ، ولم يكن بإمكانها أن تلومه من أجل ذلك . وبعد كل شيء .. فقد كان الفتى يبدو تعيساً

بشكل واضح .. كان أنفه يسيل ، وعي睛ه تبدوان متتفختين ودامعتين . ولكنها رغم كل ذلك كان يستطيع أن يتبادل معها الحوار .. لقد انقضت السهرة دون أن يقول لها كلمة .. لقد كان يبدو في الواقع مشغولاً

بالتفكير في شيء آخر .

خاصة ضد الشرقاوات !
مالت "چيسيكا" برأسها إلى جانب وهي تتفحص "ستيفن"
بنظراتها ، ثم قالت مجادلة :

- لا تبدو عليك آثار المرض .

كان "ستيفن" يبدو في الواقع وسيماً كعادته ، تماماً مثل صورة "مضغة لابيه" . يشعره الأسود وكثيفه العريضين ، وعي睛يه اللتين تضيقان من الجانيين عندما يتسم . وقال "ستيفن" :

- إبني ليست مريضاً في الواقع . كل ما في الأمر أنني لا أستطيع التنفس بطريقة مر리حة .

وضع "ستيفن" حقامبه في الصالة الامامية ، وتلفت حوله ثم قال :

- الا يزال أبي وأمي في العمل ؟
عندما أومأت الأخنان بالإيجاب ، قال :

- حسن . أسرعاً برواية كل الشائعات قبل وصولهما إلى البيت .
غمرت "إليزابيث" بعينها "چيسيكا" . لقد كانت تحس بالسعادة
لوجود أخيها في البيت ، فالأسرة تكتمل بوجوده معهم ..

قالت "كارا" لـ "ستيفن" في وقت لاحق في المساء :
- لا أستطيع أن أتخيلكم شعرت بافتقادك ..
كانا يجلسان حول حمام المساحة في بيت "ويكتيلد" ، ولم تكن
"كارا" تستطيع أن تمنع نفسها من التفكير في شاعرية المكان حولها .
كانت أشعة القمر تعكس فوق صفحة الماء ، وكانت درجة حرارة الجو
معتدلة ، وشذا الأزهار يعطى المكان .

عطس "ستيفن" ، وأخرج منديلأ وورقيا وهو يقول :
- أنت تعرفين . ربما كان من الأفضل أن نعود إلى الداخل .. حبوب
لقاء الأزهار .

لم تستطع "كارا" أن تمنع نفسها من ملاحظة أن "ستيفن" تخلى
عن يدها ، وهو يحاول أن يخرج المنديل الورقي ، وأنه لم يحاول بعد

وتسبب الأقراص التي أعطاها لي طبيب الكلبة الشعور بالإجهاد والتعب . أنا أيضاً سعيد لرؤيتك .. وقد افتقديك أنا أيضاً .

ورغم هذا ، فقد كانت "كارا" لا تزال تشعر بعدم الارتياب ، لأن "ستيفن" لم يكن يبدو طبيعياً . هل كان سبب ذلك أنه مريض حقاً؟ أم أن هناك أسباباً أخرى؟ ومرة أخرى بدأت تهمس لنفسها : ربما كانت "جيسيكا" على حق . ربما كانت علاقتها بهما قد بدأت تفتر ، وكان من الواضح أنه لا توجد في الوقت الراهن فترة تأجج عاطفي .

وسألت نفسها عما إذا كانت هناك طريقة لإضفاء بعض الغموض على العلاقة بينهما لكي تعود إلى التوهج مرة أخرى .

قالت "ليلا فلاور" :

- حسن يا "كارا" .. حدثينا أكثر عن مشروعاتك بالنسبة للحفل .

كان الحديث يدور ساعة الغداء في يوم الخميس السابق لموعد الحفل ، وقد تجمعت "جيسيكا" و "كارا" و "ليلا" مع مجموعة من الأصدقاء حول إحدى الموارد في الركن . وكانت مجموعة من أصدقاء "جيسيكا" موجودة تضم "آمي ساتون" ، "جان ويست" ، "ساندرا بيكون" ، "ماريا سانتيللي" ... وسألت "ماريا" :

- الموعد في الواحدة بعد ظهر الأحد .. أليس كذلك؟

هزت "كارا" رأسها مؤمنة وهي شاردة اللب ، ولم تكن قد تناولت شيئاً يذكر من وجبتها .. ولم تكن تشعر في الواقع بالحرج .. وهمست لنفسها وهي تنهي في أسي : أيها كان المرض الذي أصاب "ستيفن" ، فلا بد أنه من الأمراض المعدية ! ذلك لأنها كانت تشعر بوعكة متذ عودتها إلى البيت بعد لقائهما بـ "ستيفن" .. سرعان ما دارت مناقشة حامية حول الحفل الذي تعزم "كارا" إقامته .. أعلنت "ليلا فلاور" وهي أغنى فتیات المدرسة ، والتي لا تكف لحظة واحدة عن محاولة تذكير الناس بهذه الحقيقة ، أن نادي البحرية لا يبعدوا أن يكون مكاناً

وقالت "كارا" أخيراً :

- تعال بنا نتمشى قليلاً ..

لم تعد "كارا" تستطيع أن تصبر أكثر من ذلك .. إنها لم تره منذ أسابيع - أسابيع - وهو يعاملها كمال لو أنها كانت اخته الصغرى !

وقال "ستيفن" دون حماس :

- حسن ..

- هل يوجد شيء يقلقك؟ إنك تبدو مشغول البال .

قالت "كارا" ذلك وهما يسيران فوق طوار الشارع .

ورد عليها "ستيفن" قائلاً :

- إنني قلق بعض الشيء بالنسبة لبحث أعدد في التاريخ .. في الواقع لقد كان الوقت مفرغاً عندما أصابني المرض في هذا الوقت من الفصل الدراسي .. لأن لدى أكاداماً من الأعمال التي يجب أن أقوم بها ، وأنت تعرفين جيداً كم أنا في حاجة ماسة إلى الحصول على درجات مرتفعة في هذا الفصل الدراسي ..

لم يتتبه "ستيفن" إلى التعبير عن عدم الرضا الذي ارتسم على وجهه "كارا" .. وقالت بصوت هادئ وهي تشبك ذراعها بذراعه :

- هاى .. لقد افتقديك .. إنني سعيدة لعودتك .

نظر إليها "ستيفن" بدهشة ، وخبل لـ "كارا" أنها رأت في عبيشه السوداين تعبيراً عن الاستياء ، وقال "ستيفن" بعد برهة :

- "كارا" .. إنني أحس بأن حالي الصحي ليست على ما يرام ..

وليس هذه إجازة .. وأنا مطالب بذلك جهد كبير طوال فترة وجودي في المنزل ..

سحبت "كارا" ذراعها فجأة وقالت بسرعة :

- أنا آسفة .. كل ما قصدته أنه شيء لطيف أن أراك .. هذا كل ما في الأمر .

رقت نظرات "ستيفن" ، وقال وهو يجدبها للتزداد افتراضاً منه :

- أنا آسف .. يجب أن تتحملي يا "كارا" .. إننيأشعر بالتعب .

كارا " ما يوضع لها الامر ..
وذكرت في ان " كارا " ما كانت تتحدثها عن موضوع الحفل مالم يكن في نيتها أن توجه لها الدعوة للحضور .. ولكن لماذا لم تفتخها في شيء حتى هذه اللحظة ؟

انتظرت آبي " في صير أن تحول دفة الحديث نحو حفل " كارا " ، ولكن اتضحت لها أن الجموعة تحرض على عدم الحضور في مثل هذا الموضوع .. رمت آبي " الفتيات بنظرات مستطلعة وهي تتناول طعامها ، وفجأة من بخاطرها تفسير يبرر صمت " كارا " . لعل " كارا " لم توجه الدعوة لبعض الفتيات الحاضرات ، وبعد كل شيء ، فنادي البحريه من الأماكن المكلفة ، وربما لم يكن في طاقة " كارا " أن توجه الدعوة لكل هذا العدد من الفتيات - رغم تكين الدعوة موجهة إلى جان أو ساندرا . وربما منع أدب " كارا " الشديد دون أن تحدثها عن موضوع الحفل أمام فتيات لم توجه إليهن الدعوة . أحسست آبي " بالراحة لذلك التفسير ، وعندما انتهى وقت الغداء ، كانت آبي " واثقة من أن التفسير الذي ببرت به صمت " كارا " هو التفسير الصحيح . ولا شك في أن " كارا " سوف تتصل بها ذلك المساء وتطلب منها اللباقه في موضوع الحفل مراعاة لخواطر " جان " أو " ساندرا " .

بدأت " كارا " تشكو من واجب مدرسي عليها أن تؤديه في الرياضيات ، ولم تستطع آبي " مقاومة الرغبة في عرض المساعدة ، وقالت لها :

- لدى وقت فراغ للمطالعة بعد ظهر اليوم .. إذا لم تكوني مشغولة بشيء ، فباستطاعتي أن أراجع معك المشكلات التي تعترض سبيلك .. ارتبت " كارا " بعض الشيء ، وقالت :

- أوه .. ذلك أمر طيب يا آبي .. شكرًا لك على هذا العرض ، ولكن ر بما كان برسعي التغلب على المشكلات لو انتي بذلك بعض الجهد .

صغيراً يشبه أحد الأماكن التي ترددت عليها في باريس مع أبيها .. وأرادت آمي ساتون أن تعرف أسماء الأشخاص المدعويين لحضور الحفل ، ودار نقاش بين " جيسيكا " وبين الجميع حول ما إذا كانت ترتدى في الحفل البنطلون الجينز أو ثوبًا . وكان الحوار يدور بشكل حاد إلى درجة أن أحداً لم يفطن إلى وجود آبي ريكاردسون حتى أصبحت واقفة أمامهن .

احمر وجه " كارا " وهي تهمس بصوت خافت : هس !
وقالت آبي " بهدوء :
- هل أستطيع أن أجلس معكم أيتها الفتيات أم أنكم تتحدثن في أمر خاص ؟

وقالت " جيسيكا " :
- كنا نتحدث في ...
قاطعتها " كارا " قائلة بصوت مرتفع :
- بالتأكيد تستطيعين الجلوس معنا ..
ضغطت " كارا " على قدم " جيسيكا " من تحت المائدة ثم استأنفت حديثها قائلة :

- كنا نتحدث في موضوع المسابقة الخاصة بالموضوع الفكري في صحيفه الوجه . كلنا نؤمن بان الفكرة عظيمة .. وأنها هي الشيء الذي تفتقر إليه الصحيفة لكي تستعيد حيويتها .

وضعت آبي " صبيحتها فوق المائدة وهي تشعر بالخجل ، فقد كان لديها إحساس بأن ذلك لم يكن موضوع الحديث الدائر قبل وصولها .. ورمت " كارا " بنظرة جانبية وهي تبدأ في تناول طعامها .. وأخذت تفكير : ترى متى سوف تخبرها " كارا " بمزيد من التفصيلات حول حفل عيد ميلادها ؟ كانت آبي " تنتظر في كل يوم وصول دعوة بالبريد أو اتصالاً تليفونياً من جانب " كارا " ..

لقد كانت تشعر بالحرج كلما فكرت في الموضوع ، ولقد جاءت في الواقع لكي تنضم إلى " كارا " وصدقانها على أمل أن تسمع من

- أعتقد أن صديقي القديم يخط عزمي بالنسبة للرسم .. فقد كان "دوج" يقول دائمًا إن رسم الكاريكاتير من من الدرجة الثانية وأنه ليس فناً أصيلاً .. إنها رسمة وهو يتذكر إلى فنها باعتزاز شديد ، وفي رأيه أن رسم الكاريكاتير لا يحتاج إلى موهبة كبيرة ..

وردت عليها "إليزابيث" قائلة بحرز :

- يبدو أنه لم يكن جديراً بك .. إذا كانت تلك هي مشاعره ، فإنني سعيدة لأن العلاقة بينكما قد انقطعت .

ربت على كتف "آبي" بحودة ، ثم تابعت حديثها قائلة :

- على أي حال .. من دواعي سعادتي أنني أنا التي أخبرتك بالنتيجة .. الأمر لم ينته بعد بالتأكيد .. لانك مطالبة بتقدم موضوع آخر قبل يوم الخميس القادم ..

أوصيات "آبي" برأسها علامة الإيجاب .. وفكرت "آبي" في أن واحدة من المسائل المتعلقة قد انتهت ، ولم تبق سوى مسألة واحدة هي موضوع حفل "كارا" ..

احسست برغبة ملحة في أن تثير الموضوع مع "إليزابيث" . فربما كانت "إليزابيث" تعرف خير الوسائل التي تعامل بها مع "كارا" .. ولكن "آبي" لم تكن ت يريد أن تنقل كامل "إليزابيث" مشكلاتها الخاصة ، فليس هذه هي الطريقة السليمة لكسب الأصدقاء ، وإنما يجب عليها أن تعامل مع الآخرين بلطف ، وأن تستمع إليهم ، وتقدم لهم يد المساعدة ، لا أن تطرح مشاكلها الخاصة فوق أكتافهم.

شكرت "آبي" "إليزابيث" بحرارة لكل ما قدمته لها من عون ، وتنهدت وهي تراها تبتعد عنها ، وعانت لو أنها كانت "إليزابيث" ويكيبلد .. فقد كانت "إليزابيث" تتمتع بشعبية كبيرة ، وكانت شديدة الثقة بنفسها .. ولكن التمني وحده لا يمكن أن يتحقق لها ما ت يريد .. تنهدت "آبي" مرة أخرى ، فقد كانت لا تزال تشعر بالوحدة بعد ظهر كل يوم . ففي مثل هذا الوقت من الأيام الماضية ، كان "دوج" يقف في انتظارها أمام سيارته الجيب . وربما يذهب بها إلى منزله

وقالت لها "آبي" :

- أرجوك أن تسمحي لي بالمساعدة .. إنني أحب أن أساعد .. لم تفهم "آبي" سبب تردد "كارا" في قبول المساعدة .. وهمست لنفسها : ألم تدرك كم يسعدني أن أقدم يد المساعدة للناس ؟



نادت "إليزابيث" بصوت مرتفع :

- هاي "آبي" ..

كانت "إليزابيث" تسير بسرعة في المدخل ، وقالت لـ "آبي" التي توقفت عند المئادة عليها :

- هل تستطيعين أن تخمني ! لقد وصلت أنت و "آمي ساتون" إلى التصفية النهائية .. لم نكن نتصور أن يشتراك في المسابقة مثل هذا العدد الضخم .. يطلب مستر "كولنز" من كل منكما أن تقدم بعمل آخر .. وقال إن التي ستفوز منكما سوف تقدم عموداً أو رسمة كاريكاتيرياً مرة كل أسبوع ، وهو يريد أن يتأكد من أن لدى الفائز القدرة على الاستمرار ، وسوف يكون له الحكم النهائي .. ليس أمراً رائعاً أن تصلي إلى التصفية النهائية ؟

التعمت علينا "آبي" ببريق الفرح وقالت بابتهاج :

- أوه يا "ليز" .. إيني سعيدة للغاية ..

شعرت فجأة بالخجل واستدركت قائلة :

- هل تعتقدين أن رسوماتي كانت طيبة حقاً ؟

وقالت "إليزابيث" بدهشة :

- طيبة ؟ أعتقد أنها كانت خرافية .

ومضت تقصى عليها كل ما قيل بالنسبة لعملها كرسامة للكاريكاتير ابتداءً من تعليق "فينستون" ، وانتهاءً بما قاله مستر "كولنز" .. وبدا السرور على وجه "آبي" وإن لم تكن مفتونة تماماً بالاقتناع ..

وعندما انتهت "إليزابيث" من حديثها ، تنهدت "آبي" وهي تقول:

الفصل الرابع

عندما جاء صباح الأحد ، لم تعد "آبي" تستطيع أن تستمر في خداع نفسها أكثر من ذلك بالنسبة لحفل عيد ميلاد "كارا" . لم يعد هناك مجال للتفكير في أن "كارا" سوف تترجم لها الدعوة . وإذا لم تكن تريد أن تتضمنها قائمة المدعويين ، فلماذا حدثتها عن الحفل ؟ هل كانت مجرد محاولة من جانبها لكي تذهبها ؟

طرقت مسر "ريكاردسون" طرقة خفيفة على باب غرفة نوم ابنتها ، وقالت :

- يا حبيبتي .. ما الذي حدث ؟ لماذا لا تزالين في سريرك ؟ كنت أعتقد أن اليوم هو موعد الغداء الذي تقيمه "كارا ووكر" احتفالاً بعيد ميلادها ..

رفعت "آبي" الغطاء فوق وجهها لتجنب نظرات أمها التي دست رأسها من فتحة الباب لتلقي نظرة على ابنتها ، وقالت "آبي" :

- لا أشعر أنني بصحة جيدة اليوم .

كانت "آبي" تأمل أن تكون لهجتها مقنعة . ثم استرسلت قائلة : - مام . لا أظن أن حالي تسمح لي بحضور حفل "كارا" . أحس باحتقان شديد في الحلق . وراسى يكاد يقتلني .

اعتلالات عينيها بالدموع .. دموع حقيقة . وعضت شفتيها لكي تمنع نفسها من البكاء . لقد كانت تحس بمهانة شديدة . فكرت في الشوب الجديد الذي اشتريته منها خصيصاً لحضور الحفل ، والخاتم الفضي الذي اختارته كهدية لـ "كارا" . وقفت لو أنها لم تقل لامها شيئاً عن الحفل ! وكانت نظرة خيبة الأمل التي ارتسمت على وجه أمها فوق احتمال "آبي" .

اقترن مسر "ريكاردسون" من السرير ، ووضعت يدها فوق جبين "آبي" . وقالت :

- يا حبيبة القلب . يا للعار . لقد كنت أعلم مدى لهفتك وأنت

تلتفي ببعض أصدقائه . وربما قضيا طول فترة بعد الظهر معاً . كانت "آبي" تعرف أنها أسعد حلاً مما كانت عليه وقت ارتباطها مع "دوج" ، ولكنها لم تستطع بعد أن تتغلب على الشعور بانها افتقدته . فقد كانت فرات بعد الظهر تبدو خاوية لا طعم لها .

وذكرت "آبي" نفسها بانه على الرغم من ذلك ، فلقد لقيت الكثير من التشجيع بالنسبة لرسم الكاريكاتير ، وقد ثبتت الآن في الوصول إلى التصفية النهائية . وهمست لنفسها : تخيلي لو انه وقع الاختيار على "چيبيني" . وبدأت تظهر كل أسبوع في "الوحى" ، سوف يكون لذلك قيمة ولا شك ، ثم أمر آخر مهم ، إنها تستطيع ان تتصرف بحرية بالنسبة لوقت الفراغ ، فضلاً عن أنها تستطيع الآن ان تفكراً تفكيراً جدياً في حفل "كارا" .

لقد استطاعت في الفترة الأخيرة ان تكتسب صداقات جديدة ، وأن تذهب إلى السوق في طريق عودتها إلى البيت لكي تشرى هدية تقدمها لـ "كارا" في حفل عيد ميلادها .

ترقبين موعد الحفل .

عبست الأم قليلاً ، ثم تابعت حديثها قائلة :

- لا يبدو أن درجة حرارتك مرتفعة . منذ متى وانت تحسرين بالاحتقان في حلقك ؟ ربما كان من الأفضل أن نستدعي الدكتور جريفين .

سعلت "آبي" باضطراب وقالت :

- كلا يا مام . لا تستدعني الطبيب . أنا متأكدة أنني لست مصابة بأكثر من إنفلونزا . لقد أصيب بها عدد كبير من الأولاد في المدرسة .

حاولت أن تتجنب النظر إلى نظرات أمها المتفرضة . وفكرت "آبي" في أنه لو عرف أبوها الحقيقة فربما مالت من شدة الإحساس بالمهانة . وهمست لنفسها : يا إلهي ! يا لي من إنسانة مرفوضة . لقد ظللت أفكر وأفكر في هذا الحفل ، ولكن الأمر انتهى بعدم توجيه "كارا" الدعوة لي ..

أخذت مسر "ريكاردسون" تربت على شعر "آبي" وتسويفه فوق جبينها في عطف ثم قالت :

- هل أنت واثقة من أن حالي لا تسمح لك بحضور الحفل ؟ ربما لو اناك تناولت قرصين من الأسبرين مع بعض الشاي ، فإنني أستطيع أن أخذك معي في السيارة إلى نادي البحيرة رأساً .

وفكرت "آبي" في مرارة : آه لا شك أن شيئاً كهذا يكون بمثابة مقاجاة للجميع ، و "كارا" بصفة خاصة ، وقالت بصوت مرتفع بعض الشيء :

- كلا يا مام . أناأشعر في الحقيقة بإعياء شديد . ليس أمامي سوى البقاء في السرير .

ولقد كان ذلك صحيحاً . فقد كانت تشعر بالتعب والإعياء . ولكن ليس بسبب احتقان الحلق . لقد كانت "الانا" عندها هي التي تشعر بالألم ، ولن يكفي أسيرين العالم كلهم لأن يزيل عنها ذلك الألم .

منذ غداء يوم الخميس ، عندما كانت "آبي" مفتونة تماماً بـ "كارا"

سوف تتصل بها في القريب العاجل لكي تناولها في موضوع الحفل ، وهي تترقب في لهفة وتنتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر .. وأخيراً .. بعد ظهر يوم الجمعة لم تعد "آبي" تستطيع المزيد من الانتظار ، لذا تذرت بحجة لكي تتصل بـ "كارا" ، وأخبرتها أنها في حاجة إلى استعارة مذكريات التاريخ ، وكانت تخشى أن تفطن "كارا" إلى أن هذا ليس هو السبب الحقيقي للاتصال . وفي هذه الحالة سوف يكون الأمر أشد نقلأً على نفسها .. واستمر الحوار بعض الوقت ، ولكن "كارا" لم تشر من قريب أو بعيد إلى موضوع الحفل ، وكانت تلك هي الفشلة التي فصمت ظهر البuber . لقد أدركت "آبي" في تلك اللحظة أنها ليست مدعوة إلى الحفل .

ولكن الأمر الذي لم تستطع أن تخيله هو السبب الذي أدى إلى تجاهلها . لم تكن "آبي" تعرف "كارا" معرفة جيدة ، ولكنها كانت تخيلها دائماً ، ولقد كانتا معاً في فصل التاريخ لمدة عامين سابقين ، وكانت كل منهما تساعد الأخرى في أداء واجباتها المنزلية ، ولم تفعل "آبي" قط أي شيء يخرج مشاعر "كارا" .. ولم تكن ترى سبباً واحداً يبرر أن تقدم "كارا" على أمر يخرج إحساسها على أي وجه من الوجه ..

وفجأة نبتت في ذهنها فكرة . ربما كانت "إليزابيث" تعرف سبب عدول "كارا" عن فكرة توجيه الدعوة إليها . كانت الساعة الثانية عشرة . ولم يكن من المفروض أن يبدأ الحفل قبل الساعة الواحدة أو الواحدة والنصف ، وإذا كانت "آبي" قد فعلت شيئاً يسيء إلى "كارا" فربما كان باستطاعة "إليزابيث" أن تسوي المسألة قبل موعد الحفل .

كانت "آبي" تدرك أن خطتها يائسة ، ولكنها لم تكرر لذلك . قفزت من السرير ، وأسرعت إلى مكتبها ، وأدارت قرص التليفون وطلبت رقم تليفون أسرة "ويكفيلد" .

ردت عليها "إليزابيث" بدھة قائلة :

- "آبي" ! كيف حالك ؟ استمعي إليّ يا "آبي" .. لا استطيع ان

البيت دامعة العبينين . ما هو الشيء الذي فعلته ليجرح مشاعر "كارا" ؟ على الأقل ، لماذا لم تحصل بها "كارا" وترجح لها الأسباب التي دفعتها لتغيير رأيها ؟

وتحمّلت "آبي" فجأة :

- "لير" .. لم تذكر لك "كارا" شيئاً عن أسباب عدم توجيهها الدعوة إلى الحضور الحفل ؟ لقد حدثني منذ بعض الوقت عن الحفل ، ولكنها لم تذكر لي كلمة واحدة عن الحفل بعد ذلك .

ظهر جلياً من لهجة "إليزابيث" أنها مرتبة ، وقالت :

- أنت تحرّجين يا "آبي" . هذا أمر فظيع . ليس هذا من طباع "كارا" ولكن - كلا . لم تذكر لي شيئاً فقط حول هذا الموضوع .

وقالت "آبي" بصوت ضعيف :

- أوه . حسن . كل ما في الامر أنني أردت أن أعرف لو أنك كنت تعلمين شيئاً .

وقالت "إليزابيث" وفي رنين صوتها ما يوحى بالاستياء :

- يجب أن أذهب الآن .. ولو سمح لك الفرصة لكي أسألك "كارا" فسوف أفعل .

وقالت "آبي" بسرعة :

- لا تتكلّمي نفسك هذه المشقة . من الواضح أن الموضوع لا يعود أن يكون سوء فهم .

كانت "آبي" تستطيع أن تحكم - دون أن ترى وجه "إليزابيث" - إن "إليزابيث" تشعر بعدم الارتياح ، وأحسست "آبي" في الحال بالأسف لأنها أضافت إلى أعباء "إليزابيث" مشكلة جديدة هي مشكلتها . وأدركت أنها ارتكبت خطأ آخر يضاف إلى سلسلة أخطائها السابقة . وأعادت سماعة التليفون ، وهي شاردة اللب .

تنهدت "آبي" في أسف ، وهي تجلس وحدها أمام مكتبها . لقد أصبح واحد من الأمور واضحأ أمامها بجلاء : كان من الواضح أنها تعالج الأمور بطريقة خاطئة .

تحدث معك الآن . لقد كنت في طريقك إلى الباب بالفعل .

عضت "آبي" على شفتها وقالت :

- هل أنت ذاهبة إلى حفل "كارا" اليـس كذلك ؟

حاولت "آبي" قدر المستطاع أن تبدو لهجتها مرحة ، وأجابت "إليزابيث" بدهشة قائلة :

- نعم .. هل استطيع أن أطلبك في وقت لاحق بعد عودتي ؟ سوف أعود إلى المنزل بعد ساعات قليلة .

حملقت "آبي" إلى سماعة التليفون التي تمسكها بيدها وهي تهمس لنفسها : يالها من فكرة غبية تلك التي طرأت في ذهني . كيف كانت "إليزابيث" تعرف السبب الذي دفع "كارا" إلى أن تحدثها عن الحفل ثم لا تشير إلى ذلك فيما بعد بكلمة واحدة ؟ شعرت "آبي" بالغباء والارتباك ، وقالت في اضطراب :

- أ .. رائع .. اتصلي بي في وقت لاحق . كل ما في الامر أنني كنت أود أن أشتهرك في موضوع رسم الكاريكاتير ...

وقالت "إليزابيث" بلهجة من يريد أن يتعجل إنتهاء المكالمة :

- استمعي إلى يا "آبي" .. أنا أيضاً كنت أنوي دعوتك للحضور إلى منزلي على أي حال . ما رأيك في أن تأتي معي إلى المنزل غداً بعد الخروج من المدرسة ؟ تستطيع أن تجلس معاً وتناقش في موضوع الكاريكاتير . هل يناسبك ذلك ؟

جدلت "آبي" سلك التليفون بعصبية وقالت :

- تلك فكرة طيبة . شكرألك يا "لير" .

وقالت "إليزابيث" :

- حسنا . سوف أراك في المدرسة غداً .

وأضافت "آبي" قبل أن تنهي المكالمة :

- أوه . أرجو أن تستمتعي بالحفل .

أحسست "آبي" بخفة في حلقيها ، وهي تفكّر في أن الجميع يجلسون حول مائدة الغداء الفاخر في نادي البحريّة بينما هي تجلس في

كانت لـ "آمي" مع بروس قصة حب مشوهة بالمشاكل . فقد بدأ تواعدهما على اللقاء في الوقت الذي بدأت علاقة بروس مع فتاة تدعى "ريجينا مورو" تفتر . وقد كان وقع الصدمة اليأساً على ريجينا . وكان من نتيجة ذلك انضمامها إلى مجموعة مدمنة للمخدرات ، وفي اجتماع للمجموعة ذات يوم ، أغراها أحدهم بتجرية الكوكايين ، وكان رد الفعل عنيفاً بالنسبة لفتاة المصابة بمرض في القلب ، حيث أصبت بغيبوبة ، وماتت خلال بضع ساعات . وبعد الحادث ، كان لقاء "آمي" وبروس يتم على فترات متباينة خلال بضعة أسابيع ، واستمر الحال كذلك بعض الوقت ، ولم تكن "جيسيكا" تتوقع أن تسرف هذه العلاقة عن شيء جدي . فعلى قدر معلوماتها كانت ترى أن علاقة بروس مع ريجينا كانت متقلبة ، رغم أن الفتاة كانت مولعة به وتخلص له في حيتها . وبذا بروس لبعض الوقت وقد تغير وأصبح أكثر غروراً وأنانية . ولكنه عاد الآن إلى سابق عهده وزرواته القديمة ، ولم تكن "جيسيكا" تثق به بحال من الأحوال .

انتهى تقديم الغداء ، وكان جميع المدعويين يقضون وقتاً سعيداً فيما عدا "ستيفن" الذي رأته "جيسيكا" غير مكترث بشيء . ولقد كان "ستيفن" في الواقع يبدو على خلاف عادته . كان وسيماً في البدلة الكاكية التي يرتديها ، ولكنه لم يكن يولي "كارا" القسط الواجب من الاهتمام . وعندما لاحظت "جيسيكا" ذلك لم تعد تستطع أن تفك في شيء آخر . وكانت "كارا" تبدو هادئة بشكل مخيف وهي تفك في أن الحفل خاص بها ، وظللت عيناها معلقتين بلهفة طوال الوقت بوجه ستيفن .

وضعت "كارا" يدها على ذراع "ستيفن" بطريقة ودية وهي تقول له :

- كيف ترى شريحة اللحم ؟
وأجابها "ستيفن" بفتور قائلًا :
- عظيمة ..

لم يعد كسب الأصدقاء يجري الآن بنفس السهولة التي كانت تحدث وهي أصغر سناً . وفكترت "آبي" في أن واجبها الآن يقتضي أن تعود خطوة إلى الوراء . وإن تفعل بعض الأشياء اللطيفة التي تحبب الناس إليها . ربما كانت أمامها بعض الأشياء التي تستطيع أن تفعلها من أجل إليزابيث لمساعدتها في مقابل النصيحة التي أسدتها لها حول موضوع الكاريكاتير باسم "چېپیني" .

القطعت "آبي" وهي عابسة الوجه الخاتم القضي الذي اختارته لكي تقدمه لـ "كارا" كهدية في مناسبة عيد ميلادها . ربما كان ذلك الخاتم يعجب "إليزابيث" . لم لا ؟ لقد كان هدية صغيرة ، ولكنه يمثل أسلوباً رقيقاً يعبر لـ "إليزابيث" عن مدى عرفانها لها بالجميل للصدقة والنصر .

كان انطباع "جيسيكا" لدى روئتها للمكان . فقد كان المطعم الفاخر يطل على الماء مباشرة ، وكانت الحجرة التي حجزتها "كارا" تطل على السفن الراسية في الميناء . وكانت المائدة منغطاً بمفرش من التulle الأبيض بلون الثلج ، وعليه أصيصان للأزهار . كان المكان يبدو أشبه بالمناظر التي في الأفلام ، وجلست "كارا" على رأس المائدة ، بينما يجلس "ستيفن" عن يمينها ، و"جيسيكا" على يسارها . وكانت "إليزابيث" وجيفري يجلسان في الطرف الآخر مع "لبلاء" ، "ساندرا" ، "مانويل لوبيز" - صديق "ساندرا" - و"جان" وصديقتها "توم ماك كاي" ... وكان وينستون إيجيرت يرتدي جاكيت البحارة ورباط عنق ، ويجلس بالقرب من منتصف المائدة .. وتحلّس بعده ماريا سانتيللي صديقتها التي كانت عضواً في جماعة "جيسيكا" مع "ساندرا" و"جان" .. وكانت تجلس على الجانب الآخر بجوار "وينستون" "آمي ساتون" ، ويجلس في المقعد التالي لها بروس باتمان" وهو أكبر سناً من الآخرين ، وهو كذلك من أكثر فتية المدرسة ثراء .

- ما هذا ؟ أهوا شيء لا تحب أن تقرأه وانت جالس إلى المائدة ؟
ففر "ستيفن" واقفا وقد احمر وجهه من الغضب وطوى الورقة على
عجل وهو يقول باستحياء :

- "كارا" .. منذ متى وأنت تتلخصين على الناس لكي تقرئي
رسائلهم من وراء ظهرورهم ؟

أحسست "كارا" بوجهها يشتعل من الغضب وقالت بكلبراءة :
- لم أكن أتلخص كل ما في الأمر أنتي جئت لكي أبحث عنك
ولانا كد أنت بخير .

أحسست بنبضها يسرع ، ثم تابعت حديثها قائلة :
- على أي حال ، ما الفارق إذا كنت أطلع من فوق كتفك ؟ منذ
متى وأنت تتلخصي رسائل تحاول إخفاءها عني أنا صديقتك المقربة ؟
وقال "ستيفن" مدافعاً عن نفسه :

- توجد بعض الأمور الخاصة .. هذا كل ما في الأمر .
دس "ستيفن" الخطاب في جيبه الداخلي ، وعندئذ تصاعدت حدة
غضبه "كارا" وقالت بانفعال :

- إنني لا أحب الأسلوب الذي تتصرف به بحال من الأحوال .
عقدت ذراعيها حول صدرها ، واسترسلت تقول بحدة :
- هل نسيت يا "ستيفن" أن هذا الحفل حفل ، وأنك لا تقاد
تعيرني أدنى اهتمام ! كل ما فعلته اليوم هو تكرار الشكوى . أعرف
أن حالي الصحيح ليست على ما يرام ، ولكن ذلك لا يعني أن تعاملني
كمالو أنتي لم أكن موجودة على الإطلاق !

حملق "ستيفن" إلى وجهها مشدوهاً ، وقال :
- أنت تتصرفين كالاطفال يا "كارا" . لقد أخبرتك في الليلة التي
عدت فيها أن هذه ليست إجازة ترويحية . وانا أمامي أعمالاً كثيرة لا
بد لي من إنجازها ، وأنتي أشعر بان صحتي في أسوأ حال . أعرف أنني
أتصرف تصرفات تختلف عن مألوف عاداتي ، ولكن - الا تستطيعين
أن تكوني أكثر تعاطفاً ؟

تابعت "چيسيكا" المخوار وهي منكسة الرأس ترهد أذنيها لتسمع ما
يدور عن قرب . وقالت "كارا" موجهة حديثها لـ "ستيفن" بصوت
منخفض :

- إنك تبدو هادئاً . هل حدث شيء ؟
وقال "ستيفن" في تذمر :

- كل ما في الأمر أنتي لست في حالة صحية جيدة . هل تسمحين
لي ؟ أنا ذاهب إلى التواليت ، وسوف أعود بعد دقيقة .

تابعته "كارا" بعينين ملهمتين وهو يبتعد عن المائدة . ثم التفت
نحو "چيسيكا" وقالت لها بوجه عابس :

- "چيسيكا" .. هل كانت تصرفات "ستيفن" بعد عودته إلى
البيت مختلفة عن عاداته ..

وتناظرت "چيسيكا" بانهالم تلاحظ التغيير الذي طرأ على
ستيفن" وقالت :

- ما الذي تقصدينه ؟ تبدو تصرفاته في نظري عادية ، كل ما في
الأمر أنه يعطى كثيراً .

تمهمت "كارا" وقالت :
- إنني مندهشة ... يبدو لي أنه بعيد عني .

انجحهت "كارا" بانظارها نحو الآخرين وقالت :
- انظري ... سوف أحاول التحدث معه . سوف أعود بعد لحظة .

قالت ذلك وهي تدفع كرسيمها إلى الوراء وتوقف ، ثم انجحهت نحو
الصالمة الأمامية للمطعم بقصد انتظار خروج "ستيفن" من التواليت ،
ولكيها لم تكن في حاجة إلى انتظاره ، لأنها كان يجلس فوق مقعد
ويتصفح ورقة قرنفلية اللون من أوراق الرسائل وهو معقود الحاجبين .
قالت "كارا" وهي تغتصب ابتسامة هزيلة :

- هاي ..
كانت وصلت إلى مكانه ، ووضعت يديها فوق كتفيه بطريقة ودية
وقالت :

وبدأ العناد عليها وهي تقول :

- وماذا تقول وانت تعرف ان هذا الحفل خاص بي ؟ أليس لذلك قيمة عندك ؟

نهد "ستيفن" في ضيق ، وقال وهو يلف ذراعه حول خصرها :
- استمعي إلي . أنا آسف . إنني لا أعرف حقيقة ما بي . كل ما في الأمر أنني لست في حالتي الطبيعية ، الا تستطعين ان تتحمليني قليلاً من الوقت حتى تتحسن حالتي ؟
وقالت "كارا" :
- أعتقد أنني أستطيع .

حملقت إلى وجهه ولم تقل شيئاً آخر . لقد نصحتها "جيسيكا" أن تصيف شيئاً من القموض على العلاقة بينها وبين "ستيف" . حسن .
لقد أصبح الآن شيء غامض موجوداً بينهما - الخطاب الذي كان "ستيفن" يقرؤه خلسة .. ولكن ذلك الخاطر لم يهدئ بالها تماماً .
وكانت تدرك من تعبيرات وجه "ستيفن" وهو يعودان إلى المائدة ، أن الموقف لم يغير من حالته المعنوية شيئاً .
ظللت "كارا" بقية وقت الحفل صامتة مذهولة ، ولم تتناول هي ولا "ستيفن" طعامهما ، واستمرت "جيسيكا" تراقبهما معاً في صمت وافتتان .

كانت العلاقات بين "كارا" و"ستيفن" تسير سيراً طبيعياً قبل ذلك ، ولم تر "جيسيكا" شيئاً كهذا يحدث بينهما من قبل .
لم يكن باستطاعتها أن تتدخل الآن لكي تعود المياه إلى مجاريها ، وسالت نفسها في دهشة عما إذا كانت بالتصححة التي قدمتها لـ "كارا" قد دفعت المشاكل بينهما إلى مدى أبعد .

واقتنعت "جيسيكا" نفسها بأنه ليس أمامها الآن سوى أن تنتظر وترى ما يمكن أن يحدث ...

الفصل الخامس

عجست "آبي" وهي تنظر إلى وجهها في المرآة .. كان الوقت في صباح الاثنين ، وكانت قد فرغت لتوها من حصة الألعاب ، وكانت مشغولة بتسوية شعرها قبل أن يدق الجرس معلناً انتهاء الحصة . كانت تعاني آلاماً خاصة ، وهي ترتدي ملابسها في الصباح استعداداً للذهاب إلى المدرسة ، وكانت قد عملت بنصيحة أمها التي كانت تطلب منها دائماً أن تعنى باختيار أفضل ملابسها عندما تمر بفترة إحساس بعدم الأمان ، لأن ذلك يرفع روحها المعنوية . هذا ما كانت تؤكده أمها . ولقد كان ذلك يساعد "آبي" على اجتياز الأزمة . لقد أقسمت "آبي" بينها وبين نفسها أنها سوف تكون ودودة ومرحة مع الجميع ، وأنها سوف تمضي في الخطوة التي قررتها لنفسها من حيث تقديم المساعدة بكل ما تستطيع من جهد .

فتح باب غرفة الملابس بصالة الألعاب ، ودخلت "كارا" و"ليلي" وهما مشغولتان بحوار عميق . أحسست "آبي" بالدم يصعد إلى وجهها ، ولكنها كانت مصرة على التظاهر بالمرح حتى لا تبدو أمام "كارا" بمظهر يدعوه للرثاء . وقالت "آبي" :

- هاي ١

كانت تضحك ضاحكة عريضة مختصرة سببت المأله لها في عضلات وجهها ، واسترسلت تقول :
- كيف الحال يا بنات ؟ هل قضيتين وقتاً سعيداً في عطلة نهاية الأسبوع ؟
وقالت "كارا" وهي تفتح الدوّلاب الخاص بحفظ ملابسها :
- قضينا وقتاً لا يأس به .

كان يبدو عليها بعض الارتباك ، ولكنها لم تقل شيئاً بخصوص الحفل ، وكذلك لم تشر "آبي" إلى الموضوع ، ولكنها فكرت فجأة أنها تكون حماقة من جانبها لو أنها أعطت الهدية لـ "إлизابيث" . لقد

ضررت جبينها بيدها في ندم وتابعت حديثها قائلة :
 - إنني لا أكاد أصدق أنها قدمت هدية لي . لا بد أنها كانت تنتظر في لففة منذ أسبوع لكي أوجه لها الدعوة لحضور الحفل . إنني أشعر بالخجل الشديد وقالت **ليلا** وهي تفتح دولابها للتخرج المايوج :
 - أوه .. لا تزعجي نفسك لذلك . لقد أعطتك هدية - أليس كذلك ؟ هذا يعني أنها ليست غاضبة منك .

وقالت في تعasse :
 - ليست هذه هي المشكلة ، من الواضح أنني جرحت مشاعرها يا **ليلا** . عندما كانت تمني لي عيد ميلاد سعيداً .. وددت لو ان الأرض انشقت وابتلتعمتي .

القت **كارا** نظرة على الحاتم ثم استرسلت قائلة :
 - يا إلهي . ليستني وجهت لها الدعوة . لم يكن ذلك يكلفني الكثير .

لم يبد على **ليلا** الالکتراث ، وقالت :
 - آبي من أكثر الناس تسامحاً . ومن الواضح أنها لم تكن مهتمة كثيراً بالحفل ، فلماذا تنزعجين كل هذا الانزعاج ؟ إنها فتاة من ذلك الطراز الذي لا يشير اعصابها أي شيء .

تهدت **كارا** في أسى . لقد كانت تعرف أن **آبي** فتاة يسهل التعامل معها ، وحاولت أن تقنع نفسها بأن الفتاة لا تغضب لشيء مهما كانت الدوافع . وفكرت في نفس الوقت أنها كانت تستطيع أن تدعوها لحضور الحفل بدلاً من **ستيفن** .. فلعلها كانت تقضي في تلك الحالة وقتاً أفضل مما قضته مع **ستيفن** ..

قالت **آبي** بحرارة :
 - إنني لا أستطيع أن أوفيك حقك من الشكر لكل هذا ..
 كانت **آبي** و **إليزابيث** جالستان في غرفة المعيشة في بيت أمراة

اختارت الهدية لـ **كارا** . لم يكن الاختيار لـ **كارا** بالذات ؟ لماذا لا تفعل أقل شيء وتعطيها الهدية على أي حال ؟
 أخرجت **آبي** لفافة صغيرة من كيس نقودها ، وقالت لـ **كارا** :
 - لدى شيء من أجلك . أعرف أنك أقمت حفلًا في مناسبة عيد ميلادك بالأمس ، وكان في نبتي أن أقدم لك هدية في وقت سابق ، ولكن الفرصة لم تسعني لي .

كانت محاولة الاستمرار في الابتسام تشقق على نفسها . ونظرت **كارا** إلى اللفافة في خجل شديد ، ثم قالت في ارتباك :
 - أوه يا **آبي** . لم يكن ينبغي لك أن تفعلني ذلك .. أعني ..

ارتكت **آبي** بدورها ، وقالت :
 - إنها مجرد شيء متواضع . إنها في الواقع لا شيء .
 بدأت **كارا** تغض غلاف الهدية ، وهي تنظر إلى **ليلا** في حيرة ، وعندما فتحت العلبة الصغيرة ازداد ارتباكتها وقالت :
 - إنه رائع جداً ...

أخرجت الحاتم ووضعته في إصبعها وقالت :
 - آبي .. لقد كانت تلك لفتة طيبة من جانبك .
 هزت **آبي** كتفيها وقالت :
 - حسناً . حظ سعيد لعيد الميلاد المتأخر .
 وبينما كانت **آبي** تسحب ، لم تكن تستطيع أن تحكم ما إذا كانت فكرة تقديم الهدية لـ **كارا** طيبة أم غير موفقة . لم تكن تقصد أن تسبب لها المرجح ، ولكن يبدو أن هذا هو ما حدث بالفعل .. وقالت **آبي** لنفسها في حزن : يا إلهي ! إنني لا أستطيع أن أفعل شيئاً سليماً في هذه الأيام !

ظللت **كارا** و **ليلا** صامتتين حتى غادرت **آبي** الحجرة ، وقالت **كارا** :
 - يا إلهي . إنني أحس كما لو أنني تلقيت لطمة قاسية .

آبي في نفس اللحظة قول أمها لها في إحدى المناسبات إنها تعتقد أن آبي تفضل العطاء على الأخذ لأن ذلك يعني أنها قادرة على المزيد من ضبط النفس، ولكن آبي كانت ترفض التسليم بذلك.. كل ما في الأمر أنها تريد أن يحبها الناس ..

كانت آبي تحس بحق أنها مدينة لـ آمي بتقديم المساعدة لها حتى لو كان ذلك يعني تقليل فرص الفوز لها في المسابقة.. وسالت إليزابيث أخيراً :

- حسناً .. والآن .. أي واحد من هذه المشروعات سوف تخترقه لدخول المرحلة النهائية للمسابقة ؟

قالت إليزابيث ذلك وهي تنتهي واحداً أو اثنين من الرسومات الأولية ..

عبس آبي قليلاً ثم قالت :
- لست متأكدة في الواقع .. الفكرة التي تدور في رأسي أشي أحب أن أظهره «جيبي» وهي تربازمة من الأزمات .. ربما كانت تفكر في استئناف العلاقات مع صديقها أو ...
ترددت برهة وهي تنظر إلى إليزابيث في عزم ، ثم تابعت حديثها :
فائلة :

- ربما كانت تريد أن تغير صورتها تغييراً كاملاً ..
فرقت آبي باصبعها كائناً قد اهتدت إلى الفكرة الصحيحة وقالت :

- تلك تكون الفكرة الرائعة ! لقد سمعت «جيبي» أن تقوم بدور مسحة الباب تحت الأقدام ، وقررت أن تذهب إلى المدرسة في ثوب إنسانة مختلفة تماماً .. ثم يحدث بعد ذلك شيء يدل على الغباء ليظهر أنها في الواقع هي نفس الإنسانة ..

كانت إليزابيث على وشك أن تعلق على ذلك عندما دخل ستيفن ، وقالت له :

- ستيف .. هل تعرف آبي ؟

ويكفيك ، وأمامهما انتشرت مجموعة من رسوم الكاريكاتير التي أعدتها آبي عن «جيبي» .
وقالت إليزابيث :

- هل تمزحين ؟ إنها ممتعة .. فضلاً عن إنك الإنسانة التي تسدى صنيعاً للصحيفة .. سوف ترفع هذه الرسوم الكاريكاتيرية الصحيفة إلى عنان السماء ..

وردت عليها آبي فائلة :
- حسناً .. شكرالك .. ولكنني لم أفز في المسابقة بعد .. على أي حال لقد كان شيئاً لطيفاً أن تساعديني ..

لقد كانت إليزابيث بالفعل أول واحدة تمد يدها بترحيب لـ آبي ..
وتحاول أن توفر لها كل أسباب الراحة بعد قطع علاقتها مع دوج ..
فقد كانت إليزابيث تروح عنها دائماً وتقول لها كلمة لطيفة في كل مناسبة ، وتحاول أن ترفع من معنوياتها ..

قالت آبي بعد فترة قصيرة من الصمت :
- لقد كنت أحاول مساعدة آمي ساتون في الموضوعات التي تعددت للمسابقة .. وأعتقد أن أفكارها تنم عن الذكاء ..
راقت إليزابيث آبي وهي تحبني لتنظر إلى بعض الأسكنشات وسائلها بذهول :

- تقولين إنك كنت تساعدين آمي ؟ ولكنك تعرفين أنها منافستك في المسابقة .. أنت يا آبي فتاة مضحكة حقاً !

قالت ذلك وهي تضحك ضاحكة عالية ، ثم أردفت تقول :
- إنني لم أر في حياتي فتاة مثلك لديها كل هذه القدرة على العطاء .. كل هذه الرغبة والتطوع لتقديم المساعدة للآخرين ، وهي تحجم في نفس الوقت عن الأخذ من الآخرين ..

هزت آبي كتفيها وقالت :
- إنني أحب مساعدة الناس بنفس القدر الذي تفعليه ..
تورد وجهها قليلاً تحت نظرات إليزابيث المتفرسة ، وتذكريت

وتطوعت "آبي" قائلة :
 - أستطيع مساعدتها .
 وقالت "إليزابيث" بحزن :
 - كلا بالمرة ! لقد أتيت إلى هنا لكي تعملي في الكاريكاتير الخاص
 بك وليس لمساعدة "چيسيكا" في إعداد "الإسباجيتي" .. سوف
 أعود بعد لحظة ..
 غادرت "إليزابيث" الحجرة على عجل ، ودخل "ستيفن" الحجرة في
 نفس الوقت ونظر إلى الاسكتشات التي كانت "آبي" تعمل فيها ، وقال
 بإعجاب :
 - هاى ! هذه رسومات رائعة ! هل انت الفتاة التي كانت "ليز"
 تخبرني أنها تعدد رسومات الكاريكاتير للصحيفة المدرسية ؟ إنها ممتازة
 جدا ..
 - شكرأ لك .. ولكنها لم تنشر في الصحيفة بعد .. ما زلت في
 منتصف المسابقة الخاصة بباب الفكاهة في الجريدة .. وهذا هو الموضوع
 الذي أنقدم به ..
 نكست "آبي" رأسها في خجل وقالت :
 - تسمى الشخصية الرئيسية "چيسيكا" .. والمفروض أنها فتاة في
 السادسة عشرة من عمرها ، تواجه المشاكل العادلة التي تعترض ابنة
 السنة عشر ربيعا ..
 أضافت ذلك وهي تبتسم بابتسامة ودية ، وجلس "ستيفن" على
 الأريكة ، والواقع أنه لم يكن يرغب في الحقيقة الدخول في حديث
 طويل .. لم يكن يبدو عليه أنه في حالة صحة جيدة ، وكان مشغولاً
 بالتفكير في بحث التاريخ ، والأسوأ من كل ذلك الجدل الذي ثار بينه
 وبين "كارا" في اليوم السابق .. لقد كان الموضوع يشغل باله إلى حد
 كبير .. لم يكن من عادتهما أن يختلفا ، ولو أن خلافاً شجر بينهما ،
 فقد كانوا يسربانه بسرعة ..
 قالت "آبي" بهدوء :

هـ "ستيفن" رأسه علامة الإيجاب وقال :
 - سبق أن التقينا في حفل الذي أقمنه يا "ليز" ..
 رقم "ستيفن" "آبي" بابتسامة شاحبة ثم قال :
 - أرجو أن تغفر لي إذا كنت ترينني كإنسان شفي لتوه من الإصابة
 بالحصبة .. لقد كنت أتردد على الطبيب بسبب مرض الحساسية ،
 وظل الطبيب يغرقني بسائل من المواد الغربية لكي يكتشف نوع
 الحساسية التي أشكوا منها ..
 نظر "ستيفن" باسف للبقع الحمراء في ذراعه وقال :
 - اعتقاد أنه توصل الآن إلى معرفة السبب الحقيقي ..
 ضحكت "آبي" وقالت بعنف :
 - أنا أيضاً لدى حساسية ضد القطط .. وقد مررت بكل هذه
 التجارب منذ عامين .. إنها فظيعة .. ليس كذلك ؟
 - لا شك أنها فظيعة ..
 قال "ستيفن" ذلك وهو يتسم ، ثم غادر الحجرة ، والتفت "آبي"
 نحو "إليزابيث" وقالت بحماس :
 - إنه يبدو فتيًا لطيفاً للغاية .. لقد نسبت أن لك أخاً أكبر .. هو
 يتعاون مع "كارا" .. ليس كذلك ؟
 هررت "إليزابيث" رأسها وقالت :
 - إنهم في الواقع يمران الآن بفترة عصبية ..
 مالت بجسمها قليلاً نحو "آبي" وقالت بصوت خافت :
 - اعتقاد أن الشيء البعيد قد بدأ يقترب منهما .. في الواقع ...
 صاحت "چيسيكا" من المطبخ قائلة :
 - "ليز" ! يبدو أن شيئاً فظيعاً يحدث لصلصة "الإسباجيتي" .. هل
 تستطيعين مساعدتي ؟
 وقفـت "إليزابيث" مستاءة وهي تقول :
 - تلك الفتاة .. هل تعتقدـين أنها قادرة في يوم من الأيام على أن
 تطهـو شيئاً لنفسها ولو مرة واحدة !

- تبدو قلقاً .. هل حدث شيء؟

فوجئ "ستيفن" بذلك ، فقد كانت معظم صديقات شقيقته يتصرفن تصرفات غبية وهن يتحدثن معه ، ولم يكن "ستيفن" يتصور أن حالة التوتر التي يمر بها واضحة إلى هذا الحد ، وقد أفرزه ان تحدث "آبي" عن ذلك بمثل هذه الصراحة ودون مواربة .. وقال متعثراً :

- إنني قلق بعض الشيء ..

ولدهشته وجد نفسه يفضي إليها بأسراره في اندفاع ، وقال :

- ظننت في البداية أن مرض الحساسية هو كل ما يزعجني ، ولكنني الآن أرى كل الأمور تسير في الاتجاه الخطأ .. صديقتي . هل تعرفين كارا ووكر؟

أومأت "آبي" برأسها علامة الإيجاب ، فرك "ستيفن" جبينه بأصابعه ثم تابع حديثه قائلاً :

- حسناً .. لقد وقع بيننا شجار عنيف بالأمس .. في الواقع .. لقد تصرفت تصرفًا سخيفاً .. كنت أشعر أنني أحتاج إلى ... إنني لا أستطيع حتى أن أحدد الأسباب .. كل ما في الأمر أن شيئاً غريباً يحدث بيننا .. وأمامي أكdas من العمل لا بد لي من الانتهاء منها.. فضلاً عن أنني أشعر بأن حالي الصحية ليست على ما يرام.. خانه صوته ولم يستطع الاستمرار في الحديث ، ونكسر رأسه ناظراً إلى السجادة .. لم يصدق "ستيفن" أنه يتحدث بهذه الطريقة مع فتاة لا يكاد يعرفها ..

لكن لم يبد على "آبي" أنها انزعجت لاي شيء مما سمعته ، وقالت بهدوء :

- أعتقد أن كل إنسان يمر بمثل هذه الفترات عندما لا يكون في حالته الطبيعية .. وقد يساعد الإنسان على احتياز الأزمة تسليمه بالأمر الواقع .. ولكن ربما لم يكن الأمر سهلاً عندما يتعلق الموضوع بعلاقة مشتركة .. من المُحتمل أن تكون صديقتك تنظر إلى الموضوع نظرة شخصية وهي تتطلع إلى سلوكك ، في حين أنك قد لا تقصد المعنى الذي فهمته

بالملا ..

أشرق وجه "ستيفن" ، وقال بابتهاج :

- أنت على حق ! أعتقد أنني كنت أشعر بال الحاجة إلى أن أترك وحدي لبعض الوقت لكي أفكر في الموقف ، وقد كانت صديقتي تصرف على وجه مختلف تماماً عما تعودته منها - كانت تفرض نفسها بالخارج وتبسط ظاهر ..

وقالت "آبي" :

- أنا واثقة من أنها لم تكن تقصد فرض نفسها .. من المُحتمل أن الأمر لم يكن يعود مجرد إحساسها بالقلق عليك ..

قال "ستيفن" وهو ينظر إليها بإعجاب :

- هل تعرفين أن الإنسان يشعر بالراحة ، وهو يتبادل الحديث معك. استرخي "ستيفن" في جلسته على الأريكة ، ثم تابع حديثه بعد لحظة قائلًا :

- كيف حدثت أنني لم أرك كثيراً هنا؟

ردت عليه "آبي" قائلة :

- حسناً .. لم أكن صديقة لـ "ليز" منذ وقت طويلاً .. كانت أختك في الفترة الأخيرة تساعدني في رسم هذا الكاريكاتير .. إنها أكثر الشخصيات كرمًا في هذا العالم .. ولو لاها ...

- ولو لاها ماذا كان يمكن أن يحدث؟

قالت "إليزابيث" ذلك أثناء دخولها الحجرة ، واحمر وجه "آبي" .

خجلًا وهرت رأسها في ارتباك .. وقال "ستيف" وهو يبتسم :

- كانت تغدق عليك المديح وتعدد صفاتك الحميدة ..

لم يصدق "ستيفن" كل هذا التحسن الذي طرأ فجأة على مشاعره.

ولم يستطع في الواقع الانتظار لكي يصعد إلى الطابق العلوي للاتصال بـ "كارا" ، حتى يشرح لها كيف كانت مشاعره وقت أن وقع بينهما ذلك الشجار .. لقد اقتحمه الحوار مع "آبي" أنه كان على وشك أن يفسد كل شيء ، لقد كان واقعاً تحت ضغط توتر عصبي ، والحقيقة أنه

مجرد الكتابة يساعدني ، الا تعتقد ذلك ؟ إنني أكاد أتخيل أنني أقبلك ... أعرف أنك تعلم من أنا ، لهذا فلن أوقع باسمي على الخطاب .. كما أنك تعرف مشارعي نحوك ..

إن مشارعي في الواقع تزداد قوة طول الوقت ، ويدق قلبي بعنف عندما أفكرك فيك .. لك كل حبي .. قطب "ستيفن" ، لقد أعاد قراءة الخطاب مرات ومرات حتى حفظ كلماته عن ظهر قلب ، وكان على وشك أن يخفي الخطاب عندما اندفعت "إليزابيث" إلى الحجرة بعد أن فتحت الباب دون استئذان ، وقالت :

- هاي .. كانت "جيسيكا" تسأل عما إذا كنت ستنزل لكن .. تعشرت الكلمات على لسانها ، وقالت في حيرة : - ما هذا ؟ ورق هذا الخطاب يشبه ...

كانت تنظر إلى الخطاب بين يدي "ستيفن" ، وطوى "ستيفن" الخطاب بسرعة وهو يقول بالفعال : - منذ متى وأنت تقتحمين على الحجرة دون أن تطرق على الباب ؟ حملقت "إليزابيث" إلى وجهه بذهول ، فلم تتعود أن يصرخ أخوها في وجهها ، وقالت : - أنا آيسفة ..

ترجعت إلى الوراء لكي تغادر الحجرة ، ولكن "ستيفن" استوقفها قائلاً بلهجة أهداً :

- استمعي إلى يا "ليز" .. أنا آسف .. كل ما في الأمر . حسن .. لا أدرى .. يبدو أنني لا أتمتع بكثير من الوحدة في هذه الأيام . وقع بصره على الخطاب مرة أخرى ، وتنطلت "إليزابيث" بدورها إلى الخطاب ، ورغم أن ورقة الخطاب كانت مكوره ، إلا أنها كانت تستطيع أن ترى بوضوح أنها ورقة من أوراق الرسائل البديةع ، وأنها مزداناً بنقوش واضحة للأزهار .. أغلقت "إليزابيث" باب الحجرة وراءها بهدوء وهي تقول :

لم يكن هناك ثمة خطأ في العلاقة بينه وبين "كارا" .. وقال "ستيفن" وهو يرنو إلى "آبي" باسماً : - حسنا .. أتمنى لك حظاً سعيداً بالنسبة لهذه الرسومات الكاريكاتيرية ..

عندما غادر "ستيفن" الحجرة ، لم تستطع "آبي" أن تعمالك نفسها من التفكير في مدى عظمة أسرة "ويكفيلد" .. عندما رأت "إليزابيث" "آبي" ناهض من جلستها ، سالتها : - إلى أين أنت ذاهبة ؟

وقالت "آبي" بابتهاج : - أريد أن أساعد "جيسيكا" في عمل صلصة "الاسباجيتي" .. وقبل أن تنطق "إليزابيث" بكلمة اعتراض واحدة ، كانت "آبي" قد أسرعت إلى المطبخ لكي تفقد "جيسيكا" من كارثة محققة .. لقد انعقد عزم "آبي" على العودة إلى بيت أسرة "ويكفيلد" بصفة مستمرة ، ولقد كانت واثقة من أن أفضل وسيلة لذلك لكي تضمن توجيه الدعوة إليها للتردد على المنزل ، أن تجعل نفسها إنسانة ذات نفع ..

جلس "ستيفن" أمام مكتبه وهو يفكر ، كان على وشك أن يدير قرص التليفون للإتصال بـ "كارا" ، عندما وقع بصره على ركن قطعة الورق الفرنقلية التي تطل من حرف كراسة مذكرات التاريخ .. أحس بحفاف في حلقه وهو يسحب الخطاب من داخل الكراسة .. كانت الرسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة وتبدأ بهذا المطلع :

- عزيزي "ستيفن" .. أنت تعرف مشارعي نحوك .. لهذا فربما كانت رسالتي لك عملاً يدل على الغباء ، ولكنني أحس برغبة في الكتابة .. في بعض الأحيان ، وبصفة خاصة عندما تكون بعيداً عنـي ، فإن

- استمع إلى يا ستي芬 .. سوف أتركك وحدك ..

نامل ستي芬 الرسالة المكتوبة على الورق القرنفلي دون أن يلتفظ بكلمة .. لم يعد في حالة تسمح له بالاتصال بـ "كارا" .. ولقد كان الشعور بالارتياح الذي أحس به عندما كان يتحدث مع "آبي" قد تبخر تماماً .. فرد ستي芬 قطعة الورق المغضنة وأعاد قراءة الرسالة مرة ومرة ..

لقد كانت الحقيقة أنه لا يعرف شيئاً عن شخصية صاحبة الرسالة ، ولكنه كان مصراً على الكشف عن شخصيتها ..

فتحت "چيسيكا" الباب الأمامي للمنزل وهي تبتسم مرحة بالفتاة السمراء قائلة :

- "آبي" ... تفضلي بالدخول . لا بد أن تكون "لير" في الطابق العلوي .

كانت تلك هي المرة الثانية في الأسبوع التي تأتي فيها "آبي" إلى بيت أميرة وبكيلد في فترة بعد الظهر ، وقد بدأت "چيسيكا" تتعود على واقعة مجيء "آبي" كزائر مستديم للبيت .

والاهم من ذلك ، أن "چيسيكا" كانت تجد الوسائل التي تحول بها وجود "آبي" لصلحتها الشخصية .

ولقد بدأت "چيسيكا" في الواقع تستمتع بصحبة "آبي" . وهل يستطيع إنسان أن يقاوم ذلك؟ لقد كانت "آبي" من أسهل الشخصيات في العالم التي يتم التعامل معها في بسر . لو أنك رویت لها نكتة أخبرتك أنها أفضل نكتة مضحكه سمعتها في حياتها ، ولو أن التعب بدا عليك لسؤالك على الفور عما بك . ولقد تسالك ملايين المرات عما إذا كانت تستطيع أن تساعدك في أي أمر من الأمور ، ولم تكن "چيسيكا" في حاجة إلى مرور وقت طويلاً لكي تكتشف أن "آبي" تعني ما تقوله حقاً .

لقد كانت "آبي" تحب أن تفعل أشياء مثل إعداد مائدة الطعام ، أو طي الغسيل ، أو مساعدة "چيسيكا" في حل بعض مسائل الحساب المستعصية .

لم يسبق لـ "چيسيكا" أن التقت بمخلوقه تشبه "آبي" بأي شكل من الأشكال ، ولم يكن باستطاعتها أن تفهم حقيقتها . لقد كانت "آبي" فتاة رائعة الجمال بالرغم من أنها متحفظة عن "چيسيكا" في ملابسها ، وخاصة وهي تحمل ذلك القوام البدين . كان كل ما في "آبي" يبدو رائعًا . كانت ابتسامتها عذبة ، ولديها إحساس مرهف بالفكاهة ،

- أستطيع أن أعرضها عليك . إنها سهلة للغاية . انظري . كل ما تحتاجين إليه هو أن تطوي الحرف هكذا . ثم تستخدمني غرزة الانشطة هذه هي أسهل الطريق وهي لا تظهر .

وقالت "چيسيكا" :

- من الأفضل أن تربيني . أنا في الواقع عديمة الحيلة في هذه الأشياء

كانت "آبي" قد انتهت من إدخال الخيط في فتحة الإبرة خلال لحظات ، وبدأت تعرض على "چيسيكا" كيفية عمل الغرزة . لكن "چيسيكا" فقدت الاهتمام بمحاباة "آبي" ، ونادت :

- بيرينس !

جرت "چيسيكا" مسرعة وراء كلب العائلة الصغير الذي انطلق في الفناء محاولاً الهرب ، وعندما تمكنت من إمساك الكلب ، كانت "آبي" مستغرقة تماماً في عملية التكثيف . جاءت "چيسيكا" وجلست بجوارها وهي تلهث واضعة الكلب الصغير فوق حجرها ، وقالت : - إنك تقومين بالعمل بسرعة فائقة . ما المجزء في هذا الوقت القصير كان يحتاج مني إلى عمل ساعة بأكملها .

رمقتها "آبي" بطرف عينها وقالت :

- لماذا لا تسمحين لي إذن يا "چيس" . بان اتم لك هذا العمل . أنت على حق .. باستطاعتي أن أتم هذا العمل خلال خمس دقائق .

تظاهرت "چيسيكا" بأنها تفكّر في الأمر ، ثم قالت بعد قليل :

- هل أنت واثقة من ذلك يا "آبي" ؟ لا يزعجك القيام بهذا العمل ؟ ظهر على "آبي" أن مشاعرها قد جرحت ، وقالت :

- إن العمل لا يزعجني بالتأكيد ! إنها مجرد عملية تكثيف سهلة . - حسنا . سوف أتركك الآن وأعود بعد قليل . سوف أحبس بيرينس في الداخل .

همست "چيسيكا" لنفسها وهي تبتعد : يا للحظ . إن "آبي" ريكاردسون تعتبر كثراً حقيقياً . وفكرت في أن يcale "آبي" في البيت

وعندها قدر هائل من الصبر والقدرة على التحمل .

قالت "چيسيكا" لاختها ذات مرة وهما تتحدثان عن "آبي" :

- لا بد أن لتلك الفتاة دوافع خفية تستور وراء مظهرها الخارجي . فلماذا تتطرّع بعرض المساعدة في طي الغسل ؟

وقالت "إليزابيث" محذرة اختها التوءم :

- كوني على حذر . إذا بدت في استغلال "آبي" فسوف أقتلك . إنها طبيعة فيها أن تبدي الرغبة في مساعدة الجميع . وأن تبدو شديدة الرقة واللطف .

ولكن "چيسيكا" لم تكن مقتنعة بعد ، لقد كانت واثقة من أن "آبي" تسعى إلى تحقيق هدف معين ، فقد كان ذلك هو التفسير المنطقى الوحيد الذى يبرر تصرفاتها على هذا النحو . وعقدت "چيسيكا" العزم على أن تكتشف هذا الهدف .

قالت "آبي" بصوت مرتفع :

- ما الذي تفعلين ؟

وضعت "آبي" الحقيبة التي تعلقها فوق ظهرها على الأرض ، وتبعثرت "چيسيكا" إلى الخارج في الفناء المرصوف حيث كانت سلة مملوقة بالملابس ملقاة على الأرض .

وقالت "چيسيكا" :

- لقد انتزعت مني أمي وعداً بان أصلاح كل هذه الأشياء .

قالت "چيسيكا" ذلك وهي ترنو بامتعاض إلى أدوات الحি�اكـة الموضوعة على المائدة ، ثم غمغمت قائلة :

- لقد هددتني بقطع المصروف وعدم شراء أي قطعة ملابس جديدة مالم أقم بإصلاح ما يحتاج إلى إصلاح من هذه الملابس .

التقطت من السلة جونلة وبدأت تفحصها ، ثم قالت :

- إنني لا أستطيع أن أذكر قط أي غرزة يمكن أن أستخدمها عند تكثيف الجونلة .

وقالت "آبي" بطريقة آلية :

قالت **إليزابيث** بحزم :
 - يتجاوز هذا كل الحدود ..
 رمقت **آبي** بنظرة استطلاع ثم تابعت قولها :
 - استمعي إلى يا **آبي** .. ربما لم يكن هذا الامر من اختصاصي ،
 ولكنني كنت مندهشة منذ بعض الوقت لشيء معين . لماذا تعرضين
 دائمًا على الناس القيام بكل هذه الاعمال ؟ ربما كنت في بعض الحالات
 أستطيع أن أفهم السبب ، ولكن الذي تقومن به الآن من الواجبات
 المفروضة على **جيسيكا** ، وكان ينبغي لها أن تؤديها بنفسها .
 ظهرت الدهشة على وجه **آبي** ، وقالت بهدوء :
 - ولكنني أحب المساعدة ..
 فكانت **إليزابيث** ببرهة في الكلمات المناسبة التي يجب أن تقولها ،
 ثم قالت في النهاية :
 - أعرف أنك تحبين ذلك .. وأعتقد أنك أحلى وأكثر الناس الذين
 قابلتهم كرماً .. أرجو لا تفهمي كلامي هذا فهماً خاطئاً يا **آبي** ..
 كل ما في الأمر أنني أرى أنك في بعض الأوقات تذهبين إلى مدى بعيد
 ، وتفقرين بأعمال لا ينبغي لك القيام بها ..
 نظرت **إليزابيث** إلى السلة الممتلئة بالملابس وقالت :
 - مثل أعمال الحياكة الخاصة بـ **جيسيكا** ..
 أحست **آبي** بالدم يتتصاعد إلى وجهها ، وقالت :
 - ربما كان سبب ذلك أنه ليس لي إخوة أو أخوات .. أعتقد أنني
 كنت أحس دائمًا أنه لا يوجد أحد يرغب في .. لهذا فانا اشعر بالراحة
 عندما يطلب مني الناس أن أؤدي لهم بعض الاعمال .
 جلس **إليزابيث** وعلى وجهها ما يعبر عن الجد ، ثم قالت :
 - ربما تكونين على حق عندما تقولين إنه ليس لك إخوة أو أخوات ..
 ولكن من بين المزايا التي يتمتع بها من له أقارب - أنه يتعلم بسرعة الا
 ينطوي لتقديم الكثير من الخدمات ! الحقيقة يا **آبي** أن الناس
 يستغلون هذه الميزة - حتى بالنسبة لأصدقائهم - إذا سمحوا لهم

لتفورم بكل العمل المطلوب منها ، يتيح لها وقتاً من الفراغ يسمع لها
 بالرقد تحت أشعة الشمس قبل حلول موعد العشاء !
 أخذت **جيسيكا** سبيل الكلب وتركته ينطلق داخل البيت ،
 وكانت تهم بالخروج إلى الفنانة عندما سمعت زنين جرس التليفون .
 كانت المتحدثة هي **ليلًا** ، وكانت تريد أن تخبرها أنها الثقة بفتى
 بالغ اللطف والذكاء في المدينة منذ قليل ، وأنه حدثها عن صديق له لا
 يقل عنه طرفاً . انهمك **جيسيكا** في الحديث مع صديقتها للدرجة
 أنها نسبت كل شيء عن وجود **آبي** في المنزل ، وعندما نزلت **إليزابيث**
 من الطابق العلوي بعد عشر دقائق ، كانت **جيسيكا** لا
 تزال مستمرة في حديثها التليفوني ، بينما **آبي** تعمل في الفنانة
 بكل همة ونشاط ...
 عندما فتحت **إليزابيث** الباب المنزلي الذي يؤدي إلى الفنانة
 المرصوف صاحت مهلاً :
 - هاى !
 افترت من **آبي** لترى العمل الذي يشغلها ، وقالت بدهشة :
 - ماذا تفعلين ؟ لم أكن أعرف حتى بوجودك في المنزل ..
 وقالت **آبي** تشرح لها الموقف :
 - **جيسيكا** هي التي سمحت لي بالدخول .. إنني لا أفعل شيئاً
 سوى مساعدتها في تكيف هذه الجوتلة .. انظري ؟
 سالت **إليزابيث** وهي مستاءة أشد الاستثناء من تصرفات أختها :
 - لماذا تفعلين ذلك ؟ لقد كانت **جيسيكا** تعدد بالقيام بهذا العمل
 منذ شهر .. وأخبرتها أمي هذا الصباح أنها إذا لم تنتهي من هذا العمل
 قبل حلول المساء ، فسوف تخربها من مصروفها ..
 وقالت **آبي** بهدوء :
 - أخبرتني بذلك .. ولكن **جيسيكا** ليست ماهرة في الحياكة يا
لير .. لقد كانت هذه الكفاقة السهلة تحتاج منها إلى وقت طويل ،
 وقد كدت أنتهي من العمل كله !

بذلك.

وقالت آبي معترضة :

- إنني لا أرى وجهًا لأن يستغل صديق صديقه ... تهدل شعرها الأسود الحريري - وهي تتحدث بحماس - على خديها ، وقالت إيزابيث :

- حسنا .. إنها مسألة شاذة .. لا أعتقد أن الناس يفعلون ذلك عن قصد - ولكنه يحدث .. تعتادين على أن يتصرف أصدقاؤك بشكل معين . فعلى سبيل المثال قد أفترضت بعض المال ولا أطالبك به أو حتى لا انفع استرداده . الا يؤدي ذلك إلى تغيير فكرتك بالنسبة لزد الدين ؟

قالت آبي في تردد :

- لا أظن ذلك ...

تهجدت إيزابيث وقالت :

- لست من يتهكمون على الناس يا آبي .. إنني في الواقع أعتقد أنني أطلب من الناس في بعض الأحيان الشيء الكثير ، ولكنني أعرف أن الناس الذين يطلبون من الآخرين ، ينتهي بهم الأمر إلى استغلال الناس لهم .. هذا نفس ما يحدث في الحياة .

وسألت آبي :

- هل تريدين أن تقولي إنه لا ينبغي لي أن أساعد الآخرين ؟

- حسنا .. كلا .. ولكن ربما كان الأفضل عدم التفريط في عرض المعاونة . أعتقد أنك في حاجة إلى مساعدة نفسك بدرجة أكبر ..

سكتت إيزابيث برهة ثم استرسلت قائلة :

- من المؤكد أن "چيسيكا" ليست في حاجة إلى المساعدة ! تلك الفتاة على استعداد لأن تطلب من الرئيس أن يقوم بتكثيف الجونلة لها إذا أبدى الرئيس استعداده للقيام بهذه العمل !

احمرت وجنتا آبي من الحجل وقالت بنعومة :

- لا بأس .. ربما كنت على حق .. هل تعرفين ما "لير" ان "دوج"

كان يقول لي نفس الشيء . كان يشكوك من أنني أعطي أكثر مما ينبغي .
أنتي أدفعه إلى الإحساس بالذنب لأنني أعطي بصفة دائمة ..
ظلت إيزابيث صامتة بعض الوقت لا تقول شيئاً . كان من العسير عليها أن تخيل صورة لما كانت عليه شخصية "دوج بروستر" ، ولكن كان باستطاعتها أن تقول إنه من الواضح أن تلك العلاقة قد دمرت الا "أنا" عند آبي . كانت الفتاة في حاجة إلى أن تتعلم القدر الذي يجب أن تعطيه للآخرين ، وأن تعرف مقدار الوقت الذي يقضيه الناس معها بسبب تكرير شخصيتها ، وليس بسبب ما تستطيع أن تفعله من أجل الآخرين ..

وقالت إيزابيث في النهاية :

- حسنا .. أنت تعرفين أننا نرحب بوجودك بيننا في أي وقت .. ولكن يجب أن تذكري يا آبي أن صحبتك ممتدة ، وأنك تتبعين البهجة حولك ، وأنك عذبة بشكل مذهل . وهذه هي الأسباب التي تجعلنا سعد بوجودك . والآن .. اتركي هذا العمل وشأنه ، واجعلي "چيسيكا" هي التي تشعر بالقلق عليه ..
الفت آبي نظرة تدل على عدم الارتياح على كومة الملابس الموضوعة في السلة وتحتاج إلى الإصلاح . لقد كانت تكره أن تترك "چيسيكا" لتواجه كل هذا القدر من العمل .

ورمقتها إيزابيث بحدة وقالت مهددة :

- آبي !

وقالت آبي وهي تضحك :

- حسنا .. حسنا ..

ولكنها لم تملك أن تشعر بالذنب ، وهي تلتفت لتلقي نظرة أخيرة على العمل الذي أصبح من المهم على "چيسيكا" أن تقوم به وحدها .

قال ستيفن وهو يبتسم :

، لم تفطن "آبي" في البداية متى بدأ الحوار بينهما حول "كارا" وقلن "ستيفن" من أجلها ، ولكنها أصبحت تتوقع أن يتركز الحديث الآن حول هذا الموضوع ، وسالت نفسها في دهشة عما إذا كانت "إليزابيث" تعتقد أن "ستيفن" يستغلها لكي يشركها في متابعته .. ولكن "آبي" كانت تشعر بميل كبير نحو "ستيفن" ولا تشک في أنه يفعل شيئاً كهذا . لقد كانت تراه من أفضل الشبان الذين التقى بهم في حياتها . لقد كانت تعرف قسوة المشاعر التي يحس بها الإنسان وهو يرى علاقته بالفتاة التي يعجبها تنهار أمام عينيه .

لم تكن "آبي" قادرة على العمل لبضعة أسابيع بعد انقطاع علاقتها مع "دوج" . لقد فقدت الاهتمام بالرسم والدراسة وحتى العناية بالظاهر .. ولقد كانت ترى بعض مشاعرها في "ستيفن" وهو يصف لها حالة التوتر التي كانت تتفاقم بينه وبين "كارا" .

كانت أعصاب "ستيفن" في ذلك اليوم ثائرة أكثر من أي يوم مضى ، وقال لها :

- "آبي" .. من المحتل أنك أفضل من يحسن الاستماع بين كل من عرفتهم في حياتي . هل تستطيعين - لو أنتي قلت لك شيئاً - أن تدعيني بالاتخري إنساناً قط بذلك الأمر؟ ليس لا يكائن حي ! اتسعت حدفنا عيني "آبي" الزرقاءين وهي تحملق إلى وجه "ستيفن" بدهشة وقالت على الفور :
- أعدك بذلك ..

دفن "ستيفن" رأسه بين يديه ، وكان يبدو متعيناً وحزيناً ، وقال :
- هل تعرفين "ترىكيا مارتن"؟

هزت "آبي" رأسها وقالت :

- عرفت كل شيء عنها ، ولكنني لم أعرفها معرفة شخصية . كان الجميع يعرفون قصة "ترىكيا مارتن" . كانت واحدة من أكثر القصص التي تبعث على الحزن . جمعت قصة حب بين "ستيفن" و"ترىكيا" واستمرت العلاقة وقتاً طويلاً ، ومرضت "ترىكيا" واكتشف

- حسناً .. لقد توصلوا أخيراً إلى معرفة الأسباب . أنا مصاب بالحساسية ضد التراب والغبار والحشائش ... هذه أسماء البعض . هل تصدقين؟ سوف يبدأ من الغد علاجي بالحقن المضادة للحساسية ، ثم بعد ذلك يستمر حتى مرة كل أسبوع مدى الحياة أو ما يقرب من ذلك . حسناً .. معنى ذلك أن العلاج سوف يستمر زمناً طويلاً ..
سكت قليلاً ثم تابع حديثه قائلاً :
- كما وصف لي الطبيب عقاراً جديداً لا يجعلنيأشعر بالتعب مثل الدواء السابق .

ردت عليه "آبي" بابتسامة عذبة وقالت :
- يا إلهي . هذا أمر سئٌ أن تكون لديك حساسية ضد كل هذه الأشياء ، ولكنني واثقة من أنك سوف تشعر بالتحسن بمجرد البدء في أخذ الحقن والأقراص . سوف تتحسن كثيراً بالنسبة لما كنت تشعر به في الفترة الأخيرة .

وقال "ستيفن" وهو ينظر إليها بإعجاب :
- هل تعرفين يا "آبي" .. هذا ما يجعلنيأشعر نحوك بالميل . كان الاثنين جالسين معاً في غرفة المعيشة يستمعان إلى الموسيقى ، في انتظار عودة "چيسيكا" و "إليزابيث" من السوق . كانت "چيسيكا" قد نسيت شراء بعض مواد البقالة لتحضير الغداء ، وأخذت تتملق "آبي" وكانت تقنعها بالذهاب إلى السوق بدلاً منها ، إلا أن "إليزابيث" اعترضت على ذلك بحزم أكثر من أي وقت سابق ، ودفعت "چيسيكا" دفعاً إلى الخارج لتخرج معاً .. وقال "ستيفن" :
- أنت عاقلة إلى درجة كبيرة .. كنت أنتي لو أن "كارا" كانت شبيهة بك .

رشفت "آبي" جرعة كبيرة من الشاي للثلج وقالت :
- أما زالت تتصرف تصرفات مضحكة ؟
لقد أصبح جزءاً من روتين الحياة في بيت أسرة "ويكفيلد" أن تتردد "آبي" على المنزل كثيراً ، وأن تجلس مع "ستيفن" ليتحدثاً عن "كارا"

لم تكن الغيرة وراء ذلك ، ولكنني أعتقد أن "كارا" تنظر إلى موضوع "ترىكيما" باعتباره أمراً لا يجوز التحدث عنه . أنت تعرفين أن الطلاق قد حدث بين والدي "كارا" في العام الماضي ، وأن والدتها حصل على حكم بضم أخيها الأصغر . ومنذ ذلك التاريخ وقد أصبحت أعصاب "كارا" هشة ، وتوجد بعض الموضوعات الخاصة التي ترفض مناقشتها . ويبدو أن موضوع "ترىكيما" من بين تلك المسائل . عندما تلقيت هذا الخطاب ...

ـ تنهى ستي芬 "بامي" ، ثم استرسل قائلة : -

ـ أخشى أن تكون تلك البداية لفصل محزن .. وقد كانت تصرفات "كارا" غريبة في الفترة الأخيرة أيضاً .. فقد أصبحت مسلطة ويدو عليها الإحساس بعدم الأمان . يبدأ الشجار بينما الآن حول أي موضوع تناقش فيه .. وهي تدعى أني لا أوليها الاهتمام اللازم ، وأنني أنتهي في كل الأحوال بالانفعال .

ـ وعممت "آبي" قائلة :

ـ إني لست أنفهم . من على وجه الأرض يرسل لك خطاباً على ورق الرسائل الذي كانت "ترىكيما" تستخدمه ؟ من الذي يقوم بهذا المزاج القاسي ؟

ـ بدا الانزعاج الشديد على وجه "ستيفن" ، وهو يقول بعد هنีهة :
ـ أسوأ ما في الأمر .. إني تلقيت خطاباً آخر مكتوباً على نفس ورق الرسائل . ومكتوباً على نفس الآلة الكاتبة . "آبي" .. إني لا أعرف كيف أتصرف .

ـ قالت "آبي" مفكرة :

ـ أعتقد أن واجبك يقتضي أن تخبر "كارا" .. إني لا أعرفها معرفة جيدة ، ولكن الشيء الذي أعرفه جيداً ، هو أنه من المستحبيل أن تبقى شيئاً كهذا سراً عن الفتاة التي تحبها . كلما حاولت الاستمرار في إخفاء هذا السر ازدادت هوة الخلاف بينكما . لا بد أن تعرف "كارا" أن أمراً ما يسبب لك القلق .. ولا استطيع أن أتصور أنها لن تشعر

الأطباء أنها مصابة بـ "اللوكيبيا" (مرض سرطان الدم) . كافحت الفتاة بشجاعة لكي تغلب على المرض ، ولكن المرض تغلب عليها في النهاية . كان وقع الصدمة على ستي芬 البالغاً . كان موته "ترىكيما" أكبر صدمة واجهها في حياته . ومجرد الحديث عن هذا الموضوع الآن كان يحتاج إلى جهد كبير من جانبه .

ـ قال ستي芬 ببطء :

ـ يجب أن أعرف لك أن ذكرى "ترىكيما" قد بدأت تذبل ..
ـ سكت ستي芬 لحظة ، وهو يمر باصابعه فوق شعره ، ثم تابع حديثه
ـ قائلة :

ـ أنت تعرفين .. الدراسة في الكلية بعيداً عن البيت .. اللقاء مع "كارا" . أنت تعرفين كيف تكون الأحوال .. الزمن يشفىحقيقة من الجراح كما يقول المثل . ثم حدث بعد ذلك فجأة عندما بدأت أحس بأن الحياة قد بدأت تتشكل من جديد .. وأنني قد عثرت على الفتاة التي أحبتها .

ـ مال بجسمه إلى الإمام وقال :

ـ تلقيت هذا الخطاب ..

ـ قالت "آبي" مرددة في دهشة :

ـ خطاب ؟

ـ أوما "ستيفن" برأسه علامة الإيجاب وقال :

ـ مكتوب على ورق الرسائل الذي كانت "ترىكيما" تستخدمه . كان ذلك أمراً لا يقبل الشك . نفس ورق الخطابات الفرنغلي الذي اعتادت "ترىكيما" أن تستخدمه . يا إلهي . كائناً رأيت شيئاً لا أستطيع أن أصور لك مدى الانزعاج الذي سببه لي ذلك الخطاب .

ـ وسالته "آبي" بحزم :

ـ هل حدثت "كارا" عن الخطاب ؟

ـ هز "ستيفن" رأسه نفياً ، وقال :

ـ كلا . لقد كانت "كارا" تنظر إلى موضوع "ترىكيما" نظرة غريبة .

رفعت "جيسيكا" حاجبيها ، وذهبت إلى المطبخ لتضع الآيس كريم في الفريزر .. لقد طالعها في وجهه "آبي" تعبير جعلها تشعر بعدم الارتياح .. وطاف بذهنها أنها ربما كانت محققة في الرأي الذي أبدته قبل ذلك حول "آبي" .. وأن لتلك الفتاة هدفاً آخر .. وهمست لنفسها : فلنفترض .. مجرد افتراض ، أن لذلك الدافع الخفي صلة بـ "ستيفن" !

مثلث بالقلق . وربما كان ذلك هو سبب تصرفها بذلك الأسلوب المتسلط ، لا شك أنها تخس بانك تخفي عنها شيئاً .. هز "ستيفن" رأسه وقال :

- كم أتمنى لو أنك كنت على حق يا "آبي" . ولكن تصرفات "كارا" ليست عادمة . لو أنها كانت مثلث ... خانه صوته ، ولم يستطع إكمال الجملة ، وأخذ ينظر إلى "آبي" نظرات مباشرة . وأحسست "آبي" بدقائق قلبها تزداد سرعة .

وقالت "آبي" سرعة : - آه .. لا بد أن هذه أصوات "جيسيكا" و "ليز" .. نهضت "آبي" واقفة بسرعة بينما كانت سيارة الآختين متوقفة أمام الباب .

احمر وجه "ستيفن" وقال :

- لم أقصد أن أسبب لك الارتباك يا "آبي" . كل ما في الأمر أنني أردت أن أعتبر لك عن امتناني لوقوفك بجانبي .. أنت صديقة طيبة .. تورد وجه "آبي" من شدة الخجل ، وأدركت لأول مرة أنها كانت تستمع كثيراً بهذا الحوار الذي يدور بينها وبين "ستيفن" .. لقد كانت مستمعة جيدة تساند المتحدث معها ، أم هل يوجد شيء آخر بالنسبة لمشاعرها نحو "ستيفن" ؟

قالت "جيسيكا" منادية ، وهي تسرع إلى الحجرة حاملة مشترياتها : - هيئي .. لقد اشتريت بعض الآيس كريم الجديد الذي كانت "ليلًا" تتحدث عنه ..

توقفت في مكانها عندما رأت أخاها مع "آبي" وحدهما ، وقالت في شيء من السخرية :

- هل قاطعنكم؟

قال "ستيفن" و "آبي" في وقت واحد وقد تضرج وجهاهما بحمرة الخجل :

- كلا!

الفصل السابع

صاحب "بوني" وهي تفتح الملف الخارجي الخاص بالمواضيع المتعلقة بباب الفكاهة في المسابقة التي أعلنت عنها صحفة الوحي : - هيبي اتعالي وانظري ! أحضرت "آبي" رسومات الكاريكاتير الخاصة بموضوع "چيبيني" ..

نادت "إليزابيث" لكي تلقي نظرة على الرسومات . كانت رسومات الكاريكاتير التي قدمتها "آبي" رائعة حقاً . وكانت كل صورة مرسومة بالأبيض والأسود تتطابق تماماً مع فكرة الموضوع الذي عرضته "آبي" . كانت هناك أربع لوحات .

كانت "چيبيني" في اللوحة الأولى تستمع إلى حديث طوبيل في التليفزيون عن الكيفية التي تستطيع بها الفتاة الاعتماد على النفس وناكيد الشخصية ...

كان المتحدث في التليفزيون يصف الوسيلة التي تساعد الفتاة على أن تكون ذات شخصية مستقلة .. وكانت "چيبيني" تظهر في اللوحة الثانية وهي تفكك في إتباع ذلك المنهج قائلة لنفسها :

- هذا هو نفس ما ينبغي لي أن أفعله ! يقول لي الجميع : إنه لا بد لي من أن أكون أكثر اعتماداً على النفس .

وكانت "چيبيني" تظهر في اللوحة الثالثة وهي فريسة للقلق والخيبة، وتقول :

- ولكن كيف أذهب إلى مركز التدريب للاعتماد على النفس ؟ أما في اللوحة الرابعة ، فتظهر "چيبيني" وهي تتحدث تليفونيًّا مع "مبل" صديقها قائلة له :

- "مبل" .. هل تسمح بشوصيلي إلى مركز الاعتماد على النفس حتى أتمكن من عدم الاعتماد عليك كثيراً في المستقبل ؟

قالت "بوني" وهي تنفجر ضاحكة وهي تتأمل الرسومات بإعجاب : - "آبي" عظيمة في هذا المجال ! لقد أدت بالفعل عملاً ممتازاً . كما

أن لديها إحساساً طيباً بروح الفكاهة . الا توافقيني على ذلك يا "آبي" هذا موضوع مضحك حقاً ..

أومات "إليزابيث" برأسها علامة الموافقة ثم سالت : - ولكن أين موضوع "آمي" ؟

كان المفروض أن تقدم "آمي" موضوعها ظهر ذلك اليوم . وكانت الساعة الآن قد تجاوزت الثانية عشرة وعشرين دقيقة .

علقت "بوني" وهي تقول :

- ربما لم تصدقيني إذا قلت لك هذا .. لقد رأيت "آبي" خلال الساعة الماضية ، وهي تساعد "آمي" في وضع اللمسات الأخيرة لكتاب تقدم موضوعها في الوقت المحدد كآخر موعد للمسابقة . الا ترين أن ذلك يعلو ويتجاوز كل حدود نداء الواجب ؟ لماذا تسعى "آبي" لمساعدة "آمي" في حين أنها منافستها في المسابقة ؟

تنهدت "إليزابيث" وهي تهز رأسها في دهشة ثم قالت :

- أعتقد أن "آبي" تشارك "چيبيني" في مشكلاتها . ولا أدرى سبب لهفتها تقديم المساعدة لكل الناس طول الوقت ، ولكن يبدو في بعض الأحيان أن هذا هو أسلوب حياتها ..

فتح باب جريدة الوحي في تلك اللحظة باندفاع ، ودخلت "آمي" سالون "سرعة"

وهي تقول :

- أوف !

حملقت إلى وجه "إليزابيث" ثم التفت نحو "بوني" قائلة :

- أعتقد أنني تأخرت قليلاً عن موعد قفل باب التقدم للمسابقة .. ولكنني لا أعتقد انكم سوف تعرضون على ذلك . هل لديكم اعتراض ؟

قالت ذلك وهي تضع فوق المكتب مظروفاً ، وتابعت حديثها قائلة وهي تلهث :

- لقد جاء الموضوع في النهاية على نفس الشكل الذي كنت أريده .

وـ "چيسيكا" ، ولكنها كانت تبدو وكأنها تحلى على بعد آلاف الأميال منها .

وضعت "ليلا" الشوكه وقالت وهي تغرس في وجه "كارا" :
- "كارا" ... هل حدث ما يعكر صفوك ؟ على وجهك علامات الاسى كما لو أنك خسرت في البورصة كل سهم تملكه !
ضحكـت "چيسيكا" بمرح وقالـت :

- انت وحدك يا "ليلا" القـادرة على وصف تعـبـيرـات الحـزـن بالـفـاظـ التي تستـخدمـ في أزمـاتـ البـورـصـةـ . ما رأـيكـ لوـ أـنـاـ قـلـناـ إنـهـ تـبـدوـ كـمـاـ لوـ أـنـهـ فـقـدـتـ أـعـزـ أـصـدـقـائـهـ ؟ـ تـجـاهـلتـ "لـيلاـ"ـ هـذـهـ الغـمـزـةــ وـقـالـتـ :ـ
ـ بـجـدـ يـاـ "ـكـارـاـ"ـ .ـ إـنـكـ لـمـ تـقـولـيـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ مـنـذـ جـلـسـنـاـ لـتـنـاـوـلـ
ـ الـغـدـاءـ .ـ كـمـاـ أـنـكـ لـاـ تـاـكـلـيـ شـيـئـاـ .ـ

قالـتـ "ـكـارـاـ"ـ بـهـدوـءـ :ـ
ـ لـسـتـ جـائـعـةـ .ـ كـمـاـ أـنـيـ لـاـ أـشـعـرـ بـرـغـبـةـ فيـ الـكـلـامـ .ـ هـذـاـ كـلـ مـاـ فـيـ
ـ الـأـمـرـ .ـ

وقـالـتـ "ـلـيلاـ"ـ :

- أـوـهـ !ـ يـبـدوـ أـنـهـ مـشـكـلـةـ مـنـ مشـاـكـلـ الـخـبـ !ـ
ـ اـعـلـالـاتـ عـنـاـ "ـكـارـاـ"ـ بـالـدـمـوعـ وـقـالـتـ بـحـدـةـ :ـ
ـ لـاـ أـرـيدـ أـنـ أـتـحدـثـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ .ـ لـاـ تـسـتـطـعـانـ أـنـ تـرـكـانـيـ
ـ وـحـدـيـ ؟ـ
ـ تـبـادـلـتـ "ـچـيـسـيـكاـ"ـ وـ "ـلـيلـاـ"ـ النـظـرـاتـ ،ـ وـقـالـتـ "ـچـيـسـيـكاـ"ـ وـهـيـ تـرـبـتـ
ـ عـلـىـ كـتـفـيـ "ـكـارـاـ"ـ :ـ
ـ اـسـتـمـعـيـ إـلـيـ يـاـ "ـكـارـاـ"ـ .ـ يـبـدوـ أـنـ الـأـمـرـ خـطـيرـ حـقـاـ .ـ اـنـ تـعـرـفـ
ـ مـدـىـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـلـحـقـ بـكـ مـنـ ضـرـرـ لـوـ أـنـكـ اـسـتـمـرـرـتـ فـيـ كـتـمـ الـأـمـرـ
ـ دـاـخـلـ صـدـرـكـ .ـ

ـ وـاضـافـتـ "ـلـيلـاـ"ـ إـلـيـ ذـلـكـ قولـهاـ :ـ
ـ فـضـلاـًـ عـنـاـ نـسـتـطـعـيـ انـ نـقـدـمـ لـكـ النـصـحـ .ـ الـبـسـ هـذـاـ مـاـ
ـ تـسـتـوـجـبـهـ الصـدـاقـةـ ؟ـ

ـ وـسـالـتـهـ "ـإـلـيزـابـيثـ"ـ بـطـرـيقـ مـباـشـرـ :

ـ هـلـ مـاعـدـتـكـ "ـآـبـيـ"ـ فـيـ الـعـملـ ؟ـ

ـ هـزـتـ "ـآـبـيـ"ـ كـتـفـيـهاـ بـدـوـنـ اـكـتـرـاتـ وـقـالـتـ :ـ
ـ مـسـاعـدـةـ يـسـيـرـةـ ..ـ وـلـكـنـ مـاـذاـ فـيـ ذـلـكـ ؟ـ لـقـدـ كـانـتـ الفـكـرـةـ كـلـهـاـ
ـ فـكـرـتـيـ .ـ وـاـنـاـ اـعـتـقـدـ أـنـهـ أـفـضـلـ الـفـرـمـةـ مـنـ الرـسـمـ الـهـزـلـيـ السـخـيـفـ
ـ الـذـيـ قـدـمـتـهـ .ـ

ـ قـالـتـ "ـپـينـيـ"ـ مـعـانـيـ :

ـ يـاـ لـهـاـ مـنـ طـرـيـقـ لـطـيفـةـ لـلـحـدـيـثـ بـعـدـ كـلـ الـذـيـ فـعـلـتـهـ "ـآـبـيـ"ـ
ـ لـسـاعـدـتـكـ .ـ

ـ وـلـكـنـ "ـآـبـيـ سـاتـونـ"ـ لـمـ تـكـنـ مـنـ ذـلـكـ الطـراـزـ الـذـيـ يـعـتـرـفـ بـاـرـتـكـابـ
ـ ايـ خـطاـ ،ـ وـقـالـتـ وـهـيـ تـسـوـيـ شـعـرـهـ الـأـصـفـرـ :

ـ اـسـمـعـواـ ..ـ اـنـاـ لـمـ اـغـصـبـ تـلـكـ الفتـاةـ عـلـىـ مـسـاعـدـتـيـ .ـ كـانـتـ هـيـ
ـ الـتـيـ تـرـيدـ مـسـاعـدـةـ .ـ مـتـىـ تـخـتـارـونـ الـفـائزـ النـهـاـيـيـ فـيـ الـمـاـسـيـقـ ؟ـ إـنـيـ لـاـ
ـ أـسـتـطـعـ الـانتـظـارـ لـكـيـ أـعـرـفـ النـتـيـجـةـ .ـ

ـ قـالـتـ "ـپـينـيـ"ـ بـيـطـهـ :

ـ حـسـنـاـ .ـ سـوـفـ يـعـلـنـ الـمـسـتـرـ "ـکـوـلـیـنـزـ"ـ الـقـرـارـ النـهـاـيـيـ فـيـ نـهـاـيـةـ
ـ الـأـسـبـرـ .ـ اـعـتـقـدـ أـنـاـ سـوـفـ نـعـرـفـ النـتـيـجـةـ يـوـمـ الـاثـيـنـ .ـ
ـ تـابـعـتـ "ـإـلـيزـابـيثـ"ـ وـ "ـپـينـيـ"ـ الفتـاةـ وـهـيـ تـصـطـدـمـ بـالـبـابـ أـنـاءـ خـروـجـهـاـ
ـ فـيـ دـهـشـةـ .ـ وـلـمـ يـكـنـ باـسـطـاعـةـ ايـ مـهـمـاـ أـنـ تـقـولـ شـيـئـاـ بـالـنـسـبـةـ مـلـنـ
ـ يـفـوزـ بـالـمـاـسـيـقـ .ـ لـقـدـ كـانـ مـسـتـرـ "ـکـوـلـیـنـزـ"ـ هوـ الـمـسـؤـولـ عـنـ الـقـرـارـ النـهـاـيـيـ
ـ وـلـكـنـ مـشـاعـرـهـماـ كـانـتـ مـتـحـدـةـ .ـ وـكـانـتـ كـلـ مـنـهـمـاـ وـائـقـةـ بـاـنـ الـفـوزـ
ـ سـوـفـ يـكـوـنـ مـنـ نـصـيبـ "ـآـبـيـ"ـ .ـ

ـ وـلـكـنـ السـؤـالـ الـذـيـ كـانـ يـدـورـ فـيـ رـأـيـهـمـاـ هـوـ :ـ مـاـذاـ كـانـتـ "ـآـبـيـ"ـ
ـ تـقاـومـ فـكـرـةـ الـفـوزـ فـيـ الـمـاـسـيـقـ ؟ـ وـلـمـاـ قـرـرـتـ مـدـ مـسـاعـدـةـ إـلـيـ "ـآـبـيـ"
ـ سـاتـونـ"ـ لـكـيـ تـكـوـنـ هـيـ الـفـائـرـ ؟ـ

ـ كـانـ "ـكـارـاـ"ـ تـقـلـبـ مـحـتـويـاتـ طـبـقـ السـلـطـةـ الـمـوـضـعـ اـمـامـهـاـ دونـ
ـ قـابـلـيـةـ لـلـأـكـلـ ،ـ وـعـلـىـ وـجـهـهـاـ نـقـطـيـبـةـ هـائـلـةـ .ـ كـانـتـ تـجـلـسـ مـعـ "ـلـيلاـ"ـ

قالت "كارا" بأسى :

- لا أستطيع أن أتحدث في هذا الموضوع . على أي حال أنت أخت "ستيف" يا "جيسيكا" . ولا أظن أنك سوف تجلسين وتستمعين إليّ وانا أروي عنـه أشياء غير طيبة .

رفعت "جيسيكا" حاجبيها من الدهشة ، وقالت :

- أشياء غير طيبة ؟ عن "ستيف" ؟ أهذه هي نفس "كارا" التي لم تكن تستمع لي مجرد أن أقترح لكـما اسمي "روميو" و"جولييت" الثنائي ؟

كانت "جيسيكا" متأكدـة تماماً من أنها تستطيع أن تستمع إلى ما يمكن أن يقال عن أخيها - على الأقل بداعـف الفضول لكي تعرف ما هذه الأشياء ..

وقالت "كارا" في النهاية :

- حسنا .. لقد كـنا نواجه بعض المشاكل في الفترة الأخيرة . لا أعرف وجه الخطأ على وجه التحديد . ولكن يبدو أنـا أصبحـنا فجـأة غير قادرـين على التفاهم .

وقالت "ليلا" بلـهجة الناصـح :

- قولي كل شيء منذ البداية .. هل تعتقدـين أنه يلـتفـي مع فـتـاة أخرى ؟ أهي واحدة من البنـات في المدرـسة ؟

قالـت "جيسيـكا" مـدافـعة :

- لا يمكن لـ"ستيفـن" أن يـخـونـ "كارـا" .. الآن وقد أـشـبـعـتـ فـضـولـهاـ إـلـىـ حدـ ما .. جاءـ دورـ الـوـلـاءـ للـأـسـرـةـ ، وـرـاتـ منـ وـاجـبـهاـ أـنـ تـدـافـعـ عنـ أـخـيـهاـ بـكـلـ مـاـ أـوـتـيـتـ مـنـ قـوـةـ .

لم يـبـدـ عـلـىـ "ليـلاـ" أـنـهـ اـقـتـنـعـتـ ، وـقـالـتـ :

- إـسـمـعـيـ ياـ "جيـسـ" .. نـعـرـفـ أـنـهـ أـخـوكـ وـكـلـ شـيءـ ، وـلـكـنهـ لـاـ يـزـالـ واحدـاـ مـنـ الشـبـانـ .. شـائـهـ شـانـ الطـلـابـ فـيـ ذـلـكـ . الشـيءـ المـنـطـقـيـ الـوحـيدـ أـنـ رـهـاـ وـقـعـ تـحـتـ إـغـراءـ .. فـكـريـ فـيـ كـلـ هـذـاـ العـدـدـ الضـخمـ مـنـ الـفـتـيـاتـ الـحـسـنـاتـ الـلـائـيـ نـراـهـنـ عـلـىـ الشـاطـئـ . وـكـلـ تـلـكـ الـحـفـلـاتـ .

فـاطـعـتـهاـ "كارـاـ" .. وـهـيـ تـدـفـنـ رـاسـهـاـ بـيـدـيـهاـ فـيـ حـزـنـ قـائـلـةـ :

- "ليـلاـ" .. إـنـكـ بـهـذاـ لـاـ تـسـاعـدـيـنـ فـيـ حلـ الـمـشـكـلـةـ .

وـرـدـتـ عـلـيـهاـ "ليـلاـ" قـائـلـةـ بـامـتعـاضـ :

- حـسـنـاـ .. مـاـلـمـ تـخـبـرـيـناـ بـمـاـ يـحـدـثـ ، فـكـيـفـ تـنـتـظـرـيـنـ مـاـ الـمـسـاعـدـةـ ؟

- تـنـهـدـتـ "كارـاـ" .. وـقـالـتـ :

- وـهـوـ كـذـلـكـ .. كـلـ الـذـيـ أـعـرـفـهـ أـنـهـ مـنـذـ عـودـتـهـ إـلـىـ الـبـيـتـ وـهـ يـتـصـرـفـ تـصـرـفـاتـ مـخـتـلـفـةـ تـمـاـنـاـ عـنـ مـالـوـفـ عـادـاتـهـ . ظـنـنـتـ فـيـ الـبـداـيـةـ أـنـ السـبـبـ يـرـجـعـ إـلـىـ شـعـورـهـ باـعـتـلـالـ صـحتـهـ ، وـلـانـهـ يـمـرـ بـتـلـكـ السـلـسلـةـ مـنـ الـفـحـوصـ . وـلـكـنـكـ تـعـرـفـونـ "ستـيفـ" .. وـهـوـ فـيـ الـعـادـةـ مـنـ الـطـفـ وـأـكـثـرـ الـفـتـيـةـ اـتـرـانـاـ .. لـمـ يـفـعـلـ قـطـ شـيـئـاـ يـجـرـحـ مـشـاعـرـيـ ، وـكـانـ يـحـاـوـلـ دـالـعـاـ مـاـ يـدـخـلـ فـيـ روـعـيـ أـنـيـ مـسـحـورـ هـذـاـ الـعـالـمـ ، وـلـكـنـهـ مـنـذـ عـودـتـهـ إـلـىـ الـبـيـتـ ..

بعـضـتـ "كارـاـ" عـلـىـ شـفـتـهاـ ، ثـمـ تـابـعـتـ حـدـيـثـهاـ قـائـلـةـ :

- إـنـهـ لـاـ يـكـادـ يـحـسـ بـوـجـودـيـ عـنـدـمـاـ نـكـونـ مـعاـ .. لـمـ يـعـدـ يـتـصـرـفـ بـطـرـيقـتـهـ الـوـدـودـ . لـمـ يـعـدـ يـحـاـوـلـ أـنـ يـمـسـكـ يـدـيـ أـوـ يـقـتـرـبـ مـنـيـ عـنـدـمـاـ يـخـلـسـ عـلـىـ الـأـرـيـكةـ أـوـ يـفـعـلـ أـيـ شـيـءـ .

نـظـرـتـ نـظـرـاتـ يـائـسـةـ إـلـىـ "جيـسيـكاـ" وـ"ليـلاـ" . ثـمـ اـسـتـرـسـلـتـ تـقـولـ:

- لـاـ أـعـتـقـدـ أـنـهـ مـاـ زـالـ يـحـبـنـيـ .

انـفـجـرـتـ "كارـاـ" باـكـيـةـ وـسـالـتـ الدـمـوعـ عـلـىـ خـدـيـهاـ بـغـزـارـةـ ، وـقـالـتـ لـهـاـ "ليـلاـ" بـعـطفـ .

- "كارـاـ" .. أـيـنـهـ الـمـسـكـبـةـ .. مـنـ الـواـضـحـ أـنـكـ تـشـعـرـيـنـ بـالـابـعـادـ عـنـ الصـورـةـ . لـاـ عـجـبـ إـذـاـ كـنـتـ تـظـهـرـيـنـ بـذـلـكـ الـمـظـهـرـ الـهـادـيـ فـيـ الـفـتـرـةـ الـاـخـيـرـةـ ، لـقـدـ كـنـتـ تـالـلـيـنـ وـحدـكـ فـيـ صـمـتـ ، وـنـحنـ لـاـ نـكـادـ نـحـسـ مـاـ يـحـدـثـ !

كـانـتـ "جيـسيـكاـ" تـسـمـعـ طـوـلـ الـوقـتـ فـيـ ذـهـولـ تـامـ ، وـقـالـتـ بـإـصـرـارـ :

- قـولـيـ لـنـاـ الـمـزـيدـ .. مـاـ الـذـيـ تـقـصـدـيـنـ بـقـولـكـ : إـنـهـ لـاـ يـكـادـ يـشـعـرـ بـوـجـودـكـ عـنـدـمـاـ تـكـوـنـانـ مـعاـ ؟ هـلـ يـبـدـوـ عـلـيـهـ أـنـ يـفـكـرـ فـيـ شـيـءـ آخـرـ ؟

وقالت "ليلًا" وهي شاردة اللب :

- أو في فتاة أخرى ؟

مسحت "كارا" دموعها وقالت ببطء :

- لا أعرف، إنه - حسناً .. لكي أذكر لكم الحقيقة ، إنه يبدو كمن يكتم شيئاً ، كما لو أن هناك سراً لا يستطيع أن يصارحني به . ربما كانت هناك فتاة أخرى ، فذلك يكون أكثر منطقية على ما اعتقاده . لأنني كلما حاولت أن أسأله عن مشاعره استمر في صمته وهو ينظر إليَّ في قلق ، كمالو أنه يطلب مني أن أتركه وحده .. إنني لا أكاد أصدق.

هرت "جيسيكا" رأسها وهي تقول :

- إنكم حمقى ..

ولكن "ليلًا" لم تكن تحب أن يقاطعها أحد ، وتابعت نصيتها

"كارا" قائلة :

- يحتاج "ستيفن" إلى أن يدرك أنه لا يستطيع أن يأخذك كقضية منتهية مفروغ منها .

ثم أردفت تقول بثقة :

- عندما يتعلم "ستيفن" هذا الدرس مرة واحدة ، لن تحتاجي إلى القلق بشأنه مرة ثانية .

ركرت "كارا" نظراتها فوق المائدة ، ثم طوت فوطة السفرة في تعاسة ، وهي تتمنى لو أنها كانت تستطيع أن تنفذ الأسلوب الذي تنصح به "ليلًا" .. لقد أصبحت علاقتها مع "ستيفن" تثير المزيد من المشاكل ، والحقيقة أنها لم تكن تدري كيف تصرف لكي تعود الأمور إلى سابق عهدها .

ضغطت "آبي" على زر جرس الباب في منزل أسرة "ويكفيلد" للمرة الثانية وهي متوجهة . كانت الساعة الرابعة بعد الظهر . لم تطلب منها إلزاميث الحضور فيما بين الساعة الثالثة والنصف والرابعة ؟

قالت "جيسيكا" ببطء :

- حسناً .. إنني لا أعرف الشيء الكثير عن هذه العلاقات الجادة ،

فتح الباب أخيراً ، وظهر "ستيفن" والدهشة واضحة على وجهه ، وقد اعتبرته حيرة مؤقتة وسرور في نفس الوقت ، وقال :

- آبي ؟ نفضلي بالدخول ..

رمت آبي بصرها وراءه متطلعة إلى الصالة الامامية وقالت بارتباك :

- آه .. كان من المفروض أن آتي مع ليز .. هل عادت إلى البيت ؟

وقال "ستيفن" وهو يبتسم ابتسامة عريضة :

- إنها تعمل في صحيفة الوجي حتى ساعة متأخرة . و "جيسيكا" ذهبت لتشجيع فريق البيسبول .. ولكن لا أهمية لذلك . نفضلي بالدخول ودعيني أستمتع بصحبتك في انتظار وصولهما .

احمر وجه آبي "خجلاً" .. لماذا لم تذكر أن "إليزابيث" تبقى حتى وقت متأخر للعمل في الصحيفة المدرسية ؟ ربما يتطرق إلى ذهن ستيفن أنها تختلق الأسباب للمجيء إلى البيت ، أو أنها نسيت عن عدم . كانت آبي تفكير في ذلك وهي في حيرة تامة !

لكن ستيفن استطاع خلال دقائق قليلة أن يبعث في قلبها شعوراً بالاسترخاء . وسرعان ما كان الاثنان يجلسان في الفناء الخارجي المرصوف ، وهما يشربان الشاي المثلج ويتحدثان .

سألته آبي بعد قليل :

- هل تلقيت خطابات جديدة ؟

هز ستيفن رأسه نفياً وقال :

كلا ولكن البريد لم يكن قد وصل عندما نظرت في الصندوق .

أقول لك الحق : إنني خالفة من البحث في صندوق البريد مرة أخرى .

وقالت آبي بهدوء :

- لا الوشك على هذا .. فالامر يبدو شديد الغرابة .

سكتت آبي برهة ثم قالت :

- كيف الاحوال بالنسبة للأمور الأخرى ؟

قال "ستيفن" وهو ينظر إلى الماء الصافي في حمام السباحة :

- تعدين "كارا" ؟ حسناً . أقول لك الحق : إنها ليست عظيمة . لا اعرف ماذا أفعل يا آبي .

مال بجسمه إلى الأمام وأخذ يحملن إلى وجهها بتركيز ثم قال :

- أراهن على أنك تستطيعين ان تقدمي لي نصيحة طيبة . يبدو أن فوق كتفيك رأساً موزوناً يملئ مثل هذه القدرة .

قالت آبي متعلمة :

- آه .. أنا ؟ هل تمزح ؟ إنني آخر إنسانة تستطيع ان تقدم النصيحة لأحد . فيما عدا آني اعتقاد أن أفضل وسيلة أن تحدث معها ..

وقال "ستيفن" بصوت هادئ وهو لا يزال يتغرس في وجهها :

- أنت على حق .. المشكلة التي لا أعتقد أنني أستطيع ذلك .. ولذلك تعلمت شيئاً واحداً من كل المناشات التي دارت بيننا ، وهو أهمية أن يكون الإنسان قادرًا على أن يقول ما يدور في ذهنه .. وهذا ما لم أعد أستطيع ان أفعله مع "كارا" ..

احسست أن وجهها يتضرج بحمرة الخجل ، ولم تعد تدري ماذا تقول .. واحتست فجاة بارتباك مذهلة ، وخطر ببالها في تلك اللحظة أنها قد بدأت تحب "ستيفن" بالفعل .. ولا تنظر إليه ك مجرد صديق . فقد بدأت تشعر ببعض الاحساس تجاه شخص آخر بعد أن انقطعت علاقتها مع "دوج" . ولم تكن تستطيع أن تعرف بينها وبين نفسها بأن تلك حقيقة . ولكنها قد بدأت تفكر في "ستيفن" طول الوقت .

بدأت تميل نحو كل ما يتعلق بد "ستيفن" - نظرات ، روح الفكاهة التي يضمير بها ، سلوكه الهدائى الذي يدل على النضج .. وكان هناك أمر واضح بالرغم من ذلك ، وهو أنه مهما كانت درجة تمعنها بتبادل الحديث معها ، إلا أن قلبه كان لا يزال متعلقاً بـ "كارا" . وأن آبي لا تستطيع أن تتعذر على ذلك الارتباط .

كانت على وشك أن تفاجع "ستيفن" مرة أخرى في موضوع التحدث مع "كارا" ، ولبالغ دهشتها فوجئت بـ "ستيفن" وهو يميل بجسمه إلى الأمام وبوضع يده فوق ذراعها .. وفي نفس اللحظة سمعت صوت الباب

يفتح ورائها ، ورأت "إليزابيث" بالحيرة ، كما أن شيئاً آخر كان يزعجها .. كانت قد احمر وجهه احمراراً شديداً .

وقالت "إليزابيث" وهي تضع كتبها فوق مائدة الفتاء الخارجي :
- هاي ! هذه مقاجأة !

رمقت "آبي" بابتسامة تعبير عن الدهشة ، ولكنها بدت مرتبكة ، وهي تنقل نظراتها من أخيها إلى صديقتها الجديدة .

وقالت "آبي" في ارتباك شديد :
- أه .. نسيت أن لديك اجتماعاً ..

احسست "آبي" بأنها تمثل صورة للغباء المحسوم ، ولو لا لون بشرتها الأسمر ، لتتحول وجهها إلى لون الطماطم في كل مرة يعتريها الارتباك ..

ولكن يبدو أن "إليزابيث" كان لديها في ذهنها خاطر آخر ، لأنها قالت :

- "ستيف" .. هذا خطاب لك ..

سلمته الخطاب الذي عثرت عليه في صندوق البريد ، وكان المظروف قرنفلية اللون .. سلمت أخاهما الخطاب وهي تتفرس في وجهه لكي تشاهد رد الفعل .. كان من نفس الورق الذي شاهدته مكتوراً في يد "ستيفن" في اليوم السابق عندما اندفعت إلى داخل حجرته دون أن تطرق على الباب ..

وقال "ستيفن" وهو يناظر بالهدوء :
- شكرألك ..

دس "ستيفن" الخطاب بين صفحات الكتاب الذي كان موضوعاً على المائدة أمامه ، ولكن "إليزابيث" لاحظت أن أصابعه ترتجف .

فكرت "إليزابيث" في أن شيئاً غريباً يحدث .. لم يعد لديها شك في ذلك .. فمن ناحية ، لماذا كان شكل ورق الرسائل يبدو مالوفاً لها ؟ ولماذا كان "ستيفن" يحرض كل ذلك الحرص على إخفاء الخطابات ؟ لم تكن تلك عادته بالمرة ..

شعرت "إليزابيث" بالحيرة ، كما أن شيئاً آخر كان يزعجها .. كانت جميع أبواب الفتاء الخارجي المرصوف مصنوعة كلها من الزجاج ، وبينما كانت تعبر غرفة المائدة ، أتيح لها أن ترى منتظراً كاملاً يجمع بين "ستيفن" و "آبي" ، لم تستطع أن تسمع الحوار الدائر بينهما ، ولكنها رأت تعبيرات وجهيهما . ولقد رأت "ستيفن" يلمس ذراع "آبي" ، ورأت التعبير الذي ارتسم على وجه "آبي" ..

لقد كانت تعبيرات وجه "آبي" وحدها كافية لكي تنبه "إليزابيث" أن شيئاً يجري بين "ستيفن" و "آبي" . لم تكن واقفة من طبيعة هذا الشيء ، ولكنها أصبحت مقتنة الآن أن "آبي" لا تتردد على البوس هذه المرات العديدة مجرد الحصول على مساعدتها في إعداد باب الفكاهة في الصحيفة المدرسية ، أو لتقديم المساعدة للاختين التوأمین .
اما بالنسبة ل "ستيفن" ، فقد كانت مشاعره مطبوعة على وجهه ، ولقد كانت "إليزابيث" تعرف أخاهما جيداً ، لدرجة تمكنها من ملاحظة أن شيئاً غريباً يحدث له ..

الفصل الثامن

- حسنا .. لا ادري ، ولكنني اعرف شيئاً واحداً .. هناك شخص يرسل له خطابات - وهذه الخطابات مكتوبة على ورق رسائل نسائية ..

قالت "چيسيكا" بانفعال وهي تقفز واقفة :

- هل أنت جادة ؟ لماذا لم تخبريني بذلك يا "ليز" ؟ أي نوع من الخطابات ؟ وكيف حدث أنك عرفت بالأمر في حين لم اعرف ؟

وضعت "إليزابيث" أصابعها فوق شفتيها وقالت :

- هن .. لا يستطيع "ستيف" أن يكتشف ابني أخبرتك والا قلتني .. لم أر سوى خطابين وربما كان هناك عدد آخر ..

سكتت "إليزابيث" برهة ثمتابعت حديثها قائلة :

- كان من الممكن أن يمر الأمر دون أن الاحظ شيئاً ، وظنت عندما رأيت الخطاب الاول انه من "كارا" ، لولا أنه كان مكتوباً على ورق الرسائل الذي ... هناك أمر غريب بالنسبة لذلك الورق .. ولسبب معين جعلني ذلك افكر ...

هرت "إليزابيث" رأسها ولم تكمل الجملة ، وقالت "چيسيكا" تستمعها للكلام :

- جعلك تفكرين في أي شيء ؟

- ربما بدا الأمر جنونياً ولكن بداعي شيئاً مالوفاً .. ما التعبير الفرنسي الذي يقال عندما يتخيل الإنسان انه رأى الشيء من قبل ؟

قالت "چيسيكا" مفكرة :

- سبقت معاينته .. ولكن هل تذكرين أين رأيته من قبل ؟

هرت "إليزابيث" رأسها نفياً وقالت :

- لقد قفز "ستيفن" مفروعاً عندما رأىي ادخل الحجرة ، وغضب مني غضباً شديداً لأنني لم أطرق الباب . وهو تصرف لم أتعوده منه .. وكان ذلك واحداً من الاسباب التي دفعتنى لإطالة النظر إلى الخطاب .

التمعت عيناً "چيسيكا" بالبريق وقالت :

- من الواضح أنه خطاب من فتاة أخرى ..

ثم صاحت قائلة بانتصار :

قالت "چيسيكا" بامتناء :

- حسنا .. وبعد ؟

كانت "چيسيكا" قد دخلت إلى غرفة "إليزابيث" بعد العشاء ، وهي ترکز نظراتها الحادة على وجه اختها التروع ، ثم قالت :

- هل ستخبريني بما حدث ، أم ستظلين تنظرتين هذه النظارات الشاردة كان أمراً يدفعك دفعاً نحو الجنون ؟

تهدت "إليزابيث" في أسي .. كانت تجلس أمام المائدة التي تستخدمها كمكتب ، وهي تحاول أن تنتهي من أداء واجباتها المدرسية ، وكانت تجد صعوبة في تركيز أفكارها ، فكلما استرسلت في التفكير في موضوع "ستيفن" والخطابات ، ازدادت حيرتها ..

وقالت "إليزابيث" أخيراً :

- حسنا .. سوف أخبرك بما يقلقني لو أنك أقسمت لي .. وأنا أعني القسم الجاد - على أنك لن تقولي حرفأً واحداً مما أقوله لك لـ "ستيف" ..

وقالت "چيسيكا" على الفور :

- أقسم لك على ذلك ..

جلست "چيسيكا" على حافة السرير ، وقد اتسعت عيناهما واستعدت لسماع الاخبار ..

سألتها "إليزابيث" :

- هل لاحظت غرابة تصرفات "ستيفن" في الفترة الأخيرة ؟

أومات "چيسيكا" برأسها وقالت :

- نعم .. لقد كانت "كارا" تتحدث عن ذلك دون توقف .. لا اظن ان العلاقة بينها وبين "ستيفن" طيبة في هذه الأيام .. هل تعتقدين أن "ستيف" التقى بفتاة أخرى ؟

وقالت "إليزابيث" بوجه عavis :

- إنني لا أصدقه ! لا عجب أن تصرفاته مع "كارا" كانت غريبة ..
لقد أحس بأنه ضبط متلبساً بارتکاب الذنب .. هذا كل ما في الأمر.
ولكن مهما كانت الحجج التي ساقتها "إليزابيث" لكي تقنع أختها
التوأم بعدم القفز إلى النتائج ، فما كانت "جيسيكا" لتراتجع عن
رأيها ، وسالتها "جيسيكا" فجأة :

- هل تعتقدين ان "آبي" نطرح شباكها حول "ستيف" ، هل ترين ذلك ؟

فكرت "إليزابيث" في المنظر الذي شاهدته في وقت سابق وقالت:
- آه .. لماذا ؟

حاولت "إليزابيث" أن تخفي قلقها ، وتابعت حديثها قائلة :
- ما الذي يجعلك تقولين هذا ؟

- ربما كثرة ترددتها على البيت في الفترة الأخيرة .. إنها تنظر إلى "ستيفن" كما لو أنه كان واحداً من آلهة الإغريق .
هربت "إليزابيث" رأسها ، ولم تر ما يبرر أن تساير "جيسيكا" في ظنونها ، أو ليس على الأقل في الوقت الحاضر .. إذا كانت "جيسيكا"
تعتقد أن "آبي" تحب "ستيفن" ، فإنها سوف تنسحب للفتاة البائسة
في الألم ، وكانت "إليزابيث" تنوى حماية "آبي" من ذلك النوع من
الحزن ..

قالت مسر "ويفيلد" في وقت متأخر من ذلك المساء :

- يا بنت .. هل تستطعين إسداء معروف لي ؟ أريد تغيير بطاقات
الدعوة هذه من مكتبة "الورق والقلم" .. أعرف أنكما كنتما تخططان
للذهاب إلى السوق الليلية في جولة للمشتريات ، لقد اشتريت هذه
البطاقات من المكتبة ، وأريد تغييرها .. هل تستطيعان المرور على
المكتبة والقيام بهذه المهمة بدلاً مني ؟

ردت الفتاتان بالإيجاب ، فقد كانتا ذاهبتين إلى محل "ميدنات"

مادنیس" في السوق ، وفي نية "جيسيكا" شراء بنطلون جينز جديد ،
ووعدتها "إليزابيث" مرافقتها في هذه الجولة ، ولن تستغرق المهمة التي
كلفتها بها أمهما وقتاً طويلاً ، وكانت فرصة سانحة لـ "إليزابيث" كي
تشتري من المكتبة بعض أوراق المذكرات ؛ لكي تستخدمها في كتابة
مقالاتها للصحيفة المدرسية ..

توقفت السيارة الفيارات بعد نصف ساعة في الموقف الشخصي لرواد
السوق ، وقالت "جيسيكا" وهي تترجل من السيارة وتتجه نحو
المكتبة :

- دعينا ننتهي من مهمة مام أولأ ..
تبعتها "إليزابيث" إلى المكتبة في صمت ، ولا يزال ذهنها مشغولاً
بالتفكير في أحداث الأيام الأخيرة ..

غمرت "جيسيكا" بطاقات الدعوة التي اشتراها أمها من المكتبة،
ب بينما مضت "إليزابيث" تبحث عن أوراق المذكرات التي تحتاج إليها ،
وبينما هي تقلب في الرفوف ، وقعت عينها على صندوق من أوراق
رسائل الكتابة مشابه لورق الخطابات التي أرسلت إلى "ستيفن" ..
ونادت على "جيسيكا" بصوت هامس قائلة :
- "جيسيكا" ! انظري إلى هذا !

وأشارت نحو صندوق أوراق الرسائل ، وسالت "جيسيكا" بدهشة:
- ما هذا ؟

- إنه نفس ورق الكتابة الذي كتبت عليه الخطابات المرسلة إلى
"ستيف" ، فيما عدا أن لون هذا الورق أزرق .. إنني مندهشة ..
 أمسكت "جيسيكا" الصندوق لتفحصه ، وقرأت الكتابة المطبوعة
على جانب الصندوق بصوت مرتفع : لا تنسني !
وتمتنع "جيسيكا" قائلة :

- هل تعرفين أن ورق هذه الرسائل يبدو مالوفاً .. أنت على حق ..
ولكنني لا أستطيع أن أذكر لماذا ؟

قالت البائعة التي سمعت الحوار الدائر بين الأختين وهي تقترب

القرنفلي ، وقد كتبت مذكرة بذلك .. كانت الفتاة .. اوه .. في مثل طولك .. ولكنني لا استطيع ان اتذكر تفصيلات اكثر ..
 وسالت "چيسيكا" بالحاج :
 - هل كان شعرها ببني اللون ؟
 بدت الحيرة على وجه البائعة وقالت :
 - ربما .. كل ما اذكره أن صوتها عذبة ، وأنها كانت تزيد شراء شيء رومانسي على حد قولها .. وقد أرشدتها لشراء ورق رسائل : "لا تنسني !"
 وقالت لها "چيسيكا" :
 - شكرأ لك ..
 التفت نحو أختها قائلة :
 - هيا بنا .. فلننصرف الآن ..
 كان صوتها يعبر عن التوتر مما يوحى أنها توصلت إلى فكرة معينة .
 وعندما خرجت الاختان إلى الشارع ، قالت "إليزابيث" :
 - إنني لم أدرك هدفك ..
 وقالت "چيسيكا" وهي تجذب أختها من ذراعها :
 - "ليز" .. الأمر واضح كالشمس إلا ترين ؟ لقد اضطجع الأمر تماماً .
 وقالت "إليزابيث" في ضيق وهي تتبع أختها إلى موقف السيارات :
 - حسنا .. لماذا لا تزيدين الأمر إيضاحاً ؟ هيبي .. ظننت أنك جئت بهدف شراء بعض الشباب .. كيف ننصرف الآن ؟
 - لأن لدينا أشياء مهمة يجب أن نتحدث بشأنها .. بشأن "آبي ريكاردسون" على سبيل المثال ..
 عندما ركبت الفتاتان السيارة ، وأدارت "چيسيكا" المركب وبدأت السيارة تتحرك ، قالت "چيسيكا" :
 - ألم تدركى الحقيقة يا "ليز" ؟ لقد بدأ "ستيفن" يخلفي منذ بضعة أسابيع هذه الرسائل فجأة . وهي مكتوبة على ورق قرنفلي تكتبهما فتاة رومانسية .. والذي حدث أن "آبي" قد بدأ تتردد فجأة على بيتنا

منها :
 - هل استطيع مساعدتكما يا بنتا ؟
 وردت عليها "إليزابيث" بسرعة قائلة :
 - كلا .. شكرأ لك .
 ولكن "چيسيكا" ما كانت لتترك فرصة سانحة كهذه تمر بسهولة ، وهي تعرض صندوق ورق الرسائل على البائعة :
 - نحن نبحث عن نفس هذا الورق .. ولكننا نريد اللون القرنفلي .. هل لديكم شيء منه في المخزن ؟
 كانت "إليزابيث" ترى بوضوح المدى الذي وصل إليه تفكير اختها .
 قطبت البائعة جبينها وهي تحاول أن تذكر ثم قالت :
 - اعتقد .. أنا واثقة تماماً من أننا بعثنا آخر صندوق من ورق الرسائل باللون القرنفلي منذ بضعة أسابيع .. وقالت "چيسيكا" ببراءة :
 - حقاً ؟
 أدركت "إليزابيث" أن ذهن أختها يعمل بسرعة للبحث عن حجة مقبولة تذدرع بها ، وقالت "چيسيكا" بعد قليل :
 - نريد أنا وأختي أن نشتري هذا اللون من أجل صديقة عزيزة ، ولكننا نخشى أن تكون قد اشرته لنفسها بالفعل .. هل لديك مانع من أن تخبرينا ما إذا كانت الفتاة التي اشتريت الورق القرنفلي في مثل سننا ؟
 لم تتمالك "إليزابيث" نفسها من الإعجاب باختها التي تستطيع أن تعالج مثل هذه المواقف ببراءة ..
 فكرت البائعة قليلاً ثم أجبت بقولها :
 - اعتقد أن الفتاة كانت في مثل سنكم ..
 ترددت برهة ثم أردفت تقول :
 - ومع هذا فلست متأكدة تماماً .. فقد كان ذلك منذ بضعة أسابيع ونحن نستقبل في كل يوم عدداً كبيراً من العملاء .. ولكنني أتذكر بيع هذه الصفقة بالذات ، لأنه كان آخر صندوق لدينا من الورق

في الطريق إلى المنزل :
 - أريد أن أشتري زجاجة صودا ..
 وقالت "إليزابيث" وهي شاردة اللب :
 - بالتأكيد ..

كانت "إليزابيث" مستغرقة في تفكير عميق ، وهي تسترجع كل كلمة من الحوار الذي دار بينها وبين "آبي" في الفترة الأخيرة ، محاولة أن تقنع نفسها بخطا "جيسيكا" ، ولقد كانت مستغرقة تماماً في التفكير لدرجة أنها كادت تصطدم ب "بيتسى مارتن" قبل أن تغادرها ..

وصاحت "إليزابيث" قائلة بدهشة :

- "بيتسى" ! ماذا تفعلين في المدينة ؟

كانت "بيتسى مارتن" الاخت الصغرى لـ "تريكيا" ، وكانت تدرس في مدرسة الفنون بعد موت "تريكيا" . وكانت "بيتسى" قد ذهبت إلى بيت أسرة "ويكفيلد" لبعض الوقت حيث لقيت منهم كل معونة ممكنة لكي تقف على قدميها مرة أخرى .. وكانت قد مرت قبل ذلك بفترة عصبية ، ولم تقدم لها أسرتها أي نوع من المساندة بعد موتها .. وبقيت "بيتسى" مع أسرة "ويكفيلد" على أساس أنها ابنة خالة متبرأة ، ومن ثم اندهشت "إليزابيث" لرؤية الفتاة تعود إلى المدينة دون أن تتصل بها ، وقالت "بيتسى" :

- ألم يخبركم "ستيف" أنني قادمة ؟ في الواقع ، لقد كان هو السبب المباشر لظهورها ..

كانت "جيسيكا" قد وصلت لتنضم إليهما ، وأصغت باهتمام لما تقوله "بيتسى" ، التي واصلت حديثها قائلة :
 - لقد اتصل بي في الأسبوع الماضي وكان منزعجاً أشد الانزعاج ، وكان يريد أن يعرف أين وضع أبي كل متعلقات "تريكيا" بعد تشريح الجنازة ..

تبادل الشقيقان التوءمان النظارات ، وقالت "إليزابيث" بدهشة :

في كل يوم تقريباً .. وهي تنظر إلى "ستيف" كأنه أعجب شيء في الوجود وقع عليه بصرها .. وتقول "كارا" إن "ستيف" يتصرف تصرفات غريبة - فهو يبدو شارد اللب كثوماً .. لا تنضح معالم الصورة الآن ؟

وقالت "إليزابيث" :

- تقصدين ...

ماتت الكلمات على شفتيها ، وأخذت تنظر إلى النافذة برهة ثم قالت :

- ولكن "آبي" كانت تأتي إلى البيت بشأن الموضوع الفكاهي الذي تريده أن تسهم به في الصحيفة ، ولكي توثق عرى الصداقة معنا وليس من أجل "ستيف" ...

ولكن "إليزابيث" - حتى وهي تقول هذه الكلمات - لم تستطع أن تطرد من ذهنها الصورة التي رأتها "ستيف" و "آبي" من خلف أبواب الفنان الخارجي الزجاجية .. والتعبيرات التي كانت مطبوعة على وجهيهما بعد ظهر ذلك اليوم ، وترددت برهة ثم تابعت حديثها قائلة :
 - أعتقد أنك ربما كنت على حق .. ولكنني لا استطيع أن أصدق أن تفعل "آبي" شيئاً كهذا .. إنها تبدو فتاة صريحة ذات طباع طيبة .. ومن ناحية أخرى ، لا أظن أن إرسال الخطابات الغرامية يتفق مع طباعها.

وقالت "جيسيكا" بصرامة :

- الحب يغير كل شيء !

وقالت "إليزابيث" دون اقتراح :

- حسن .. أرجو لا تكون "آبي" هي مرسلة الخطابات ..
 لم تكن "إليزابيث" تتصور أن تخذلها "آبي" ستاراً لكي تقترب إلى "ستيف" من وراء ظهرها .. وسألت نفسها في دهشة : هل أخطأت في الحكم على تلك الفتاة بهذا الشكل ؟

وقالت "جيسيكا" وهي توقف السيارة أمام إحدى الصيدليات وهما

- متعلقاتها؟ ماذا تقصدين؟

- سأل عن أشياء كثيرة .. أشرطة التسجيل - الملابس - وكان مهتماً بالسؤال بصفة خاصة عن الأوراق التي كانت تستخدمها في كتابة الخطابات ..

اتسعت عيناً "إليزابيث" من الدهشة .. أوراق رسائل "ترىكيما" .. بالطبع لا عجب إذن في أن ورق الخطابات القرنفلي قد بدأ مالوفاً!

وضعت "بيتسى" يدها فوق ذراع "إليزابيث" وسألتها متعججة:

- هل أنت بخير؟ يوحى مظهرك بأنك قد رأيت على التو شبحاً لم تجـب "إليزابيث" .. وأخذت تفكـر في أن فـتـاة كـانـت تـرسـل خطـابـات لـ"ستيفـن" مـكتـوبـة عـلـى نفس وـرـق الرـسـائـل التي كـانـت "ترىـكيـما" تـسـتـخدـمـه .. ولـكـنـ منـ تكونـ؟ مـنـ الإـنـسـانـةـ التي تـفـعـلـ شيئاً كـهـذاـ بـمـثـلـ هـذـهـ القـسـوةـ المـذـهـلـةـ؟

ظلت "چيسیکا" و "إليزابيث" ساهرتين ساعات طوبلة في تلك الليلة ، وهما تتحددان عن تلك الخطابات الغامضة ، وقالت "چيسیکا" بإصرار :

- ما زلت أعتقد أن "آبي" هي التي ترسل هذه الخطابات .. لقد سمعت ما قالته البائعة في المكتبة .. لقد كانت هي التي افترحت على "آبي" اختبار هذا النوع من ورق الخطابات ولم تكن "آبي" هي التي طلبته ، إنها مجرد مصادفة غريبة .. هذا كل ما في الأمر.

وقالت "إليزابيث" وهي تهر كتفيها في سخرية :

- الورق المكتوب عليه : "لا تنسني أ .. أاف .. إنه شيء خيالي .. إنه عمل شبح !

وقالت "چيسیکا" عابسة :

- لا اعتـدـ أـنـ خـيـالـيـ .. وـ "آـبـيـ" هي الشـيـعـ الوحـيدـ المـوجـودـ حـولـنا .. لـوـ انـ "كارـاـ" اـكـتـشـفـتـ الـأـمـرـ فـلـنـ يـمـضـيـ زـمـنـ طـوـبـلـ قـبـلـ أـنـ تـسـحـوـلـ

آبي إلى شبح بالفعل ، لأنـهـ منـ المـحـتمـلـ أـنـ تـقـتـلـهاـ "كارـاـ" !

وقالت "إليزابيث" باستحياء :

- أـلسـتـ تـقـفـزـينـ إـلـىـ النـتـائـجـ ياـ "چـيـسـىـ"؟ لـمـ نـقـلـ الـبـائـعـةـ فـيـ المـكـتبـ إنـ الـفـتـاةـ ذـاتـ شـعـرـ بـنـيـ ، أـنتـ الـتيـ قـلـتـ ذـلـكـ .. مـنـ المـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ أـيـةـ فـتـاةـ .. وـرـعاـ كـانـتـ مـجـرـدـ وـاحـدـةـ ذـهـبـتـ لـتـشـتـرـيـ بـعـضـ أـورـاقـ الرـسـائـلـ دـوـنـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ أـيـ دـخـلـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـالـةـ ..

وقالت "چيسیکا" :

- حـسـنـاـ .. أـعـتـدـ أـنـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـرـاقـبـ "سـتـيفـ" بـاعـينـ لـتـغـفـلـ ، وـأـنـاـ مـشـاكـدـةـ الـآنـ مـنـ الشـيـءـ الـذـيـ يـعـبـرـ أـنـ نـبـحـثـ عـنـهـ .. إـذـاـ كـانـ وـقـعـ فـيـ غـرـامـ "آـبـيـ" ، فـسـوـفـ يـنـكـشـفـ هـذـاـ الـحـبـ .. خـلـلتـ "إـليـزـابـيثـ" صـامـتـةـ ، وـكـلـ مـاـ كـانـ تـرـجـوـهـ لـاـ يـعـتـقـدـ مـاـ تـفـكـرـ فـيـهـ أـخـتـهـاـ .. لـقـدـ كـانـتـ تـحـبـ "آـبـيـ رـيـكـارـدـسـوـنـ" ، وـلـمـ تـكـنـ تـحـبـ التـفـكـيرـ فـيـهـ أـنـ "آـبـيـ" كـانـ تـسـتـغـلـهـاـ لـكـيـ تـعـرـفـ "سـتـيفـ" مـعـرـفـةـ أـكـثـرـ ..

نـادـتـ مـسـرـ "ويـكـفـيلـدـ" مـنـ أـسـفلـ قـائـلـةـ :

- بنـاتـ ! "سـتـيفـنـ" ! هلـ تـسـتـطـعـونـ النـزـولـ لـمـدةـ دـقـيقـةـ؟ يـرـيدـ أبوـكـمـ أـنـ يـخـبـرـكـمـ بـعـضـ الـأـخـبـارـ الـعـظـيمـةـ .. تـبـادـلـ الشـقـيقـتـانـ النـظـرـاتـ ، وـقـالـتـ "چـيـسـىـ" لـأـخـتـهـاـ وـهـماـ تـنـزلـانـ بـسـرـعـةـ :

- حـسـنـاـ .. رـاقـيـهـ جـيدـاـ يـاـ "لـيزـ" ..

عـنـدـمـاـ اـجـتـمـعـ شـمـلـ الـأـسـرـةـ ، قـالـ المـسـتـرـ "ويـكـفـيلـدـ" :

- اـتـصـلـ بـيـ بـوـبـ يـاـنـجـ ..

كانـ "بـوـبـ يـاـنـجـ" هوـ شـرـيكـ المـسـتـرـ "ويـكـفـيلـدـ" فـيـ مـكـتبـ الـحـامـةـ .. وـنـابـ الـأـبـ حـدـيـثـهـ قـائـلـاـ :

- أـخـبـرـنـيـ بـوـبـ أـنـ لـدـيـهـ سـتـ تـذـاـكـرـ زـائـدـةـ لـحـضـورـ مـبـارـاـةـ فـرـيقـ "لـيـكـرـزـ" مـسـاءـ السـبـتـ ..

هـلـ الجـمـيعـ ، فـقـدـ كـانـ "لـيـكـرـزـ" سـوـفـ يـوـاجـهـ فـرـيقـ "سـيـلـكـسـ" فـيـ

كنت أحب أن تتحدث في أي وقت بشأن ما يجري بينك وبين
ـ كارا ..

ارتيلك "ستيفن" وهو يواجه نظرات أبويه ، وقال :
ـ أؤكد لكم أن الأمر بسيط .. كل ما في الأمر أنني أنا وـ "كارا" في
حاجة إلى فسحة أكبر من الوقت للتلاحم ..
نظرت "چيسيكا" إلى اختها نظرة تعبر بها عن الانتصار ، وقالت لها
في وقت لاحق وهما تصعدان السلالم :

ـ ألم أقل لك ؟
لم ترد عليها "إليزابيث" بكلمة واحدة .. فلم يعد هناك ثمة ما
يمكن أن يقال .

مباراة لكرة السلة ، وهي مباراة ينتظر لها أن تكون رائعة .. وقالت
ـ "چيسيكا" :

ـ صبرا .. هل قلت إنها ست تذاكر ؟ ولكن عدتنا خمسة فقط ..
وضع المستر "ويكفيلد" ذراعه حول خصر "ستيفن" وهو يبتسم في
وجهه ابتسامة عريضة ، وقال :

ـ حسنا .. لقد فكرت في أن "ستيفن" ربما كان في حاجة إلى
تذكرة إضافية .. البيست "كارا" مهروسة بلعبة كرة السلة ؟
كانت "چيسيكا" منهمرة في دراسة رد الفعل لدى "ستيفن"
بحيث لم تفك في شيء آخر .. وقال "ستيفن" في عدم ارتياح :
ـ حسن .. في الواقع - يوجد خلاف في الوقت الحاضر بيني وبين
ـ "كارا" ، ولا أعتقد أنها تحب أن تذهب معنا .
لم يتكلم أحد لمدة دقيقة ، وقطعت مسر "ويكفيلد" الصمت قائلة
باهتمام :

ـ يا حبيبي ... هل هو شيء خطير ؟
هز "ستيفن" كتفيه دون اكتئاث وقال :
ـ كلا .. إنها مجرد بعض المشاكل التي نواجهها مؤخراً ..
سكت "ستيفن" برهة ، ثم أشرق وجهه وقال :
ـ لدى فكرة .. لماذا لا نعطي التذكرة الزائدة لـ "آبي ريكاردمون" ؟
ربما كانت تحب أن تذهب معنا .. لا ترون ذلك ؟
نظر بتوسل إلى اختيه التوأم .. ووكمت "چيسيكا" اختها بکوعها
وكرة شديدة لدرجة أن "إليزابيث" صرخت من الألم .. اتجهت جميع
الانتباه إليها ، وأحرم وجه "إليزابيث" ، وقالت بضعف :
ـ هذه فكرة عظيمة ..

كانت "إليزابيث" تعلم ما تفك فيه "چيسيكا" ، وكان على
ـ "إليزابيث" أن تعرف بأن ظنون "چيسيكا" كانت في محلها ..
وقال مستر "ويكفيلد" وهو يتنحنح لكي يجلو صوته :
ـ حسنا .. إنها تذكريتك .. ونحن نرحب بذهاب "آبي" معنا ، وإذا

الفصل التاسع

شهقت "ليلا" وقالت بدهشة شديدة :

- لا أستطيع أن أصدق ذلك .. هل تتعقددين أن "ستيفن" سوف يأخذ "آبي" بالفعل إلى مبارأة كرة السلة بدلاً من "كارا" ؟
هربت "چيسيكا" رأسها مؤمنة ، وقالت بهدوء :

- لقد اتصل بها مساء الامس بعد أن أخبرنا أبي مباشرة بموضوع التذاكر .. كان ينبغي للك أن ترى مدى سعادة "آبي" وهي تتلقى الدعوة .. كنا من الناحية العملية نكاد نسمع صوتها ، وهي تصرخ في التليفون .. لقد كان شيئاً فظيعاً ..

كانت "ليلا" تلمس نظارة الشمس الجديدة التي اشتراها من أحد طراز ، وكانت تتناول طعام الغداء مع "چيسيكا" في الفناء المجاور لكافيتيريا المدرسة . خلعت "ليلا" نظارتها وحملت إلى وجه "چيسيكا" قائلة :

- وهل عرفت "كارا" بذلك ؟

- كلا .. لا أظن ذلك أيضاً .. ومن الأفضل يا "ليلا" لا تخبريهما لأنك لو فعلت ذلك لمررت "ستيفن" إرباً إرباً ، إنني لا أعرف على وجه التحديد ما الذي حدث بينهما ، ولكنني أقسمت لـ "ستيفن" مساء الامس أنني لن أقول لـ "كارا" شيئاً عن هذا الموضوع .

قطعت "ليلا" جبينها وقالت متعترضة :

- ومع هذا فإنني أرى هذا التصرف غير عادل بالنسبة لـ "كارا" .. لأنها على قدر ما نعلم سوف تشعر بالسام مساء يوم السبت بينما تذهبون جميعاً لقضاء وقت ممتع في مشاهدة فريق "ليكرز" .

وقالت لها "چيسيكا" محددة :

- "ليلا" .. لو أنك قلت كلمة واحدة لـ "كارا" فسوف اقتلك .

قالت "ليلا" بسرعة :

- حسناً .. حسناً .. حدّثيني أكثر عن "آبي" .. هل تتعقددين

أنها هي التي تدفع "ستيفن" ؟

قالت "چيسيكا" بصوت مرتفع أقرب إلى الصراخ :

- بالتأكيد هي وراء كل ذلك ! أي سبب آخر يشيراهتمام "ستيفن" نحوها ؟ من الواضح أنها هي التي القت نفسها في طريقه .. لا أستطيع أن أقول شيئاً محدداً حتى هذه اللحظة ، ولكنني سوف أتصدى لها من أجل "كارا" ..

سكتت "چيسيكا" ببرهة ثم أردفت نقول ممزوجة :

- إنني لا أستطيع أن أصدق أن هذا الاخ الفاسد يفعل شيئاً كهذا لـ "كارا" ..

وقالت "ليلا" :

- حسناً .. ربما لم تكن هذه اللعبة من جانب واحد .. فربما كانت بدورها تستحق اللوم ..

نظرت "چيسيكا" إلى "ليلا" نظرة قاتمة وقالت :

- "ليلا" .. أنت تعرفين "كارا" .. إنها غارقة إلى أذنيها في غرام "ستيفن" ، وأنها على استعداد لأن تفعل من أجله أي شيء ، وكانت مشاعر "ستيفن" نحوها هي هي لم تغير ، واستمر الحال كذلك إلى أن ظهرت "آبي" في الصورة ..

غضبت "چيسيكا" على شفتها السفلية وقالت :

- الأمر واضح يا "ليلا" .. "آبي" هي التي تقف بينهما .. إنني لا أستطيع أن أصدق الحجج التي كانت تذرع بها تلك الفتاة .

سالت "ليلا" بفضول :

- مثل أي شيء ؟

- حسناً .. من الواضح أنها كانت تستخدمني أنا و "ليز" كستار لكى تصل إلى "ستيفن" . وما يشير أعضائي حقاً أن افکر في أنها كانت تقضي كل ذلك الوقت في بيتنا ، وهي تتظاهر بأن كل ما تسعى إليه هو اكتساب صداقتنا ، في حين أن كل هدفها كان يتركز في معرفة "ستيفن" .. ولكنني أعرف الآن السبب الحقيقي .. أرادت "آبي" أن

الحاديـث مـرة أخـرى !

استغرقت "لـيلاً" في استعراض طلاء الأظافـر الذي وضعـته على أظافـرها بافتـنان وقد نسيـت كلـ ما حولـها ، وعادـت تـفكـر في المـوقـف الذي تـواجهـه ، وهي تـشـوـقـ أنـ يكونـ أصـعبـ ماـ كانـتـ تـتخـيلـهـ منـ قـبـلـ ، وـقـالتـ "أـخـيرـاً" وهي تـحـاـولـ قـدرـ اـسـتـطـاعـتـهاـ أنـ يـكـونـ صـوـتهاـ طـبـيعـياـ :

ـ حـولـ أيـ شـيـءـ كـانـ الـخـلـافـ ؟

ـ أـوهـ .. لـاـ أـدـريـ .. بـدـاـ بـنـفـسـ الطـرـيقـةـ التـيـ كـانـ بـدـاـ بـهـاـ كـلـ شـجـارـ

يـنـشـبـ بـيـنـنـاـ فـيـ الـفـتـرـةـ الـآـخـرـةـ ..

انـصـلتـ بـ "ستـيفـ" تـلـيفـونـيـاـ لـكـيـ أـسـأـلـهـ عـنـ صـحـتـهـ ، وـقـالـ إـنـهـ فـيـ صـحـةـ جـيـدةـ .. لـمـسـتـ مـنـ لـهـجـةـ حـدـيـثـهـ أـنـهـ لـاـ يـرـيدـ فـيـ الـوـاقـعـ أـنـ يـتـحدـثـ مـعـيـ ، وـاحـسـتـ أـنـ مشـاعـرـيـ قدـ جـرـحـتـ ، وـسـالـتـهـ عـمـاـ إـذـاـ كـانـ باـسـتـطـاعـتـيـ آـتـيـ لـأـرـاهـ ، وـأـخـبـرـنـيـ أـنـهـ مـشـغـولـ وـأـنـ عـلـيـهـ أـنـ يـكـتبـ بـحـثـاـ

فيـ التـارـيخـ ، وـأـخـبـرـنـيـ أـنـهـ قـدـ يـسـتـطـعـ الـحـضـورـ بـنـفـسـهـ فـيـ الـبـيـومـ التـالـيـ ..

حـسـنـاـ .. لـمـ يـعـدـ باـسـتـطـاعـتـيـ آـنـ أـخـمـلـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ ، وـعـنـدـئـذـ سـالـتـهـ عـمـاـ يـقـلـقـ خـاطـرـهـ .. وـقـالـ إـنـتـيـ كـنـتـ شـدـيـدـةـ الـحـسـاسـيـةـ فـيـ الـفـتـرـةـ الـآـخـرـةـ ، وـأـنـهـ يـحـتـاجـ إـلـىـ الـعـزـلـةـ بـعـضـ الـوقـتـ .. وـأـجـبـتـ بـاـنـ هـذـاـ مـاـ كـانـ يـكـرـرـ دـائـمـاـ مـؤـخـراـ .. وـكـانـ هـذـاـ مـاـ يـحـدـثـ بـالـفـعـلـ .. وـقـلـتـ لـهـ إـنـاـ لـاـ

نـسـتـطـعـ الـاسـتـمـارـ عـلـىـ هـذـاـ الـحـالـ ، وـأـنـهـ لـاـ بـدـ لـنـاـ مـنـ الـجـلوـسـ مـعـاـ لـكـيـ

نـبـحـتـ وـجـهـ الـخـطـاـ الذـيـ يـعـكـرـ صـفـوـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـنـاـ ..

قـالـتـ "لـيلاً" وهيـ لـاـ تـزالـ مـسـتـمـرـةـ فـيـ النـظـرـ إـلـىـ طـلـاءـ أـصـابـعـهاـ :

ـ وـمـاـذاـ كـانـ رـدـهـ عـلـىـ ذـلـكـ ؟

كـادـتـ "كـارـاـ" تـنـفـجـرـ بـاكـيـةـ ، وـلـكـنـهاـ تـمـالـكـتـ أـعـصـابـهاـ وـقـالـتـ :

ـ حـسـنـاـ .. لـقـدـ بـدـاـ يـتـخـذـ مـوـقـفـ الدـفـاعـ .. قـالـ إـنـهـ لـاـ يـفـهـمـ لـمـاـذاـ أـحـاـولـ

أـنـ أـقـلـبـ الـدـنـيـاـ رـأـسـاـ عـلـىـ عـقـبـ بـخـرـدـ أـنـهـ يـطـلـبـ الـخـلـوـ إـلـىـ نـفـسـهـ فـتـرـةـ بـعـدـ

الـظـهـرـ وـالـمـسـاءـ ..

تـنـهـدتـ "كـارـاـ" بـاـكـتـابـ ، ثـمـ اـسـتـرـسلـتـ تـقـولـ :

ـ رـبـماـ كـانـ عـلـىـ حقـ ، وـرـبـماـ كـنـتـ شـدـيـدـةـ الـإـلـحـاجـ ، وـبـعـدـ كـلـ شـيـءـ

تـسـتـبـدـ مـشـخـصـاـ آـخـرـ بـصـدـيقـهاـ المـفـقـودـ ، وـمـنـ الـواـضـحـ الـآنـ مـنـ هـوـ

الـشـخـصـ الذـيـ وـقـعـ عـلـيـهـ اـخـتـيارـهاـ ..

وـقـالـتـ "لـيلاً" بـصـوتـ مـنـخـفـضـ مـحـذـرـةـ "چـيـسيـكاـ" :

ـ أـوهـ .. هـذـهـ هـيـ "كـارـاـ" قـادـمـةـ ..

فـزـعـتـ "چـيـسيـكاـ" وـبـدـاـ كـانـهـ صـدـمـتـ صـدـمـةـ عـنـيفـةـ ، وـقـالـتـ :

ـ لـنـ أـسـتـطـعـ اـحـتـمـالـ الـأـمـرـ .. سـوـفـ يـكـوـنـ مـنـ الـعـسـيرـ عـلـيـهـ أـنـ يـقـنـعـ

جـالـسـةـ هـنـاـ أـخـدـثـ مـعـهـاـ فـيـ حـينـ أـنـتـيـ أـعـرـفـ كـلـ مـاـ أـعـرـفـ .. "لـيلاً" ..

سـوـفـ أـسـعـ بـالـاـنـصـرـافـ .. أـقـسـمـيـ لـيـ أـنـكـ لـنـ تـكـرـرـيـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ مـاـ

قـلـنـاهـ ..

وـقـالـتـ "لـيلاً" بـطـرـيـقـةـ الـلـيـةـ :

ـ أـقـسـمـ لـكـ عـلـىـ ذـلـكـ ..

أـعـادـتـ وـضـعـ نـظـارـةـ الشـمـسـ الـجـدـيـدـةـ فـوـقـ عـيـنـيـهـاـ فـيـ حـينـ اـنـصـرـفـ

"چـيـسيـكاـ" بـسـرـعـةـ ..

قـالـتـ "كـارـاـ" بـاسـتـيـاءـ :

ـ مـاـ الـذـيـ حـدـثـ لـ "چـيـسيـكاـ" .. كـنـتـ أـرـيدـ أـنـ أـخـدـثـ مـعـهـاـ ..

وـضـعـتـ صـبـيـنـيـةـ الـغـدـاءـ أـمـامـهـاـ ، وـلـكـنـ لـمـ يـبـدـ عـلـيـهـ أـنـهـ رـاغـبـةـ فـيـ

تـنـاـولـ الـطـعـامـ ..

وـقـالـتـ "لـيلاً" مـحاـوـلـةـ تـبـرـيرـ الـمـوـقـفـ :

ـ كـانـتـ مـضـطـرـةـ لـلـاـنـصـرـافـ لـكـيـ تـبـحـثـ عـنـ "روـبـينـ وـبـلـسـونـ" لـكـيـ

تـقـولـ لـهـاـ شـيـئـاـ بـالـنـسـبـةـ لـلـمـجـمـوعـةـ التـيـ تـتـرـعـمـهـاـ لـتـشـجـعـ فـرـيقـ الـمـدـرـسـةـ ..

تـنـهـدتـ "كـارـاـ" بـاسـيـ ، وـأـمـسـكـتـ بـقطـعـةـ سـانـدـوـبـيـشـ وـأـخـذـتـ تـنـظـرـ

إـلـيـهـاـ مـنـخـصـصـةـ ، ثـمـ أـعـادـتـ قـطـعـةـ سـانـدـوـبـيـشـ إـلـىـ الصـبـيـنـيـةـ وـقـالـتـ :

ـ لـاـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـكـلـ شـيـئـاـ ..

ـ كـانـ مـنـظـرـهـاـ يـوـحـيـ بـالـتـعـاسـةـ .. وـقـالـتـ :

ـ "لـيلاً" .. يـحـبـ عـلـيـكـ أـنـ نـقـولـيـ مـاـ يـنـيـغـيـ لـيـ أـنـ أـفـعـلـهـ .. لـقـدـ

حـدـثـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ "سـتـيفـ" بـالـأـمـسـ أـعـنـفـ شـجـارـ نـشـبـ بـيـنـنـاـ مـنـ قـبـلـ ..

كـانـ الـأـمـرـ فـظـيـعـاـ لـلـغاـيـةـ .. وـأـنـاـ لـاـ أـعـرـفـ الـآنـ مـاـ إـذـاـ كـنـاـ سـوـفـ نـتـبـادـلـ

إنني في أعماق قلبي أحبه حب جنون ، واعرف أنه هو أيضاً يحبني ..
اليس هذا هو كل ما يعنيني ؟
حدقت "ليلاً" إلى وجه "كاراً" في فزع .. وفجأة ، فقد الوعد الذي
وعده لـ "چيسيكا" أهميته ، فلم تكن تستطيع أن تتحمل رؤية
واحدة من أعز صديقاتها تسير زحفاً نحو "ستيفن" ، وهي تعلم ما
تعلمه !

وقالت "ليلاً" بهدوء :

- "كاراً" .. أنت لا تستطيعين أن تفعلين هذا ..

وسبّلت "كاراً" بقلق :

- ولم لا ؟ لماذا تظرين إليّ بهذه الطريقة ؟ هل تعرفين شيئاً لا أعرفه ؟

وقالت "ليلاً" ببطء :

- سوف يصحب "ستيفن" آبي ريكاردسون مع عائلته لحضور
مباراة فريق "ليكرز" مساء السبت بدلاً منك .. والآن .. كيف يتطرق
هذا مع ما يقوله فتى يرعم أنه في حاجة إلى بعض الوقت يخلو فيه إلى
نفسه ؟

حملقت "كاراً" إلى وجه "ليلاً" بارتياح ، وقد تحول لون وجهها إلى
بياض شامل ، وقالت بصوت مرتخف :

- هل أنت جادة ؟

هزت "ليلاً" رأسها مؤمنة وقالت :

- كل الجد .. أخبرتني "چيسيكا" بذلك منذ قليل ..

ولكنها جعلتني أقسم لها على أنني لن أخبرك بذلك ..

ترىشت "ليلاً" هنيهة ثم تابعت حديثها قائلة :

- "كاراً" .. من الخير لك ألا تقولي هذا الخلق كائناً من كان .. ولا
تفاغني "ستيف" في هذا الموضوع بصفة خاصة ، لأنك لو فعلت ذلك ،
فسوف تعرف "چيسيكا" أنها التي أخبرتك بذلك .

احمررت عيناً "كاراً" من الغضب ، وقالت بانفعال :

- لا يهمني من الذي قال ! من الأفضل أن تصدقني أنني ذاهبة لكي

فلم تكن صحته على ما يرام .. وفضلاً عن ذلك ...
فاطعتها "ليلاً" قائلة :

- "كاراً" .. هذا جنون .. لماذا يحتاج "ستيفن" فجأة إلى فترة يخلو
فيها مع نفسه ؟ إنه لم يفعل شيئاً كهذا من قبل .. هل فعل هذا ؟

بدأت "كاراً" تأخذ موقف الدفاع عن "ستيفن" ، وقالت :

- ولكن هذا الموقف مختلف .. يخيل إليّ الآن أنني كنت حملأ
نقيلاً بحق .. أعني أن "ستيف" كان على حق .. فقد كان كل ما
أفعله في الفترة الماضية هو الشكوى بصفة مستمرة من أنه لا يعطيوني
الاهتمام اللازم .. وكانت أشكو لانه لا يخصص لي وقتاً كافياً .. كما
كانت أشكو من انه أصبح كثير الصمت .. وكذلك كنت أشكو
من ...

فاطعها "ليلاً" بعنف قائلة :

- كفى ! كفى !

قالت ذلك وهي تسد أذنيها بأصابعها ، ثم قالت في النهاية :

- "كاراً" .. أعتقد أن لك كل الحق في الشكوى إذ أعتقد أن
"ستيف" يعاملك على أنك كُمْ مهمل .. ولو أنك سالتي رأيي لقلت
لنك : إن الرد الوحيد هو أن تهمليه .. وباسرع وقت ممكن .. إنك
تستطيعين من غيره أن تكوني أسعد حالاً .. هل أخبرتك عن الفتى
الهائل الذي التقى به في النادي ؟

وقالت "كاراً" بامتعاض :

- لا أريد أن أسمع شيئاً عن الفتى الهائل في النادي .. إنني أريد
"ستيف" !

- حسناً .. يجب عليك أن تنسى كل شيء عن "ستيف" ..
سكتت "ليلاً" هنيهة ثم قالت بعثة :

- من الواضح أن أشياء أخرى باتت تشغّل بال "ستيف" .

رفعت "كاراً" ذقنها بعناد وقالت :

- سوف أتصل به اليوم وأعتذر له .. لقد سئمت كل هذا العبث ..

أواجه "ستيف"

أن يلتفت أحدهما إلى التليفزيون الذي أدارا مفتوحة منذ قليل في انتظار عودة "إيزابيث" إلى البيت ..

كانت قد ذهبت إلى مطعم "دياري بيرجر" بعد خروجها من المدرسة مع "جيفرى". كانت "آبي" تضرب باصابعها في عصبية ظاهرة على السوار في معصمها .. أحسست فجأة بالحجل من "ستيف" .. لم يسبق لها أن أحسست قبل ذلك الحديث الذي دار بينهما في اليوم السابق بالارتياح ، وهي تتبادل الحديث مع واحد من الفتى ، كان "ستيف" مثل الاخ الاكبر لها الذي لم يولد قط ، كانت تحس أنها تستطيع أن تقول له أي شيء ، وأنها يمكن أن تحس بالاسترخاء الكامل وهي معه .. ولكن الامر قد بدأ تسير الآن في مجرى مختلف ، ولم يكن باستطاعتها أن تذكر أنها شعرت بعدم الارتياح والقلق ، ومن أسباب ذلك أنها كانت حائرة وهي تختار الملابس التي ترتديها في الصباح ، ولم تكن "آبي" تكرر في العادة بما تلبسه ، ولكنها أمضت وقتاً طويلاً في ذلك الصباح وهي تستعرض الملابس الموجودة في الدوّلاب إلى أن وقع اختيارها في النهاية على البنطلون الجينز والسوبر المشغول باليد ، وقد حاولت تصفييف شعرها مررتين بأسلوبين مختلفين قبل أن تقرر اختيار الحوصلة الفرنسية الطليفة ..

وقد أضافت بعض لمسات من القلم الفحم تحت أهدابها ولم تكن قبل ذلك تعني بوضع أي مساحيق للتجميل ..

وكان "ستيف" بدوره يتصرف تصرفات مختلفة عما تعودت منه ، كان يجلس متصلباً ، ولم يسمح لنظراته بالالتقاء مع نظراتها ، وكان وجهه يتضرج بحمرة الحجل في أوقات غريبة . لم يكن في ذلك أدنى شك .. لقد طرأ تغير على العلاقة بينهما ، ولم تستطع "آبي" أن تفك في أسباب ذلك التغير ، لأنها كانت في حقيقة الامر نهباً للقلق والخيرة التامة ..

كانت تشعر بالليل نحو "ستيف" ، والحقيقة أنها كانت تميل إليه ميلاً كبيراً ، فقد كان في بعض التواحي ، يمثل من وجهة نظرها كل ما تتبعنه

كانت "كارا" غاضبة أشد الغضب ومنزعجة إلى حد أنها كانت ترتجف بعنف ، واسترسلت تقول بنفس الانفعال :

- إنني ذاهبة إليه في البيت لاقول له إنني اعتقاد أنه أحمق ! امتلات عيناها بالدموع وهي لا تستطيع السيطرة على مشاعرها ، وتمتمت قائلة :

- سوف أقتلهم جميعاً .. أراهن على أن "ليز" وراء هذه اللعبة .. إنها الإنسنة التي بدأت تفتح ذراعيها لـ "آبي" وتدعوها لزيارةها في أي وقت تشاء .. أراهن على أنها كانت تسعى طول الوقت لكي يحدث هذا !

وقالت لها "ليلا" متسللة :

- أرجوك يا "كارا" .. انتظري حتى تهدا أعمابك بعض الشيء قبل أن تذهب إلى هناك وتشيري أزمه ..

وقالت "كارا" وهي تصر على أسنانها من الغيط :

- انسي ذلك .. لن أبقى صامتة دقيقة واحدة بعد الآن .. في نسيبي أن أكتشف ما يجري على وجه التحديد بين "ستيف" و "آبي" .. إذا كنت تعتقدين أنني سوف أقنع بالبقاء لارقبها وهي تسرق صديقي تحت سمعي وبصرى ، فأنت واهمة .. سوف ترين شيئاً آخر يحدث !

قالت "كارا" ذلك ونهضت واقفة ، وأسرعت متعددة عن المائدة ، ولم تستطع "ليلا" أن تذكر مرة واحدة رأت فيها "كارا" منفعلة إلى هذا الحد ..

قال "ستيف" لـ "آبي" باسماً :

- إنني سعيد حقاً لأنك سوف تائين مساء الغد لكي تشاهدني المبارزة

كانا يجلسان معاً في غرفة المعيشة في بيت أسرة "ويكفيلد" ، دون

لكي تستعرض الموقف ، أو لتشجع "ستيفن" بطريقة مالكي يمضي في تنفيذ خطته ، ولو أنه قطع علاقته مع "كارا" ، فإنه سوف يكون حراً ويستطيع أن يتواجد معها ، ولكن "آبي" لا تستطيع أن تكون أناانية .. وداخلها إحساس بأن "ستيفن" لا يقول لها ما يحس به في أعماق نفسه ، وكانت تحس في نفس الوقت أن العلاقة بينه وبين "كارا" لم تنته تماماً ..

وقالت "آبي" برقة :

- استمع إلى .. يمر الأحباب في بعض الأحيان بفترات عصيبة يخبل فيها لكل من الطرفين أنه غير قادر على التحدث بصراحة مع الطرف الآخر .. ربما كان ذلك أمراً مروعاً ، ولكنه في نفس الوقت شيء عادي .. وقد يحدث في بعض الأحيان أنهما لا يستطيعان إصلاح الخلل الذي طرأ على علاقتهما ، ولكنهما قد يكتشفان في أحيان أخرى أن المشكلة نشأت نتيجة لسوء فهم أو للتعادي في إشعال النار دونما حاجة لذلك .. إلا تعتقد أن هذا ما حدث بينك وبين "كارا" ؟
أخذ "ستيفن" يفرك وجهه في تعasse ، ثم قال :
- ربما ..

واستطردت "آبي" قائلة :

- الم تخبر "كارا" بموضوع الخطابات حتى الآن ؟
أخرج "ستيفن" خطاباً من جيبه وقال :
- كلا .. لاستطيع أن أقدم على خطوة كهذه .. انظري إلى هذا!
إنه الخطاب الرابع .. لقد تلقيته اليوم ..

تصفحت "آبي" الخطاب بوجه عavis ثم قالت :

- يا إلهي .. كائناً من تكون الإنسنة التي تكتب هذه الخطابات ؟ ، إنها واحدة تعرفك معرفة جيدة .. يبدو أنها تعرف كل ما يجري بينك وبين "كارا" .. مثل تلك الإشارات عن الإحساس بالتباعد ومحاولة العزلة ..

- هل رأيت ؟ إنني أخشى أن أطلعها على هذه الخطابات لهذا

من الفتى - أكبر منها سنًا ، أوفر تجربة ، خليط رائع من الرقة وروح المرح التي تجعلها تنجذب إليه ..
لقد كانت تجد في تبادل الحديث معه متعة كبيرة ، وكانت تشعر في أعماق قلبها ، أن "كارا" لو لم تكن موجودة في الصورة ، لكان ذلك من دواعي سعادتها واهتمامها ..

لكن "كارا" لم تكن خارج الصورة بعد .. ورها لم تخرج فقط من الصورة ، وكان يدخل "آبي" إحساس قوي بأنه لا ينبغي لها أن تفعل أي شيء في سبيل التسلط على "ستيفن" ، وبصفة خاصة التواعد على اللقاء معه طوال الفترة التي يرتبط فيها بعلاقة مع فتاة أخرى .. لقد كانت تعرف جيداً مدى ما يسببه ذلك من ألم لفتاة الأخرى .. فقد عانت "آبي" من مرارة تلك التجربة ، عندما بدأ "دوج" يتواجد مع فتاة تدعى "ماريلين" قبل أن تنتهي العلاقة بينهما تماماً ..
ورغم أن "آبي" كانت قد وصلت إلى حد الاعتقاد الجازم بأن العلاقة بينها وبين "دوج" كانت قد وصلت إلى نقطة اللازجة ، إلا أن مجرد إحساسها بأن "دوج" يتواجد مع فتاة أخرى كان يجرح مشاعرها ويسبب لها أشد الالم ..

قطعت "آبي" الصمت قائلة :

- سوف تكون المبارأة ممتعة ، ولكنني مندهشة لأنك لم توجه الدعوة لـ "كارا" ..

عبس "ستيفن" وقال :

- إنني أقدر فيك الإخلاص يا "آبي" .. فهذه واحدة من أفضل الصفات التي أحبها فيك .. إنني أستطيع في الواقع أن أحصد معك بحرية ، وأن أخبرك بكل ما يدور في ذهني من أفكار .. والحقيقة المؤسفة أنني لم أعد أستطيع التحدث مع "كارا" .. يبدو أن كل واحد منا يسيء فهم الآخر تماماً ، وأعتقد أننا على حافة قطع العلاقة بيننا .. حاولت "آبي" أن تجلو صوتها لتتكلم ولكنها وجدت ذلك متغداً لبعض الوقت ، فقد كانت من ناحية ترغب في أن تخليد إلى الصمت

- إنه مجرد خطاب ..
و قبل أن تقرب منها "چيسيكا" خطوة أخرى ، طوت "آبي"
الخطاب و دسته في حقيبة يدها .. و فكرت في تلك اللحظة أنها لا
 تستطيع خيانة "ستيفن" بقولها إن الخطاب خاص به .
 رمقتها "چيسيكا" برهة دون أن تقول لها كلمة واحدة ، وكان
 التعبير الذي ارتسم على وجهها وهي تحدق إلى وجه الفتاة ذات الشعر
 الأسود المائل إلى البني ، يتراوح بين الغضب والافتتان .. ثم استدارت
 وخرجت من الحجرة في صمت ..

السبب نفسه ، وفضلاً عن ذلك فقد تزداد حدة غضبها عندما تدرك أن
 الخطابات مكتوبة على ورق الرسائل الذي كانت "ترىكيما" تستخدمه ..
 لو أنها كانت صبوراً ومنفتحة العقل مثلك يا "آبي" .

ضحكت "آبي" ضحكة عالية وقالت له محذرة :
 - تذكر أن الناس يظهرون بشكل مختلف عندما لا تكون مرتبطاً
 معهم بعلاقة حب .. وبصفة خاصة عندما تمر بفترة عصبية مع الشخص
 الذي تحبه .. وكما يقول المثل : العشب القديم يكون أكثر اخضراراً ..
 وقال "ستيفن" بإعجاب :
 - "آبي" .. أنت رائعة ..

ربت بيده على ذراعها وتتابع حديثه قائلاً بنفس اللهجة :
 - استمعي إلي .. سوف أصعد إلى الطابق العلوي لمدة دقيقة واحدة ..
 انتظريني هنا .. هل ترين بأسا في ذلك ؟ سوف أعود في الحال ..
 أومات "آبي" برأسها موافقة ، وغادر "ستيفن" الغرفة مسرعاً ،
 وكانت "آبي" لا تزال ممسكة بالخطاب الجديد في يدها ..
 فتح باب المنزل الإمامي في نفس اللحظة ، وسرعان ما دخلت
 "چيسيكا" إلى غرفة المعيشة ، وتحمّلت "چيسيكا" في مكانها هنيهة ،
 وهي تحملق مشدوهة إلى الخطاب الذي تمسكه "آبي" في يدها ..
 وأفاقت "چيسيكا" من الصدمة أخيراً ، واقترست خطوة من "آبي" ..
 ونظراتها لا تفارق الخطاب . وقالت :
 - ما هذا ؟

بدأت "آبي" ترتجف ، وقالت متلعثمة :
 - لا شيء ..

كان الصوت ضعيفاً ، واقترست "چيسيكا" خطوة أخرى لكي تلقي
 نظرة أفضل على الخطاب المكتوب على ورق الرسائل باللون القرنفل ..
 وقالت "چيسيكا" بتعقل :

- لا يمكن أن يكون لا شيء !
 شحب وجه "آبي" وقالت بصوت مرتجف :

الفصل العاشر

كانت "چيسيكا" تذرع الممشى المؤدي إلى البيت جيئة وذهاباً ، وهي تنتظر في لهفة عودة "إليزابيث" إلى البيت ..
كانت ذراعاها مشبكتين خلف ظهرها ، وعيناها تشهجان ببريق الغضب ، وكانت لا تفتتا تتمتم بين الحين والحين لنفسها :
- أين هي ؟

لم تكن تستطيع أن تمنع نفسها من التفكير في الفوضى الشاملة التي تسببت غلطة "إليزابيث" في وقوعها ..
الم تكن "إليزابيث" هي البدائة بتروجه الدعوة إلى "آبي" لكي تحضر في كل الأوقات ؟
لقد كانت "إليزابيث" هي التي قدمت "آبي" لـ "ستيفن" واثارت لهما فرصة التعارف ، وكانت هي التي شجعتهما على توثيق عرى الصداقة بينهما ..

وهمست "چيسيكا" لنفسها في غيظ : والآن .. هذا هو ما حدث !
غنممت "چيسيكا" من بين أسنانها وهي ترى سيارة "جيفرى" تتوقف أمام الممشى :
- شكرأله ..

انتظرت "چيسيكا" بفارغ صبر حتى رأت "إليزابيث" تقبل "جيفرى" قبلة الوداع ، وتنزل من السيارة ..
سألتها "إليزابيث" بدهشة :

- ماذا تفعلين هنا ؟ هل تنتظرين أحداً ، أم انك تروجين وتحسيفين
كتوع من التمريرن ؟
حملقت "چيسيكا" إلى وجه اختها التوعم قائلة :

- لمعلوماتك فانا واقفة في انتظار عودتك .. لدينا كارثة ضخمة تمل بالبيت ، وأنت تكتفين بالبقاء في الخارج تستمتعين بوقتك ، وتتففين دهراً مع "جيفرى" لتوداعه كانك لن تقابلية مرة أخرى ..

حدقت "إليزابيث" إلى وجه اختها مندهشة ، فلم تعتد رؤية "چيسيكا" تتحدث بمثل هذه المراارة ، أو تبدو جزعة بهذا الشكل ، وسائلتها وهي تطرح حقيقة كتبها فوق كتفها :

- ماذا حدث ؟

وقالت "چيسيكا" بحدة :

- إنهمَا "ستيف" و "آبي" .. لماذا يا "ليز" جمعت بين هذين الاثنين ؟ ألم يخطر ببالك ماذا يمكن أن يسفر عنه هذا اللقاء ؟

ورددت "إليزابيث" كلمات اختها بذهول :

- أجمع بين الإثنين ؟ انتظري لحظة يا "جيـس" .. أنا لم أفعل أي شيء .. كل ما فعلته أنتي شجعت "آبي" على دخول مسابقة الصحيفة المدرسية كنوع من التشجيع الأدبي عندما بدأت الاستعداد للالاشراك في المسابقة .. وقد نمت الصداقة بينها وبين "ستيف" بجهودهما الشخصية ..

وصاحت "چيسيكا" قائلة بانفعال :

- حسناً .. لا استطيع أن أتحمل ذلك .. لا استطيع أن أذهب مساء الغد لحضور المباراة لأراقبهما وهما يمبلان الواحد نحو الآخر في هيام - إنه شيء مقرز للغاية وليس من المقبول أن تغفر لي "كارا" شيئاً كهذا عندما تعلم بال الموضوع ..

وسألت "إليزابيث" بقلق :

- هل حدث شيء سعيء ، أم أنك متزعجة مجرد أنك تعتقدين أن "آبي" تنهافت على "ستيف" ؟

وقالت "چيسيكا" بحدة :

- الواقع أن لدى الدليل !

- الدليل على أي شيء ؟

- الدليل على أن "آبي" هي التي تكتب تلك الخطابات لـ "ستيف" ..

ومضت تشرح لاختها كيف أنها رأت بنفسها "آبي" وهي تدس في

ولكن بالنسبة لي .. أشعر أنني خدعت .. أعني أنني كنت أظن أن آبي تسعى في الحقيقة لكسب صداقتنا .. كنت أعتقد أنها ناتي طول الوقت لأنها كانت تحب أن تكون في صحبتنا ، وليس بسبب رغبتها في سرقة "ستيف" من "كارا" !

وقالت "چيسيكا" بإصرار :

- أعتقد أن مواجهتها هي ما ينبغي لنا أن نفعله ..

مواجهتها بحضور "ستيف" .. أن نخبرها بأننا نعرف أنها هي التي كانت تكتب تلك الرسائل ، وأننا نعرف أيضاً سبب ذلك .

غابت إليزابيث وقالت :

- حسنا .. لا تريد أن تتسبب في إخراجها ..

ترددت قليلاً ثم قالت :

- ليس باستطاعتنا أن نتحدث معها وحدها ؟

صاحت "چيسيكا" فائلاً بانفعال :

- "لير" .. كيف يصل بك الحال إلى هذه الدرجة من الطراوة ؟ لقد ظلت تلك الفتاة لمدة أسبوع عديدة تتحذذنا ستاراً وانت تخافين من إخراجها ؟ هل تخشين إخراجها بعد أن ظلت ترسل له "ستيف" خطابات حب وهي تعرف طول الوقت مدى علاقته مع "كارا" ؟

قالت إليزابيث باكتئاب مستسلم :

- ربما كانت وجهة نظرك صحيحة ..

ورغم هذا ، فقد كانت إليزابيث في قرارها نفسها ترفض أن تصدق ارتکاب آبي لعمل منحط كهذا ..

ولكن "چيسيكا" كانت على حق .. ولكن الشيء الوحيد الذي يجب عمله هو افتحام المشكلة ومواجهة "آبي" وجهها لوجه .. وإذا كان "ستيفن" لا يزال على استعداد لسايرتها بعد أن يعلم بدناءة العمل الذي كانت تقوم به ، فإن المشكلة تصبح مشكلته هو !

حقيبة يدها واحداً من تلك الخطابات ، مثل بقية الخطابات السابقة ، على ورق الرسائل القرنفلي ، ثم قالت :

- هكذا فالامر واضح .. لقد كانت هي التي ترسل الخطابات لـ "ستيف" طول الوقت .. ولا أعتقد أنها كانت تحب واحدة منها فقط ، وإنما كان "ستيف" هو كل هدفها .. ولقد استطاعت الآن أن تظفر به !

قالت إليزابيث وهي لا تزال واقعة تحت تأثير الصدمة :

- هل أنت واثقة من أنك رأيت آبي ممسكة بواحد من تلك الخطابات ؟

وقالت "چيسيكا" بامتعاض :

- إنني أقول لك يا "لير" : إنني رأيتها بعيوني رأسياً من الواضح أنها كانت على وشك أن تترك الخطاب لـ "ستيف" ، وأنها توقفت عندما رأيتني .. حسنا .. ومن الواضح أيضاً أن خطاباتها قد نجحت في إحكام الخدعة ، لأن "ستيف" قد بدأ يقطع شوطاً بعيداً في اتجاهها ..

قطبـت إليزابـث جـبـينـها وـقـالت :

- لا أستطيع أن أصدق أن آبي تفعل شيئاً كـهـذا . لقد كـتـتـ أـنـقـ فيها ثـقـةـ كبيرةـ ، وـأـنـقـةـ منـ أـنـهـاـ لاـ يـكـنـ انـزـلـ إـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ منـ الـوضـاعـةـ !

وقالت "چيسيكا" بمرارة :

- حسنا .. ولكن الفتاة التي لا تنزل إلى هذه الدرجة من الدناءة قد نجحت في سرقة "ستيف" من "كارا" تحت سمعنا وبصرنا .. إنني لا أستطيع أن أصور لك مشاعري تجاه "كارا" ، ولا يقف الأمر عند ذلك فحسب ، أنا واثقة من أن "كارا" سوف تقتلني ..

بدأت مراجـلـ غـضـبـ "إـلـيزـابـيثـ" تـرـدـادـ اـشـعـالـأـ بـيـنـماـ كـانـ "چـيسـكاـ" تـصـورـ لـهـاـ المـوـقـعـ بـذـلـكـ الشـكـلـ المـاسـاوـيـ ، وـقـالتـ فيـ النـهاـيـةـ :

- لا أظن أنـاـ سـوـفـ نـسـمـعـ لـهـاـ بـالـخـرـوجـ مـنـ هـذـهـ الـمـهـزـلـةـ ظـافـرـةـ يـاـ "چـيسـ" .. لا بـدـ لـنـاـ مـنـ أـنـ نـتـحـدـثـ مـعـهـاـ .. لا أـعـرـفـ مـاـ مـشـاعـرـكـ ،

لم يكن من عادة "ليلًا" أن تتدخل في المسائل عندما تدور طصديقاتها في بعض المشاكل ، ولكنها رأت أنها لا تستطيع أن تقف مكتوفة اليدين بعد أن شاهدت "كارا" تغادر الكافيتيريا في وقت مبكر ذلك اليوم وهي متغيرة أشد الانفعال .

احسنت "ليلًا" أن من واجبها أن تفعل شيئاً للتخفيف عن صديقتها ، حتى لو اقتصر الأمر على تعزية صديقتها ، عندما تروي لها ما حدث لها شخصياً ، وما لقيته من مهانة على أيدي بعض الفتية ..

وبينما كانت "ليلًا" في طريق العودة إلى بيتها ، قررت أن تمر على "كارا" في مسكنها ، وترى ما إذا كانت موجودة في البيت .. وكانت "ليلًا" تأمل أن تكون أعصاب "كارا" قد هدأت بعض الشيء ، وأنها لم تذهب رأساً إلى بيت عائلة "ويكفيلد" بعد خروجها من المدرسة وهي في قمة الانفعال ..

قفزت "ليلًا" من سيارتها الخضراء من طراز تريومف أمام بيت "كارا" ، وأسرعت إلى الممشى الذي يؤدي إلى مسكن "كارا" .. ضغطت بيدها على جرس الباب ، وشعرت بالارتياح عندما سمعت صوت "كارا" .. وقالت باهتماج :

- أوه يا "كارا" .. أنا سعيدة جداً لعودتك إلى البيت .. لقد جئت لمواساتك والتحدث معك ..

استقبلت "كارا" "ليلًا" في غرفتها وهي تبدو تعيسة ، وقالت باسی:

- لا أريد أن أتحدث في هذا الموضوع .. لقد انخذلت فراري بالفعل .. لن يرد اسم "ستيفن ويكيبلد" على لسانى مرة أخرى .. هذا هو قراري الأخير ، لن أواجهه ، ولن أتحدث معه .. سوف أنسى وجوده تماماً .

وقالت "ليلًا" بهدوء :

- كوني عاقلة يا "كارا" .. هل لديك بعض الشاي المثلج أو شيء من هذا القبيل؟ الجو شديد الحرارة في الخارج ، ونحتاج أنا وأنت إلى جلسة هادئة تتبادل فيها حديثاً طويلاً .. لا أستطيع أن أحمل روحك

وأنت حزينة هكذا يا "كارا" .. لا يستحق منك "ستيف" كل هذا الاهتمام .. يجب أن تفكري في كل صفاتك غير الحميدة ..
وسلطت "كارا" بفضول :

- مثل أي شيء؟

قالت "ليلًا" في شيء من التردد :

- أ .. حسناً .. ليس لديه أي مال وهذه واحدة ..

فتحت "ليلًا" الثلاجة الكهربائية لتعابين محتوياتها ، ونظرت إلى محتويات الثلاجة بتجهم ، ثم قالت :

- وهو من ناحية أخرى لم يعاملك معاملة طيبة لو سألتني وجهة نظري .. أعني أين الرومانسية؟ أين الطعام الفاخرة ، وأين باقات الزهور التي كان ينبغي أن تطرق بابك على غير توقع؟
امتعلات عيناً "كارا" بالدموع وقالت :

- لا يعني شيء من كل هذا يا "ليلًا" .. كل ما أريده أن تعود الأمور إلى سابق عهدها .. كما كانت من قبل ..

وقالت "ليلًا" بهدوء :

- من قبل أي شيء؟ إنني لا أفهم ما الشيء الذي تغير .. هل أنت متأكدة من أنك لا تذكرين أشياء تتصورين أنها كانت أفضل من حقيقتها؟

وقالت "كارا" بتعاسة :

- كلا .. أنا واثقة مما أقول ..

سكتت برهة ثم أردفت تقول :

- هل تذكري عندما بدأت "چيسيكا" تسبب لي في قضاء فترة عصبية ، وهي تتحدث عن الرومانسية التي كانت تمر بها العلاقة بيني وبين "ستيف" ، وعندما كانت تقول : إن كل واحد منا قد تقبل الطرف الآخر على علاته ، وكيف كانت تردد أشياء من هذا القبيل؟ ثم كيف بدأت تفترج على ذلك أن اتصرف على أساس الرغبة في شيء من العزلة ، وأن أضيف إلى علاقتنا بعض الغموض؟

- كلا .. كانت الفكرة الأساسية إثارة شيء من الغموض حول علاقتنا .. ولكن بدلاً من أن يؤدي ذلك الغموض إلى إصلاح الأمور بينما ، إذا ب تلك الخطابات الغبية تزيد شكوك كل واحد منها في الآخر .. كانوا كان كل واحد منها يسعى إلى اكتشاف شيء خارج عن دائرةنا بدلاً من أن يسال الطرف الآخر . أحسست بأن مشاعري جرحت ، ودبّت الغيرة في قلبي نتيجة لرد الفعل الذي حدث من جانبه ، ولكنني لم أحاول فقط أن أحدثه عن مشاعري .. ومن ثم كانت كل تصرفاتي غريبة وتوجّي بعدم الإحساس بالأمان .

هرت "ليلا" رأسها وقالت :

- حسنا . هذا يغير حقيقة أن "ستيف" كان ديناً بحق .. وماذا بشأن "آبي"؟ أنت غاضبة من أجل ذلك ؟

اغرورقت عيناً "كارا" بالدموع وقالت :

- كل ما أستطيع أن أقوله : إنني أشعر بالإجهاد .. سكنت "كارا" قليلاً ثم أردفت نحول :

- بعد الطريقة التي تصرفت بها ، لا الوم "ستيفن" وأنا آراه يوجه اهتمامه إلى إنسانة أخرى .

وقالت "ليلا" بحرّم :

- هذا هو أغبى كلام سمعته في حياتي .. لو كنت مكانت لغضبت من "ستيفن" أشد الغضب إلى درجة ابني أ .. كنت .. حسنا .. لا أعرف ماذا كنت أفعله .. ربما قتلت ..

هرت "كارا" رأسها بحزن وقالت :

- لقد كنت غاضبة في البداية .. ولكنني لا أشعر الآن إلا بالحزن .. أحس بأنني أنا و "ستيفن" فقدنا شيئاً ثميناً للغاية .. ولا أدرى كيف حدث ذلك ..

وقالت "ليلا" بهدوء :

- وما رأيك لو أتبني قلت لك : إنني مساكدة تماماً من أن "آبي" سرقـتـ منـكـ "ستيفنـ" تحتـ بـصـركـ ؟ لاـ يـدـفعـكـ ذـلـكـ لـلـجـنـونـ ؟

قالت "ليلا" وهي تهز رأسها موافقة :

- نعم .. أذكر ذلك .. وأعتقد أنها كانت تقدم لك نصيحة جيدة .

نهدت "كارا" ياسي وقالت :

- حسنا .. أنا واثقة من أن هذه الفكرة لم تمرّ معـي .. ولقد كنت غبية حقاً عندما اعتقدت أن هذه الخطة تفـيدـنـي .. وبدأت أفكـرـ المـرـةـ تـلوـ المـرـةـ في طـبـيـعـةـ العـلـاقـةـ التيـ تـرـيـطـنـيـ معـ "ستيفـ"ـ ،ـ حتـىـ اـنـتـهـيـ بيـ الـأـمـرـ إـلـيـ الشـكـ فـيـ كـلـ شـيـءـ ..ـ بدـأـتـ أـعـتـقـدـ حقـاـ أـنـ قـبـلـنـيـ عـلـىـ عـلـاتـيـ ،ـ وـأـنـنـيـ كـنـتـ مـتـهـافـتـةـ عـلـىـ بـصـورـةـ أـكـثـرـ مـاـ يـنـبـغـيـ ،ـ وـأـنـنـيـ جـعـلـتـ بـرـىـ عـلـاقـتـيـ بـهـ أـمـرـاـ بـالـعـلـوـلـ ..ـ يـاـ إـلـهـيـ أـكـمـ كـنـتـ غـبـيـةـ !

هرت رأسها في لوعة وتابعت حديثها قائلة :

- لهذا فقد قررت أن أرسل خطابات الحب تلك غير الممهورة بالتوقيع إلى "ستيفن" .. ولقد ذهبت إلى المكتبة لكي أشتري ورق الرسائل الرومانسية ، بل وسكبت على الورق بعض العطور .. وكتبت تلك الخطابات الفرامية وأرسلتها دون توقيع .

صبت "ليلا" لنفسها بعض الشاي المثلج ، وقالت وهي تبتسم :

- يبدو أن تلك طريقة طيبة تضفي على العلاقة شيئاً من الرومانسية ..

رشفت رشة من الشاي المثلج ، ثم مالت بفضول :

- وما الذي حدث بعد ذلك ؟ هل أحب "ستيفن" هذه الطريقة ؟

- أسوأ شيء في الدنيا أنت لم أستطع أن أعرف كيف كانت مشاعره تجاه تلك الخطابات .. حاولت أن أسأله بعد أول خطاب أرسلته ، ووجده يتخذ موقفاً دفاعياً بحـثـاـ ..ـ كانـ يـتـصـرـفـ كـمـاـ لوـ أنـ الخطـابـ وـصـلـ مـنـ فـتـاةـ أـخـرىـ ،ـ لهـذـاـ تـرـاـبـتـ شـكـوكـيـ ،ـ وـفـكـرـتـ فـيـ أـنـهـ لاـ بدـ يـشـعـرـ بـالـمـيلـ تـحـوـيـ إـحـدىـ الـفـتـيـاتـ فـيـ الـكـلـيـةـ ،ـ إـلـاـ لـاـ تـصـرـفـ بـهـذـهـ الطـرـيقـةـ ..

- المـ تـحـاوـلـيـ قـطـ أـنـ تـقـوليـ لـهـ :ـ إـنـكـ أـنـتـ مـرـسـلـةـ تـلـكـ الـخـطـابـاتـ ؟

قالـتـ "كارـاـ"ـ بـتـعـاسـةـ :

أتحدث فيها مع "ستيف" هي الأخيرة .. ولكنك على حق .. لا سبيل في الواقع لاستبعاد ما لا بد من مواجهته ..

- هاي "ليز" ! لقد كنت في انتظارك .
بدأت "آبي" بذلك حديثها عندما رأت "إليزابيث" تدخل إلى غرفة المعيشة بتصميم ، و "جيسيكا" تتبعها عن كثب ، وكانت "آبي" جالسة بالقرب من "ستيفن" على الاريكة ، وعندما رأت وجه "إليزابيث" العavis ، ماتت الكلمات على شفتيها ، وقالت متلعثمة :
- أ .. هل حدث خطأ ما ؟ إنك تبددين غاضبة !
وقالت "إليزابيث" وهي تحملق إلى وجهها بنظرات ثابتة :
- أنا غاضبة بالفعل ..

كانت "إليزابيث" تابي وهي تنظر إلى "آبي" بمظهرها الهادئ أن تصدق أن هذه الفتاة المتزنة يمكن أن تخاطط ببراعة كل هذا القدر من الخداع .. ولكن "جيسيكا" رأت الخطاب في يدها .. لقد كانت تملك الدليل الدامغ ضدها !

بدأت "إليزابيث" حديثها قائلة :
- "آبي" .. عندما بدأت أوجه لك الدعوة للحضور إلى هذا المكان ، كنت أعتقد أنك تريدين حقاً ان تكون أصدقاء ، فكيف سولت لك نفسك أن تعاملينا هذه المعاملة الخادعة ؟
شُحُب وجه "آبي" ، وقالت بدهشة :

- مَاذَا - مَاذَا تقصِّدِين ؟
صرخت "جيسيكا" في وجهها بحدة :
- أنت تعرفي ما أقصد .. كتابة تلك الخطابات الغرامية لـ "ستيفن" .. تعلقك بهذا المكان وانت تنتظرينه طول الوقت .. فعلك كل شيء يؤدي إلى تخريب العلاقة بينه وبين "كارا" ..
قالت "آبي" بذهول :

هرت "كارا" رأسها وقالت :
- لا أصدق أن أي أحد يستطيع أن يسرق إنساناً آخر .. هذا "ستيف" الذي نتحدث عنه وليس مجرد قطعة من الماء .. الحقيقة أني أنا و "ستيف" فقدنا القدرة على أن نتحدث مع بعضنا بأمانة .. من غير الأمانة لا سبيل أمام الحب لكي يستمر في البقاء .. هذا كل ما في الأمر .. أما بالنسبة لما يحدث مع "آبي" .. حسن ..

أخذت "كارا" نفساً عميقاً ثم هزت كتفيها وقالت في أسى :
- لا استطيع الادعاء بأنني أحب ما حدث .. وإذا فكرت في الأمر بصورة جديدة فإننيأشعر بالتقزز .. إنني لا استطيع أن أتحمل ذلك ، ولكنني لا استطيع أن اليوم أي إنسان آخر . هذه مشكلة بيسي و بين "ستيف" .

- حسنا .. إذا كانت هذه هي القضية ، فلماذا تبقين جالسة هنا وانت متوجهة ؟ لماذا لا تذهبين إلى بيت أسرة "ويكفيلد" وتخبرين "ستيف" بما تحسين به على وجه التحديد ؟
نكست "كارا" رأسها وأخذت تنظر إلى الأرض في تعاسة ، ثم قالت :

- لقد فات الوقت يا "ليلا" .. لن استطيع أن أخذت معه بعد الآن .. ليس بعد كل ما حدث .
عقدت "ليلا" ذراعيها ونظرت إلى "كارا" في حضن وقالت لصديقتها :

- "كارا" .. سوف تقفين على قدميك الآن .. فوراً .. وسوف أقودك في سيارتي إلى بيت "ويكفيلد" لكي تتحدى مع "ستيف" .. سوف تفعلين ذلك ولو أدى الأمر إلى أن أجرك إلى هناك جرا !
لم تقل "كارا" شيئاً لمدة دقيقة ، وعندما رفعت رأسها مرة أخرى ، كانت الدموع تلمع في عينيها ، وقالت :

- لا بأس .. أنت على حق ، ينبغي لي أن أذهب .. أعتقد أني كنت أستبعد هذا الحال ، لأنني كنت أخشى أن تكون المرة الثانية التي

الفصل العادي عشر

لم تستطع "آبي" أن تصدق أذنيها ، لقد كان كل ما حدث في خلال نصف الساعة الماضية ، منذ دخلت "چيسيكا" إلى غرفة المعيشة وراحتها تمسل الخطاب في يدها ، و"آبي" تحس أنها واقعة تحت تأثير كابوس رهيب .. كان يخيل إليها أن ما يحدث ليس سوى حلم ولا يمت إلى عالم الحقيقة بصلة ..

أن تستمع إلى "إليزابيث" وهي توجه لها كل هذه الأشياء البشعة ... أخذت "آبي" نفساً عميقاً ، وكانت تسمع نبضات الدم في أذنيها ، وأحسست في لحظة قاسية أنها سوف يغمى عليها .

ولفترة طويلة على قدر ما تعبه ذاكرتها ، كان ذلك أخشى ما تخشى "آبي" وقوعه أكثر من أي شيء آخر - أن يوجه لها أحد الانهم بارتكاب أشياء فظيعة - أن تخرج مشاعر إنسان جرحًا عميقاً .. لقد كانت تعمل جاهدة لكي تكون لطيفة ، أن تكون الفتاة التي تجمع كل الآراء على أنها "أفضل الصديقات" أو "أشهل من يمكن التعامل معهن" .. أما أن تفعل شيئاً يجرح مشاعر أي إنسان .. حسن .. لقد كان ذلك شيئاً دخيلاً على شخصيتها الكريمة .. لقد كانت تبذل أقصى الجهد ، وتتفاني في أداء الخدمات للجميع مهما كلفها ذلك من عناء وإرهاق .. كانت تسعى لأن تظهر في أعين الجميع الفتاة اللطيفة التي لا تتوانى لحظة عن تقديم ما يطلب منها من مساعدات ، وكانت في أعمق نفسها تشعر بأنها تكون حقيقة لا تشعر بالأمن والأمان ، وأنها ليست الفتاة اللطيفة التي تأمل أن تكون ، مالم يؤكد الناس من حولها أنها تلك الفتاة العذبة الرقيقة ..

والآن حدث ما كانت تخشاه ، وأصبح الكابوس حقيقة ماثلة أمام عينيها .. إن الاتهام لا يوجه إليها فحسب ، ولكنه يوجه إليها من "إليزابيث" و"چيسيكا" و"ستيفن" ، الأشخاص الثلاثة الذين أحبتهم واحترمتهما أكثر من أي إنسان آخر .. أصدقاؤها ..

- كتابة الخطابات .. ولكنني لم أكتب تلك الخطابات .. التفت نحو "ستيفن" ، وشفتها ترتجفان ، وقالت له :

- أخبرهما يا "ستيفن" .. قل لهم : إنني لم أكتب تلك الخطابات ! ركرت "چيسيكا" نظرات الاتهام على وجه "آبي" وتابعت هجومها قائلة :

- ولكن هذا يخالف ما قالته البائعة في مكتبة "الورق والقلم" .. نحن نعرف يا "آبي" أنك أنت التي اشتريت ورق الرسائل القرنفل .. اعترفي بالحقيقة .. لم يعد هناك مجال للذنب بعد الآن !

وقالت "إليزابيث" معاقبة :

- لا أستطيع أن أصدق أنك تفعلين شيئاً كهذا .. لقد وقعت بك ، ولو أتيت عرفت أن كل ما تسعين إليه هو التقرب من "ستيف" ... جاء الدور على "ستيف" في هذه اللحظة لكي يعبر عن استيائه ،

وقال له "آبي" بلهجة الاتهام :

- أنت التي كتبت تلك الخطابات ؟
كان يرمي "آبي" بنظرات يتطاير منها الشر ، وتابع حديثه قائلاً :

- "آبي" .. كيف طوعت لك نفسك أن تفعلي ذلك ؟ كيف تمكنت من الإقدام على عمل ذنبي كهذا في الوقت الذي كنت أضع فيك كل ثقتي .. عندما تخيلت أنك صديقتي حقاً ؟

استمرت "آبي" لحظة وهي تنقل بصرها بين الشلالة في ذهول تام ، ووجهها في لون الصفحة البيضاء .. ووضعت يدها على حافة الأريكة لكي تستند عليها ، ورأت "إليزابيث" الفتاة ترتجف ..

كانت "إليزابيث" تعلم أن "الآن" عند "آبي" هشة للغاية ، وفجأة أحست بالخوف على "آبي" ..



لي بهذه الصورة .. لقد جلست أمامك هنا وطللت أستمع إليك
وأستمع وأنت تخبرني عن مدى ما تشعر به من قلق بشأن "كارا" ..
ولم أحارط قط أن استفيد من ذلك الموقف وأستغل فرصة ترددك ..
ولقد ظللت أشجعك المرة تلو المرة لكي تناقش الأمر معها ، وأن تحاول
السعى لإصلاح الأمور بينكم .. فكيف تفكك الآن في أنني كنت
أحاور تحريف العلاقة بينكم؟

ظل "ستيفن" صامتاً مدة تقرب من الدقيقة ، ثم قال في تردد :
- إنني لا أعرف كيف أفكر .. ولو صرحت أنك أنت كاتبة تلك
الخطابات ...

أحسست "آبي" في تلك اللحظة كان خجلاً يخزها في قلبها ،
وانفجرت قائلة :

- أنا لم أكتب تلك الرسائل يا "ستيفن" ! وأنا لا أصدق أن شيئاً
كهذا يحدث ! لقد حاولت طول حياتي أن أكون لطيفة في تعاملني مع
الناس ، وأن أؤدي لهم ما أستطيع من خدمات .

هدأت قليلاً ، واردفت تقول بصوت منخفض :

- الآن .. وللمرة الأولى في حياتي ، أرىكم كمن مجنونة .. لقد
حاولت أن أكسب محبتكم جميعاً .. لقد أحببتم واردت أن أكون
صديقة لكم ، ولكن من الواضح أنني سلكت الطريق الخطأ .. لا أحد
منكم يشق بي .. أنتم تعتقدون أنني كنت أستغلكم .. وهاندا الآن
أرى نتيجة أن يتعامل الإنسان مع الناس بلطف .

نكست "إليزابيث" رأسها وركبت نظراتها على الأرض .. وأحسست
بان شيئاً في صوت "آبي" يخترق جسمها ، وينفذ إلى أعماقها ،
وشعرت بجمد ما تحس به "آبي" من الم ، وامتنلاً قلبها فجأة بالتعاطف
مع الفتاة ، وفكرت في أنهم ربما قد أساءوا الظن بالفتاة ..

وقالت "آبي" أخيراً :

- إنني ذاهبة الآن .. ولكنني أريد أن تعرفوا جميعاً أنه لم يكن لي
أي دخل في موضوع تلك الخطابات . وأنا لم أفعل أي شيء يحط من

أحسست أنها كافحةً كفاحاً مريراً لكي يتقبلوها بينهم ويحبوها ،
وهي الآن ينقلبون ضدها .. كلهم .. كان الإحساس بذلك يسقها ،
وأحسست بدور شديد نتيجة لتلك اللطمة القاسية ..
والغرب من ذلك كله ، أن رد الفعل المباشر الذي نتج عن ذلك ، هو
إحساسها بأنها مذنبة ! هل كان سبب ذلك أنها تحب "ستيفن" بالفعل؟
ولكن ذلك كان أمراً سخيفاً .. ووجهت "آبي" العتاب لنفسها .. إنها
لم ترتكب أي خطأ ..

تنفست "آبي" نفساً عميقاً وهي تستعرض في ذهنها الموقف الذي
تواجده في ذهول ، ورأت أن الحل الوحيد الذي يجب عليها أن
تحتاره، هو أن تغادر المنزل دون أن تقول كلمة واحدة ، ولا تتحدث
مع أي واحد منهم بعد ذلك .. ورغم ذلك ، فقد وجدت نفسها
تكلمت لتدافع عن نفسها ..

قالت بصوت منخفض واضح النبرات :

- استمعوا إلي .. أنا لم أكتب تلك الخطابات .. ولا أعرف من الذي
كتبها ، ولا أعرف من الذي أدخل هذه الفكرة في رؤوسكم .. ولكن
ذلك هراء ..

تبادلت "إليزابيث" و "جيسيكا" النظارات ، وقالت "جيسيكا" :
- أخبرتنا البائعة في المكتبة أن فتاة تشبهك ذهبت إلى المكتبة
واشتربت آخر صندوق من ورق الرسائل الذي كتبته عليه الخطابات .
كانت "جيسيكا" مقتنة في هذه اللحظة أن البائعة قد تعرفت على

الفتاة - على أنها "آبي" ..
وقالت "آبي" :

- حسناً .. لقد أخطأت البائعة .. ما كنت لافعل شيئاً كهذا ..
والحقيقة التي لم أفعل أي شيء يدفعني للشعور بالخجل ..
وجهت "آبي" نظراتها إلى "ستيفن" مباشرة وهي تسترسل في
حديثها قائلة :

- أنت تعرف ذلك جيداً يا "ستيف" .. وأنا مندهشة لأنك تتنكر

عندما فتحت "چيسيكا" الباب ، صاحت بدهشة قائلة :

- "كارا" .. أعني - لم يقل "ستيف" إنك ...

وقالت "كارا" بهدوء :

- لقد جئت لكني أتحدث معه .. هل هو موجود ؟

وقالت "چيسيكا" بارتباك :

- أ.. نعم .. إنه مع "ليز" في غرفة المعيشة ..

أومات "كارا" برأسها وفي عينيها نظرات عزم وتصميم ، ودخلت بخطى ثابتة ، وهي تعرف أن الأمر لن يكون سهلاً ، ولكن لا بد من إتمامه.

دخلت "كارا" إلى غرفة المعيشة و"چيسيكا" تتبعها ، وقالت "كارا" :

- "ستيفن" ؟

رفع "ستيفن" رأسه والتفت نحوها ، وحدق إلى وجهها مدهشاً ، وعلى وجهه الوسيم سلسلة من التعبيرات التصارعة ..

قالت "كارا" وهي تنظر إلى "إليزابيث" :

- أحتاج إلى أن أتحدث معك .. وفي الواقع أريد أن أحدث معلم على انفراد ..

وقد عيناها أثناء الكلام على ورق الخطاب باللون القرنفلي الذي كان موضوعاً على المائدة ، والتققط الخطاب الذي كان موضوعاً على المائدة ، والتققط الخطاب وقالت بحزن :

- آه .. لقد تلقيت هذا .. ألم تخمن قط من أين جاءتك هذه الخطابات ؟

شفقت "إليزابيث" ، وشجب وجه "چيسيكا" ، وقالت "چيسيكا" متلعنة :

- أ.. منك أنت ؟

حملق "ستيفن" إلى وجه "كارا" مشدوهاً وقال :

- "كارا" .. لماذا كنت ترسلين لي خطابات مجهرولة دون توقيع ؟

لقد ظفتت ...

قدري ، ولم ارتكب أي خديعة منذ وطأت قدماي هذا البيت .. لقد كان الأمر مجرد ..

امتلات عيناها في تلك اللحظة بالدموع ، وقالت بصوت مختنق :

- كل ما في الأمر أنني أحببتكم .. أحببتكم جميعاً .. وكنت أود أن أظفر بحبيكم ..

تنفست نفساً عميقاً وهي ترتجف ، وبرأس مرفوع وأنف شامخ ، مشت إلى الخارج ..

كان ذلك العمل هو أقسى ما قامت به "آبي" طول حياتها ، ولكن الشيء المذهل في الموضوع أنه بالرغم من الألم الذي كانت تحس به ، فقد كانت تشعر في أعماق نفسها بالارتياح .. وإنها في خير حال ، وكان ذلك لأول مرة منذ زمن طويل ..

لقد وقفت بشموخ تدافع عن نفسها ، ولأول مرة تذكرها ، كانت ترفع عن نفسها التهم الموجهة إليها .. والأكثر من ذلك ، أنها كانت تعرف أنها على حق .. وأن ذلك الإحساس جعل الألم ، بل وحتى خسارة أصدقائها الجدد ، أمراً محتملاً .. ولأول مرة كانت تستطيع بأمانة أن تقول : إنها راضية عن نفسها ..

شعرت "كارا" بالفزع وهي تطرق باب أسرة "ويكفيبلد" .. فكرت في أنه إحساس غريب ذلك الذي تشعر به ، لقد ذهبت إلى ذلك المنزل من قبل عشرات المرات ، ولم يخطر ببالها من قبل أن تفك في الأمر مرتين ..

حسن .. لم يعد هناك مجال للتراجع ، كانت مواجهة "ستيفن" هي كل ما تحتاج إليه ، لكي تحدثه عن موضوع الخطابات ، ولكن تقرر معد الخطوة التالية التي لا بد لها من اتخاذها ، ولم يكن بإمكانها أن تحكم ما إذا كان هنالك أمل في تسوية الأمور بينهما ، كل ما كانت تعلمته أنها في حاجة إلى تبادل الحديث .. الحديث الصريح الأمين ..

هربت "چیسیکا" رأسها مؤمنة .. لقد أصبح من الواضح ان لدى "كارا" و "ستيفن" قدرًا كبيراً من الموضوعات التي يحتاجان إلى مناقشتها على انفراد ..

كما أن "چیسیکا" و "إلیزابیث" كانتا في حاجة إلى مناقشة الموقف فيما بينهما أيضاً ، فقد كان من الواضح انهما تواجهان بدورهما مشكلة تحتاج إلى الحل .. ما الذي تستطيعان ان تقولا لهما ریکارڈسون؟!

قالت "كارا" وهي ترک نظراتها على عبيبي "ستيفن" :
ـ إنني لا أكاد أتصور كيف لم نكن قادرين على أن يصارح كل منا الآخر بحقيقة مشاعره .

وقال "ستيفن" :

ـ أنا أيضاً لا أستطيع أن أتخيل ذلك .. عندما افکر في إنني لو حدثتك عن تلك الخطابات .. كنت مقتبناً تمام الاقتناع أنك مستغضبين وتزعجين أشد الانزعاج ، وأنك ربما شعرت بالغيرة ، أو وجهت لي اللوم أو ...

قالت "كارا" وهي تهز رأسها بأسى :
ـ لقد تصرفنا في الواقع تصرفات مجنونة ..
كان "ستيفن" و "كارا" قد خرجا معاً في نزهة على الأقدام لكي يتحدثا بحرية ، وما كادا يخلوان إلى نفسيهما حتى بدأ الحفائق تتضخم .

قالت "كارا" معتبرة بالخطأ :

ـ أحسست بعدم الأمان .. وكان يخيل إليّ أنك تزداد عنّي ابعاداً ، لهذا بدأت اتشبّث بك في محاولة للاحتفاظ بك .. ويبدو لي أن خطتي أدت إلى نتائج عكسية ..
أو ما "ستيفن" برأسه وقال :

تههدت "كارا" بأسى وقالت :
ـ خشيت أن يكون كل منا قد تقبل الآخر على علاته وأردت أن ..
نظرت إلى "چیسیکا" نظرة ذات معنى ، ثم تابعت حديثها قائلة :
ـ وأردت أن أضفي بعض الغموض على علاقتنا .. غير أنني لم أكن مستعدة لمواجهة الأسلوب الذي تصرفت به عندما تلقيت الرسالة الأولى .. فقد بدا أنك حريص على كتمان الأمر ، وجعلني ذلك أشعر بعدم الأمان .

ضرب "ستيفن" جبينه بيده وقال :

ـ لا أستطيع أن أصدق أن هذه الرسائل كانت منك ...

سكت "ستيفن" ببرهه ثم أردف يقول :

ـ "كارا" .. لم يخطر ذلك بيالي فقط ! وأنت تعرفين لماذا لم أحدثك عنها .. لأنها ...

توقف عن الاستمرار في الكلام وهو عابس الوجه ، ثم قال :

ـ لأنها كانت مكتوبة على نفس ورق الرسائل الذي كانت "تریکا" تستخدمنه .. عندما وصلني الخطاب الأول ، داخلني إحساس بأنني أرى شيئاً .

شحب وجه "كارا" وقالت :

ـ أوه .. كلا يا "ستيفن" .. لا أصدق ذلك ! لقد اشتريت ذلك الورق من مكتبة "الورق والقلم" .. طلبت من البائعة شيئاً رومانسيًا ، واقترحت عليّ ذلك النوع من ورق الرسائل ، لو أنني كنت أعرف ..

وقف "ستيفن" واقترب من "كارا" وهو يقول :

ـ لم تكن هناك وسيلة لكي تعرفي .. لا أستطيع أن أتخيل كيف لم تواني الشجاعة لكي أخبرك ..

احاط "ستيفن" خصرها بذراعيه وجذبها نحوه ، وقالت "إلیزابیث" بصوت منخفض :

ـ "چیسیکا" .. شيء في داخلي يقول لي إن هذا هو الوقت المناسب للاختفاء .

جذبها "ستيفن" نحوه لتزداد اقترباً منه ، وقال :
- فليصدر كل معاوداً للآخر .. بأنه مهما كانت الظروف ، فسوف يتعامل كل منا مع الآخر بمنتهى الصراحة .. لا أسرار بعد اليوم ولا غموض .. إذا حدث خطأ ما ، وسوف يحدث ذلك في بعض الأحيان ، وبسبب أننا نعيش متباعدين ، ولأننا من الأشخاص ذوي العقول المفتوحة - فسوف نتصارح في الحال ، وسوف نعمل بكل ما نملك من جهد لكي تذلل كل الصعاب .

أومات "كارا" برأسها في وداعه ، وقالت :
- حسنا .. إذا كانت الأمانة المطلقة هي التي سوف تكون رائداً من الآن فصاعداً ، فإنني أحب أن أوجه إليك سؤالاً بالنسبة لـ "آبي" .. أخبرتني "ليلاً" أنك طلبت من "آبي" أن تذهب معك مساء الغد لحضور مباراة كرة السلة ..
تعثر صوتها وأحسنت بأن الدموع سوف تطفر من عينيها وقالت :
- هل أنت - ما الذي يجري هناك ؟ صارحنـي بحقيقة مشاعرك نحوها ..

قال "ستيفن" وهو يبدو مصدوماً :
- أوه .. كلا يا "كارا" ..
عندما اتسعت عيناً "كارا" من الرعب ، ضمتها إلى صدره وهو يقول لها مؤكداً :
- لا تكوني حمقاء .. إنني أحبك .. هل نسيت ؟ ليست "آبي" سوى صديقة ، ولقد زودتني بنصيحة غالبة وكان ينبغي لي أن آخذ بها .. لقد كان سبب الانزعاج الذي يبدو علىيّ أنني تذكرت ما فعلناه بها - أنا وـ "ليز" وـ "چيسيكا" .. لقد اتهمناها جميعاً بأنها كانت تحاول أن تسرقني منك .

اتسعت عيناً "كارا" من الدهشة وقالت :
- هل فعلتم ذلك ؟
هز "ستيفن" رأسه علامـة الإيجاب ، وقال :

- نعم .. لأنني شعرت بالخسارة ، وأنا أرى إلحادك ومحاولاتك التسلط علىي .. ولهذا فقد أردت الابتعاد عنك ..
وقالت "كارا" :

- أسوأ ما في الأمر أننا توقيعاً عن الاتصال بغية التفاهم .. "ستيفن" .. يجب لا نسمح بتكرار ذلك في المستقبل ..
قال "ستيفن" وهو يربـيه على كتفها برفق :

- أعرف ذلك .. لقد كان شيئاً فظيعاً .. لن نسمح لذلك الموقف أن يحدث مرة أخرى يا "كارا" .. ولكن يا "كارا" - لقد كان إرسالك تلك الخطابات المجهولة عملاً لا يتفق مع طبيعتك ..
تضرج وجه "كارا" وقالت :

- أقنعتني أختك بأن علاقتنا ليس فيها ما يكفي من الغموض .. ظلتني في البداية أن كلامها هراء ، ولكن عند عودتك إلى البيت ، كنت تتصرف تصرفات غريبة - كنت تبدو متباعدة ولا تعيـنى بالقدر الذي تعودـه منك من قبل .. أحسـت ساعتها بالقلق ، وفكـرت في أن "چيسيكا" ربما كانت على حق .

وقال "ستيفن" مؤمناً :
- كنت أتصرف على أساس الرغبة في التباعد .. أعتقد أن ذلك كان نتيجة لعوامل كثيرة .. أهمها أنـي لم أكن في حالة صحية جيدة ، ومن بين أسباب القلق .. البحوث المطلوبة مني في الكلية - حسن ...
سكت برهة ثم تابع حديثـه قائلاً :

- أعتقد أنـي لم أكن دافـئاً وعاطـيفـاً كما كنت في العادة .. ولكنـي اعتمـدت علىـك سـوف تقولـين شيئاً عندما تحسـين بـفتورـ في العلاقة بينـنا ..

وقالت "كارا" بدورـها :
- أنت أيضـاً فعلـت نفسـ الشـيء .. فبدـلاً منـ أنـ تـحدثـي عـما يـقلقـك ، كـتـمتـ الـامرـ فيـ صـدـرـك ، وـلمـ تـكنـ لـديـ فـكرةـ عـماـ يـحدـثـ .. كلـ ماـ كـتـتـ أـشـعـرـ بـهـ أـنـ الـهـوةـ بـيـنـنـاـ تـزـدـادـ اـتـسـاعـاً ..

اجتمعت الشقيقان التوأمان مع "ستيفن" في المطبخ وهم يحملون
إلى المائدة الذي يعلق عليه التليفون ..

لقد كانت فكرة الاتصال بـ "آبي" شيئاً فظيعاً للغاية لدرجة أن واحداً
منهم لم يجد في نفسه الشجاعة الكافية لكي يقوم به ، ولم تكن
ـ إليزابيثـ تكف عن توجيه اللوم لنفسها .. وقالت في قنوط :

ـ إنني أحس برغبة في البكاء كلما فكرت في موضوع آبي .. لقد
كانت كريمة رقيقة معنا جميعاً .. كانت تثق بنا وتعامل معنا بعذوبةـ
انظروا ماذا فعلنا بها ؟ لقد طعنها في الظهر ..

وقالت "چيسيكا" بتعاسة :

ـ نعم .. والأسوا من ذلك .. أنها .. أنتم تعلمون أنها خصم هش
يسهل التغلب عليه ! من المحتمل أن تقذف نفسها من النافذة أو تفعل
بنفسها شيئاً مقيتاً .. لقد أحست أمام اتهاماتنا بالمهانة الشديدة وربما
أدى ذلك إلى أن تخترق نفسها ..

وقال "ستيفن" مفكراً :

ـ انظروا لحظة واحدة .. لم تغادر آبي هذا المكان وهي تشعر
بالذنب .. لقد خرجت مرفوعة الرأس - هل تذكرون ؟ لقد تصرفت
خيراً من أي واحد هنا .. بانفة وكبرباء .. ربما لم تكن تشعر بالمهانة
وسوء التقدير لنفسها كما تخيل ..

أمسكت "كارا" فجأة بسماعة التليفون وقالت بإصرار :

ـ أنا التي سوف أطلبها .. أنا مدينة لها بالاعتذار ، وأحب أن أؤدي
هذه المهمة بنفسي .. سوف نرى ما إذا كانت تقبل أن تستقبلنا جميعاً
في بيتها . ويدات "كارا" تدبر قرص التليفون بإصرار ..

ـ أسوأ ما في الموضوع أن الأمر كان على عكس ذلك تماماً .. لقد
بدأت أحدث آبي عن همومي عندما أحسست بأنني لا أستطيع أن
أخدث معك بصرامة .. ولكنها كانت تشجعني منذ البداية على أن
ذهب إليك ، وأشرح لك الموقف ... بالنسبة لتلك الخطابات ،
 وبالنسبة لكل شيء ..

ـ سكت "ستيفن" ببرهه ، ثم قال في تعاسة :
ـ المسكينة آبي .. إنني لا أكاد أصدق أننا عاملناها بتلك الطريقة!
وقالت "كارا" بصوت أقرب إلى الهمس :
ـ وأنا أيضاً لا أتصور ذلك ..

والشيء الذي يصعب تخيله ، أنها كانت في الواقع تتعاطف الآن مع
ـ آبيـ ، وأنها كانت على استعداد لكي تفعل أي شيء لمساعدة الفتاة ،
شعرت بأنها مدينة لها بالاعتذار لاكثر من سبب .. وكان عدم دعوتها
إلى حضور الحفل واحداً من تلك الأسباب ..

ـ كان السؤال المطروح الآن هو : هل سوف تكون آبي على استعداد
للاستماع إلى ما يقولونه تبريراً للموقف ، أم أنها سوف تقول لهم : إنها
لا ترغب في التحدث معهم طول العمر ؟

ـ تمنت "چيسيكا" قائلة باستياء :
ـ لا أدرى لماذا يقع على الاختيار لكي أكون أنا الشخص الذي يتصل
بها ..

ـ صاحت "إليزابيث" في وجهها قائلة :
ـ لأنك أنت الإنسنة التي وجهت الاتهام لها ..
ـ استدركت "إليزابيث" وقالت :
ـ أعني .. أننا كلنا وجهنا إليها الاتهام .. ولكنك أنت التي أصررت
على رؤيتها وهي تمسك في يدها واحداً من تلك الخطابات .. هيا
تحركي يا "چيس" ، وأدبري قرص التليفون لكي تكلميها ..

الفصل الثاني عشر

كانت آبي جالسة في الشرفة الامامية في انتظار وصولهم ، عندما ظهرت السيارتان أمام المدخل المؤدي إلى البيت بعد عشرين دقيقة من الاتصال التليفوني الذي أجرته "كارا" معها ..

كانت عصبية ولكن مظهرها الخارجي لم يكن يوحي بذلك ، ورفعت رأسها بشموخ وهي تنظر إلى أفراد أسرة "ويكفيلد" الثلاثة ومعهم "كارا" وهم يقتربون منها ..

فكرت في تلك اللحظة أنها لن تتصرف بطريقة تسمح لإنسان بعد ذلك أن يضعها في موقف الضعف ، وأنها منذ اللحظة فصاعداً ، سوف تكون رابطة الحاش قوية ، تدافع عن نفسها براسرار ..

وبعدات "كارا" الحديث قائلة :

- آبي .. نحن جميعاً مدینون لك بالاعتذار .. ولكن اسمحي لي أن أبدأ بالاعتراف أنني فعلت شيئاً غبياً بحق .. حسن .. لقد ارتكبت في الواقع أكثر من عمل غبي .. ولكن الشيء الوحيد الذي تعلمته خلال هذا الأسبوع ، أن الصمت لا يحل المشاكل .. لقد حدثتك عن الحفل الذي كنت أعتزم إقامته ، واكتشفت بعد ذلك أنني لا استطيع إلا دعوة عدد معين من الضيوف ، وحاولت أن أقنع نفسي بأن السكوت قد يؤدي إلى نسيان الموضوع .. ولكنني بدلاً من ذلك آذيت مشاعرك .. إنني شديدة الأسف يا آبي ..

نظرت إلى "كارا" بنظرات ثابتة ثم قالت :
- شكراً لك للتبرير الذي أبديته .. لقد أحست بأن مشاعري

جرحت ..
تبادل الشقيقان الشوهدان النظارات ، وأحسست "إليزابيث" فجأة أن كل الحديث المطول الذي أعددته ليس له أي معنى ، واندفعت لتطوّق عنق آبي ببردها وهي تقول بانفعال :

- لقد كنا عصبة من السفهاء ! هل تعتقدين أنه باستطاعتك أن

تغري لنا ؟

بدأت قامة آبي المشدودة تتهاوى ، وارتعدت شفتها السفلية ، وقالت في ألم وعيانها ملائتان بالدموع :

- إنني أحبكم كلّكم حباً كبيراً .. ولكنني لا أستطيع أن أسمع لكم بالاتفاق حولي ، وتوجيه التهم التي لم أرتكب شيئاً منها فقط .. أعرف جيداً أنني لم أخطئ ، وهذا كل ما أستطيع أن أقوله .

وقالت "چيسيكا" :

- لم تكنوني مخطئة .. نحن الذين أخطأنا .. أرجوك أن تسامحينا يا آبي .. إننا آسفون للغاية .. نحن الثلاثة جميعاً ..

نظرت آبي إليهم الواحد بعد الآخر ، ولأول مرة بعد وصولهم ظهر الدفء في عينيها الزرقاويتين وقالت في شيء من اللين :
- أعتقد أنه من واجبي أنأشكركم مثلما قبلت اعتذاركم .. لقد علمتهموني اليوم درساً لن أستطيع أن أنساه ما حبيبتي .

وسالها "ستيفن" :

- وما هذا الدرس ؟

أجاشه آبي بقولها :

- لقد كنت أخطئ دائماً من قدر نفسي .. كنت بحكم تكويني الطبيعي القى على نفسي بكل اللوم ، واتطوع للقيام بأقدر الأعمال ، وأن أسمع للناس بمعاملتي على أنني مثل مسحة الباب .. لقد أرغمنوني على أن أفعل شيئاً لم أفعله من قبل ، أرغمنوني على أن أتمسك بالدفاع عن نفسي ، وهذا أهمل بالنسبة لي من أي شيء آخر .

وقالت "إليزابيث" بهدوء :

- أنت على حق يا آبي .. لقد تمسكت بحقك في الدفاع عن نفسك ، وجعلتنا ندرك المعنى الحقيقي للصداقة .. لقد ارتكبنا بعد ظهر اليوم خطأ لا يغتفر ، وجهنا إليك اللوم على خطأ دون أن نقيم عليه الدليل ، وسألت آبي في حيرة :

- ولكن من الذي كتب تلك الخطابات ؟

المعنى الحقيقي الذي تدور حوله الصداقة .. كانت ترى نفسها على قدم المساواة بين أصدقائها ، وعرفت أن هذا درس يجب الا تنساه طول أيام حياتها ، وقد تعلمت كيف تواجه الازمات بنفسها ، وأن هذا وحده أهم ما تعلنته من الدروس .

وضعت "كارا" أصابعها في أذنيها عندما أطلق "ستيفن" صيحة تهليل في غمرة حماسه .. كانت تحضر أمراً "ويكفيلد" مباراة كرة السلة ، ومعها "كارا" و"آبي" .. كان فريق "ليكرز" متقدماً ، واراد "ستيفن" المهووس بتشجيع الفريق أن يعلن إعجابه بالفريق ، وقالت "كارا" لـ "آبي" :
— هذه متعة حقيقة .. أنا سعيدة حقاً لأن مسؤول "ويكفيلد"تمكن من الحصول على تذكرة إضافية ..

قالت ذلك وهي تربت بمودة على ذراع "آبي" .. هرت "آبي" راسها مؤمنة ، وعياتها تلمعان ، فلم يسبق لها ان حضرت مباراة في كرة السلة للمحترفين . وفكرت في أن أشياء كثيرة قد تغيرت منذ ذلك الموقف الهائل بينها وبين "إليزابيث" و"جيسيكا" في اليوم السابق ! كانت "آبي" في الواقع ترفض أن تصدق ما وقع من أحداث خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية عندما تعود بذاكرتها إلى الوراء ..

أولاً .. والهم من كل شيء ، أنها فازت في مسابقة صحيفة الوحي .. وسوف يصبح موضوع "جيسيكي" باباً أسبوعياً ينشر في الصحيفة المدرسية .. كاد يغمى على "آبي" عندما اتصل بها مسؤول "كوليزي" يوم السبت في البيت وأخبرها بالنتيجة التي سوف تعلن بصفة رسمية في الصحيفة في الأسبوع المقبل ، وأن أول رسومها الكاريكاتيرية سوف تنشر كذلك في نفس العدد .. قال لها مسؤول "كوليزي" :
— كان موضوعك هو الأفضل بكثير .. مرحبًا بك في الوحي يا

رفعت "كارا" رأسها وقالت بصوت منخفض :
— أنا التي كتبتها .. لم تكوني الإنسنة الوحيدة التي لا تشعر بالأمان يا "آبي" .. كنت أحياول أن أضيف شيئاً من الإثارة على قصتي الرومانسية مع "ستيف" .. وبدلاً من ذلك أغرفتها ..
بدأ الارتفاع على وجه "آبي" لحظة قصيرة ، وعندما بردت حرارة المعلومات التي أثارت أعصابها ، ابتسمت وقالت :
— لماذا لا نذهب جمِيعاً إلى الداخل ، ونشرب بعض عصير الليمون؟ زفر "ستيفن" زفراً طويلاً ثم قال :
— هل يعني ذلك أنك لا تكرهيننا؟ هل سوف تقبلين عن طيب خاطر أن تغفر لي مثل هذا التصرف الذنبي؟
ابتسمت "آبي" مرة أخرى ، ونقلت بصرها من فرد آخر وقالت بكل هدوء :

— إنني أسامحك بكل تأكيد .. أليس هذا هو جوهر الصداقة؟
وقال لها "ستيفن" :
— أطلب منك مجرد وعد آخر .. لقد وجهت إليك الدعوة لحضور مباراة الغد ، ولست على استعداد للعدول عن وعدي ..
نقل بصره من "آبي" إلى "كارا" ، ثم أضاف إلى ذلك قوله :
— إذا استطاع آبي أن يدبر تذكرة أخرى للمباراة ، هل توافقون أن تذهب كلنا معاً؟

تبادل "كارا" و"آبي" النظارات برهة ، ثم انفجرت الفساتان ضاحكتين وقالتا في نفس واحد :
— ولم لا؟

شاركهما الجميع في الضحك وتتحول التوتر إلى مرح ، وشبكت كل من "كارا" و"آبي" ذراعها في ذراع الأخرى ، وهما تستديران لتدلفا إلى الداخل ، وكان وجه "آبي" يشع ببريق أخاذ ..
وفكرت "آبي" أثناء سيرها ، أن هذه أول مرة تذكر أن أصدقاء حقيقيين كانوا يلتفون حولها ، وقد تعلمت من الجانب الشاق للحياة

- تلقيت في الأسبوع الماضي خطاباً من خالتكم "لورا" ولكنني لم أشا ان اقول شيئاً حتى أناكدر من الاخبار مائة في المائة ..
وصاحت الاختنان في سرور : الحالة "لورا" !

كانت "لورا" هي شقيقة امهما وتعيش في "تاكسون" بولاية "أريزونا" ، وكانت واحدة من احب الاقارب لقلبي الشقيقين التوءمين ، وكان يسعدهما أن يسمعوا الاخبار عنها وعن ابنتها "كيللي" التي كانت في مثل من الاخرين ، ولم تكن "إليزابيث" و"جيسيكا" قد التققا بها منذ فترة طويلة ..

والت "جيسيكا" :

- كيف حال "كيللي" ؟ هل سذهب لزيارتتها في وقت قريب ؟
ضحك "نيد ويكفيلد" وقال :
سوف يحدث ذلك في الواقع ، ولكن الجيل سوف يذهب محمد كما يقول المثل القديم .

وقالت "إليزابيث" بحيرة : ماذا تقول ؟

قالت مسر "ويكفيبلد" باسمة :
يقصد ابوكم ان "كيللي" هي التي سوف تأتي لزيارتكم .. ما رايكم في هذا ؟

قفزت الشقيقتان من الفرح وعانت كل منهما الاخرى ، فقد كانتا مولعتين بـ "كيللي" وغبانها حباً شديداً ، وكانت ذكرة مجبيها لزيارتهم رائعة ، وقالت "جيسيكا" :

- أريد لها أن تبقى في حجرتي !

وقالت "إليزابيث" بجفاف :

- سوف يدفعها ذلك للعودة إلى "أريزونا" .. كلا .. دعوها تبقى في حجرتي أنا !

وقالت مسر "ويكفيبلد" وهي تهز رأسها نفياً :
- وبعد بابات .. إنها سوف تبقى معنا فترة أطول مما تظنين ، ومن رأيي أن غرفة "ستيفن" أفضل لها حيث إنه سيعود إلى الكلية في الوقت

"آبي" .. وسوف نسعد بعملك معنا ..

لم تصدق "آبي" اذنيها في البداية وقالت له :

- هل تعني أنني فزت ؟ أنني فزت حقاً بأمانة ؟

فكرت في الساعات الطويلة التي انفقتها في مساعدة "آبي ساتون" ، ومع هذا فقد انتصرت عليها .. غمرتها الفرحة لدرجة أنها لم تستطع الصبر حتى تعود إلى البيت وتحذر أبوها ، كانت تلك أول مرة تذكر "آبي" أنها تفرح لشيء يخصها .. يخصها وحدها .. وعزمت على أن تبذل أقصى الجهد لكي يكون عملها ناجحاً ..

وعندما أخبرتها "إليزابيث" أن والدها تمكّن من الحصول على تذكرة إضافية لحضور مباراة كرة السلة ، وأن الأسرة ترحب بذهابها معهم لمشاهدة فريق "ليكرز" ، داخلها شعور غريب في البداية ، ولم تدر ما إذا كانت سوف تشعر بالارتياح وهي تقضي بعض الوقت مع "ستيفن" و"كارا" ، ولكنها وهي تسمع هتاف التشجيع للفريق الآن تشعر بالسعادة لأنها جاءت لمشاهدة المباراة .. كان من الواضح أن العلاقة بين "ستيفن" و"كارا" قد عادت إلى الصفاء ، ولم يكن ذلك يزعج "آبي" بحال من الأحوال .. لقد كانت سعيدة بمحرك وجودها هناك ، ولأنها تقضي وقتاً طيباً مع آناس تعرفهم وتخدمهم ويحبونها ويشفقون بها ، وأن هؤلاء الناس أصدقاءها ..

خلال فترة ما بين شوطي المباراة ، جذب مسر ومسر "ويكفيبلد" الإبنتين التوءمين جانباً ، في حين ذهب "ستيفن" مع "كارا" و"آبي" لتناول بعض قطع البسكويت والمياه الغازية ، وقالت "إليس ويكفيبلد" :
- يا بابات .. لدينا أباء مهمة لكم .. كنا نريد أن نخبركم بما بها في وقت مبكر ، ولكن الفرصة لم تسع لنا .. و"ستيفن" لا يعرف الاخبار بعد .. سوف تكون هذه مقاومة تامة .

تبادل الشقيقتان التوءمين النظرات ، وقالت "جيسيكا" :

- ما الاخبار ؟ أخبرانا !

وقالت مسر "ويكفيبلد" :

الذى تصل فيه ..
وقالت "چيسيكا" :

- هل ستقيم معنا فترة طويلة ؟ ولكن أين ستكون الحالة "لورا" ؟

- هذا هو الجانب الآخر الضخم من الاخبار .. سوف تتزوج الحالة "لورا" .. لقد التقى برجل رائع .. طبيب أرمل له ولدان ..

تنهدت مسر "ويكفيلد" وقالت :

- ولكن "كيللى" ليست مسروقة لذلك .. أنت تعرفون أنها مولعة بآبها ولا تستطيع أن تحمل أن يحل رجل آخر مكانه ، وتأمل خالتكم أن تهدأ أعصاب "كيللى" بعض الشيء لو أنها قضت معنا بعض الوقت ، وربما تقبلت زوج أمها الجديد ..

ثار فضول "إليزابيث" ، فقد كانت مفحونة بـ "كيللى" ، وسوف تكون تلك فرصة طيبة لكي تعرف أية حالاتها معرفة أفضل .. لم تكن تعرف سوى معلومات قليلة عن طلاق حالتها من العم "جريج" ، وتعرف أن العم "جريج" ترك "كيللى" وهي طفلة صغيرة لا تتعذر الثامنة من عمرها ، ولكن الحقيقة أن "كيللى" كانت تحب أبيها حب عبادة ، ولم تكن الحالة "لورا" تصدّها عندما تصر على أن أبيها كان خير أبو في الدنيا ..

سوف يكون شيئاً رائعاً أن ترى "كيللى" مرة أخرى ، ولكنها كانت تحس أن الأمر لن يكون كذلك بالنسبة لـ "كيللى" .. ليس في الوقت الذي تخطط فيه أمها للزواج من أبو جديده سوف يحاول أن يقف بينها وبين أبيها الحقيقي . فضلاً عن أنها سوف تكون مضطرة لقبول المعيشة مع ولدين لزوج أمها .

سوف تحاول هي و "چيسيكا" أن تفعلاً أقصى ما تستطيعان للترحيب بابنة خالتهم ، وكانت "إليزابيث" تأمل أن تستطيع هي وأختها مساعدة "كيللى" في اختيار الفترة العصبية التي تنتظرها ..

تمت بعون الله